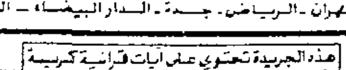
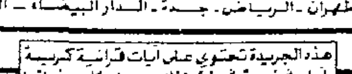
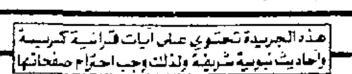
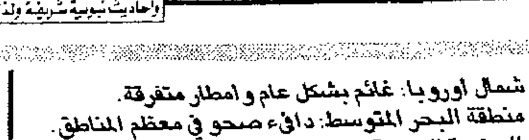
بسم الله الرحمن الرحيم
Asharq Al-Awsat
The international daily newspaper of the Arabs
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
طبعة البلاد العربية عبر الأقمار الصناعية من جدة
تصدر من لندن وتنقل بالاقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة - مارسيليا - باريس - لندن - نيويورك. الصفحة الأولى رقم ١
الاثنين ٧ ذو الحجة ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩/٧/١٠م - السنة الثانية عشرة - العدد ٣٨٧٧
London - Monday, 10 July 1989 - Front Page No. 1 Vol. 12 No. 3877
هذه الجريدة تحتوي على آيات قرآنية كريمة وأحاديث نبوية شريفة ولذلك وجب احترام صفحاتها

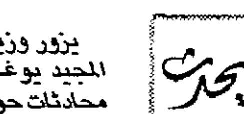




اليوم

العملات: بالدولار الامريكي: الاسترليني ١,٦٢٤٨، المارك ١,٨٨٥٥، الين ١٣٩,٥٥، الفرنك الفرنسي ٦,٣٩٠٠، الريال السعودي ٣,٧٥٠٠، الدينار الكويتي ٠,٢٩٤٣.



الطقس: شمال أوروبا: غائم بشكل عام وامطار متفرقة. منطقة البحر المتوسط: دافئ صحو في معظم المناطق. الجزيرة العربية: حار في معظم المناطق بما فيها المشاعر المقدسة ومعتدل على المرتفعات.



يحدث: يزور وزير الخارجية المصري الدكتور عصمت عبد المجيد يوغوسلافيا في ١٧ من الشهر الجاري لاجراء محادثات حول العلاقات الثنائية ودور حركة عدم الانحياز.



أسرارنا: تتهم مصادر رفيعة سفير دولة كبرى بلعب دور في تعكير العلاقات بين بلاده والعاصمة التي يعمل فيها.

بعد عودة خادم الحرمين للمشاعر المقدسة

الأولوية لأمن الحج وقضايا العرب والمسلمين

جدة - لندن - خاص بـ «الشرق الاوسط»:

بعودة خادم الحرمين الشريفين الى الاراضي المقدسة تكون الاستعدادات السعودية لموسم الحج قد بلغت ذروتها في اطار تقديم الخدمات المميزة التي درجت الحكومة السعودية على تقديمها سنويا. وسيكون برنامج الملك فهد حافلا بالعديد من المهام والالتزامات ذات العلاقة المباشرة بقضايا الامتين العربية والاسلامية من خلال اتصالاته ولقاءاته مع وفود الحجيج الذين يمثلون مليارا من المسلمين.

وترى الدوائر الاسلامية في جدة ان موسم حج هذا العام سيكون محققا للآمال المعلقة عليه مشيرة الى التكثيف المستمر للاجراءات التي اتخذتها السلطات السعودية في الأطر الأمنية والخدمات الانسانية والصحية، اضافة الى تسهيلات لم يسبق لها مثيل في مجال المواصلات والطرق والإعمار وما من شأنه ان يقدم كل الظروف المحيطة بأداء الفريضة الاسلامية وهو ما يجعل الحاج قادرا على قياس حجم التغيير عن العام الماضي.

على ان الأمر الطبيعي هو ان الجانب الامني يستأثر باهتمام بالغ خاصة بعد المحاولات الايرانية الخروج من العزلة الاسلامية عن طريق اثارة الزوابع في وجه جموع الحجيج في حين ان درجة الاستعداد الامني في هذه المواجهة وصلت مداها. وهو ما أشار اليه الامير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية السعودي الذي أكد ان بلاده تأخذ استعداداتها الأمنية «لكل الأمور الأمنية»، مفترضا انه من خلال الحوادث التي وقعت في الاعوام الماضية قد يكون هناك من يريد الاساءة للحجاج ونحن مستعدون لمواجهة ذلك سواء جاء الايرانيون الى الحج اولم يأتوا.

هذه الاشارة من جانب رجل الأمن القوي في العالم العربي تعطي دلالة على ان الجهات الأمنية السعودية تتعامل مع كل الظروف والاحوال، عبر امكانات مهيأة سلفا، مع استعداد يستند الى تجربة غنية تحصلت عليها في السنوات الماضية..

وتبدي دوائر اسلامية في لندن ارتياحها للموقف الذي عبرت عنه الحكومة السعودية، بتوجيهها للحجاج الايرانيين، مع الاصرار على الالتزام بالنسبة المقررة التي حددها الاجماع الاسلامي في اكثر من مؤتمر عقد تحت مظلة منظمة المؤتمر الاسلامي. وهذه السياسة انعكست على توافد عدد كبير من الايرانيين الى سفارات السعودية في الخارج، طلبا لتأشيرة الحج والزيارة وقد لبيت طلباتهم كافة، وتم منحهم

(التتمة على ص ٢)

الامير عبد الله يغادر الى الخارج

جدة - واس: غادر الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني السعودي جدة امس متوجها الى خارج السعودية لقضاء اجازة قصيرة.

وكان في وداعه في المطار الامير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران المفتش العام السعودي والأمراء والوزراء وكبار المسؤولين من مدنيين وعسكريين.

في الذكرى الستين لميلاد العاهل المغربي

الحسن الثاني يعاهد شعبه على احترام خياراته

الرباط - مكتب «الشرق الأوسط» من طلحة جبريل:

عاهد الملك الحسن الثاني الشعب المغربي أن يظل مجنداً لخدمته، محترما لاختياراته. ووصف العاهل المغربي الذي كان يتحدث الليلة قبل الماضية في خطاب عبر الاذاعة والتلفزة بمناسبة أعياد الشباب التي تصادف الذكرى الستين لميلاده، علاقته مع الشعب بأنها بمثابة تكامل وتعانق. وقال إنها تماثل قول الشاعر: «وما خلق الرحمن احسن منظرا.. من عاشقين على وفاء دائم».

وشدد العاهل المغربي على أن تطلعاته في الثلاثينات من عمره لا تقل عن اهتماماته بشعبه في الستينات. وقال إن الشعب أراد باحتفالات عيد الشباب أن يعرب وبكيفية استثنائية عن محبته للملك واحتضانه له. وذكر بأنه رغم العياء والانهاك وتكاثر المشاغل وتنوع الهموم، فانه يجد نفسه مسؤولا عن ابناء الشعب ومواليده الجدد. واشار إلى أن المغرب مر بامتحانات عديدة «وفي كل مرة كنت أقول اللهم ألهم شعبي الصبر والثبات». في حين كان الشعب يقول: «اللهم الهم الحسن الثاني الصبر والابداع».

وعبر العاهل المغربي، الذي كان بادي التأثر أثناء إلقائه لخطابه المقتضب عن يقينه، بان كل معركة يخوضها الملك والشعب سيخوضانها باطمئنان. وقال مخاطبا شعبه «أملي العزيز الذي أرجو الله أن يتحقق لي هو انه حينما التمس منك حق التمتع بالتقاعد لن أكون مستحقا لأن يوشح صدري بوسام الشغل». وختم خطابه قائلا: «اقبلك شعبي العزيز وارجو لك دوام الهناء والاطمئنان».

وكانت مدن المغرب وقراه قد عرفت هذه السنة احتفالات متميزة بمناسبة أعياد الشباب التي تصادف الذكرى الستين لميلاد العاهل المغربي، وقد تحولت الاحتفالات إلى مهرجانات استثنائية في جميع انحاء المغرب.

يذكر ان احتفالات عيد الشباب كانت قد انطلقت بافتتاح الملك الحسن الثاني في الدار البيضاء للألعاب الفرانكفونية التي تشارك فيها أكثر من ثلاثين دولة.



عسكريون ومدنيون سودانيون يقفون امس امام سجن «كوبر الخرطوم» الذي يحتجز فيه الصادق المهدي رئيس الوزراء السوداني السابق.

مصدر أمني في السودان لـ «الشرق الأوسط»

مبارك المهدي مايزال هاربا

الخرطوم - مكتب «الشرق الاوسط»:

نفى امس مصدر أمني سوداني كبير لـ «الشرق الاوسط» ان يكون مبارك الفاضل المهدي وزير الداخلية في حكومة الصادق المهدي وابن عمه، قد اعتقل. وقال المصدر، الذي طلب عدم ذكر اسمه، ان مبارك المهدي مايزال مختفيا، وان قوات من الجيش والشرطة قامت بحملة تفتيش واسعة بحثا عنه.

وفي اول رد فعل من تنظيم فئوي أعلن امس اتحاد طلاب جامعة الخرطوم (الموالي للجبهة الاسلامية القومية المنحلة) تأييده لثورة الانقاذ الوطني وفق البيانات والقرارات التي صدرت بناء على بيان الثورة رقم ١. وأكد الاتحاد «دعم الثورة وفق الثوابت التي ظل الاتحاد يعمل على تحقيقها».

كذلك أعلن رجال الاعمال بالقطاع الخاص تأييدهم لثورة الانقاذ الوطني وأكدوا منح الثورة كل امكانياتهم وقدراتهم من اجل مصلحة البلاد. وقال احد هؤلاء، وهو السيد فتح الرحمن البشير، بعد لقاء وفد رجال الأعمال بقائد الثورة، ان اسلوب الثورة اسلوب جديد وسنعمل من اجل انجاح سياساتها في المجال الاقتصادي.

ومن جهة اخرى دعت هيئة دعم ومساندة ثورة الانقاذ الوطني الى تيسير موكب جماهيري صباح اليوم (الاثنين) تأييدا للثورة.

ووصف الفريق عمر حسن احمد البشير في مؤتمر صحفي امس الأول التجمعات العربية الاقتصادية بأنها ظاهرة صحية وخطوة صحيحة ومؤهلة لأن تقود في المستقبل الى وحدة عربية شاملة. وقال الفريق البشير ان السودان قد طرح تصوره لمشروع وحدة ثلاثية بين السودان ومصر وليبيا على الوفدين المصري والليبي اللذين زارا السودان مؤخرا، واضاف ان تصور السودان من الناحية المبدئية وجد تجاوبا من هذه الأطراف. واستدرك ان ظروف السودان الحالية المتمثلة في عدم اكتمال وقيام المؤسسات والأجهزة الدستورية تتطلب ان يدرس المشروع ويخطط له بدقة بعد اكتمال الأجهزة لتبدأ بعدها الخطوات العملية.

وأكد الفريق البشير ان سياسة السودان الخارجية ستكون سياسة متوازنة بعيدة عن الاتجاهات المتطرفة، وستكون علاقات السودان العربية ومع دول الجوار الافريقي علاقات حميمة مع العرب والافارقة، وقال «ان فشلنا في علاقة مع دولة من الدول ولم نكسبها فاننا سنعمل على عدم خسارتها».

الشيخ زايد يشيد بدور قادة اللجنة الثلاثية

اعرب الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة عن امله في ان تتمكن اللجنة العربية الثلاثية المكلفة بحل الازمة اللبنانية من التوفيق في مهمتها.

واوضح الشيخ زايد في حديث للتلفزيون المغربي بمناسبة احتفال المغرب بيوم الشباب أن تشكيل اللجنة العربية الثلاثية المكلفة بحل من قادة بارزين مشهود لهم بالخبرة دليل على اهتمام قمة الدار البيضاء بحل الازمة اللبنانية مشيرا الى ان حل الازمات التي مر عليها وقت طويل يحتاج الى التأني والصبر.

بري يطلب أسلحة من طهران

زورق سوري يعترض قاربا لبنانيا ويقتاده

بيروت - «الشرق الأوسط» ووكالات الأنباء:

تابع امس مبعوث اللجنة العربية الثلاثية إلى لبنان السيد الأخضر الابراهيمي اتصالاته في بيروت في محاولة جديدة للانتقال من الشق الامني إلى الشق السياسي في معالجة الوضع المتدهور في لبنان.

وترافق ذلك مع قيام زورق سوري باعتراض زورق مدني لبناني وأنباء في بيروت عن احتمال قيام إيران بتقديم أسلحة للاحزاب اللبنانية المعارضة لحكومة العسكريين التي يرأسها العماد ميشال عون.

وقد التقى السيد الابراهيمي امس أركان «اللقاء الاسلامي» الذي يضم رؤساء الحكومات والوزراء وشخصيات الطائفة السنية. وبعد اللقاء دعا رئيس الوزراء الأسبق السيد رشيد الصلح إلى اعادة فتح مطار بيروت ورفع الحصار عن الموانىء اللبنانية واخراج الصواريخ من بيروت الشرقية. وقال إن اللقاء تركز على بحث الجهود التي تبذلها اللجنة العربية الثلاثية. واجتمع مبعوث اللجنة الثلاثية لاحقا مع رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي السيد وليد جنبلاط.

ومساء امس غادر الابراهيمي بيروت الى دمشق لاطلاع المسؤولين السوريين على حصيلة الاتصالات التي أجراها في بيروت وامكان التوصل إلى صيغة تضمن رفع الحصارات للشروع في حوار سياسي لحل الأزمة اللبنانية.

وكان الابراهيمي قد اعرب امس الأول عن تفاؤله بامكان تحقيق تقدم.

من جهة اخرى، ذكرت وكالة «رويتر» أن الزوارق الحربية السورية التي تفرض حصاراً على مرافىء المناطق الشرقية اعترضت أمس قاربا لبنانيا في المياه الاقليمية اللبنانية.

ونقلت الوكالة عن مصادر امنية أن القارب الذي كان يقل ستة لبنانيين أجبر على التوجه إلى ميناء طرطوس السوري.

وعلى صعيد آخر، قالت مصادر في بيروت الغربية إن رئيس حركة «أمل» الوزير نبيه بري الذي توجه أمس الأول من دمشق إلى طهران برفقة وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي سيسعى إلى الحصول من طهران على أسلحة حديثة لمواجهة الأسلحة التي يحصل عليها العماد عون من العراق.

وأضافت ان زيارة بري تهدف إلى الحصول على دعم ايراني شامل للقوى اللبنانية المعارضة لعون بعدما امتنعت دولة عربية كانت تدعم الأحزاب اليسارية اللبنانية عن تقديم مساعدات جديدة على الصعيدين العسكري والمادي.

ورأت مصادر دبلوماسية غربية في بيروت أنه اذا قررت إيران نقل اسلحة حديثة إلى لبنان، فان الوضع سينذر حينذاك بانفجار لا سابقة له وبتحويل النزاع الدائر في لبنان إلى فصل جديد من حرب الخليج.

وكان بري وهو وزير في حكومة الدكتور سليم الحص، قد طالب سورية قبل ايام بتزويد حلفائها في لبنان بصواريخ من طراز أرض - أرض ودبابات حديثة. وبرر بري طلبه بالسعي إلى «توازن» مع قوات عون التي قال إنها باتت تمتلك هذا النوع من الأسلحة.

وفي دمشق، أكدت صحيفة «البعث» الناطقة بلسان الحزب الحاكم في سورية أمس أن رفع الحصارات البرية المفروضة على المناطق الشرقية من لبنان يشكل «فرصة جديدة لحل» الأزمة في البلاد.

وقالت الصحيفة إنه «بعد هذا القرار بدأت جولة تفاؤل بقرب حلحلة الوضع الناشيء عن مواقف الزمرة المتشددة وهو ما يشكل فرصة جديدة لحل جذري للأزمة».

وكان الجيش السوري وحلفاؤه قد

(التتمة على ص ٢)

للعام الثاني على التوالي

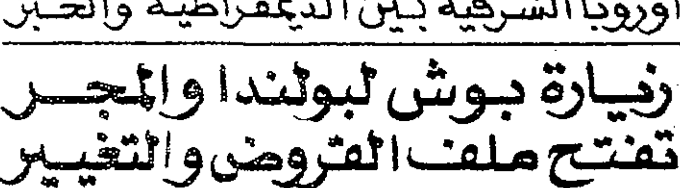
جراف فازت ببطولة ويمبلدون

لندن - «الشرق الأوسط»:

للسنة الثانية على التوالي فازت لاعبة كرة المضرب الألمانية الغربية شتيفي جراف (١٩ سنة) ببطولة ويمبلدون لكرة المضرب بعد تغلبها على اللاعبة الأمريكية (التشيكية الأصل) مارتينا نافراتيلوفا (٣٢ سنة) بجولتين مقابل جولة واحدة (٦/٢، ٥/٦، ٦/١).

وقد بكت البطلة جراف تأثرا بعد انتهاء المباراة وظهرت علامات الحزن على مارتينا التي سبق لجراف أن هزمتها في العام الماضي.

(راجع الصفحة الرياضية)



أوروبا الشرقية بين الديمقراطية والخبز

زيارة بوش لبولندا والمجر تفتح ملف القروض والتغيير

واشنطن - خاص بـ «الشرق الاوسط»:

شبح يخيم على اوروبا ويهدد بتغيير حدودها السياسية والاقتصادية. هناك اوروبا الشرقية التي خرجت من الحرب العالمية الثانية فقيرة مرهقة، وهناك اوروبا الغربية الغنية المحترفة وبيدها مفاتيح تطوير الجانب الآخر والوصول الى بناء «بيت اوروبي مشترك». بيد ان مخطط البناء يختلف عند الفريقين.

لقد حول الرئيس جورج بوش الذي بدأ امس زيارة لبولندا الطريق بين المعسكرين الى طريق مزدوج الاتجاه برغم ما سيعانيه من مصاعب مرتبطة بالقيود التي يفرضها الكونجرس على الاستثمار في اوروبا الشرقية والخوف من ان تؤدي خطوات الغرب الى اصابة التطور الشرقي بالاضطراب. وقد حذر الزعيم السوفياتي ميخائيل جورباتشوف الغرب من زج السياسة في العملية واعترف بالوقت نفسه بضرورة تمتع دول المعسكر الاشتراكي باستقلالها الخاص وصرح بالفعل بأن للبولنديين والمجريين ان يقرروا بأنفسهم كيف ينظمون مجتمعاتهم. وتوقع ان تجتاح التغيرات السياسية عموم الكتلة.

واعرب جورباتشوف في باريس عن استعداد موسكو لاقامة علاقات عادية مع نقابة «التضامن» البولندية التي حاولت سحقها في ١٩٨١. وتعتبر تصريحاته هذه، نقضا كاملا لنظرية بريجنيف التي استخدمت كمبرر لغزو تشيكوسلوفاكيا في ١٩٦٨.

وتدرك الحكومة الامريكية الانتقادات التي وجهت ضد الغرب في اثارة انتفاضة ١٩٥٦ في المجر بالوعود التي قدمت للقوى المعارضة. وعبر بوش عن ذلك قائلا «عليك ألا تبالغ في التشجيع، ولا تبالغ في الوعود، ولا تحمل الشعب الى مستوى من الفعالية السياسية التي قد تؤدي الى القمع». وحاول بوش ان يرد على منازلة جورباتشوف لاوروبا الغربية بمد جسر اميركي الى الشرق كما تجلى في تصريحه بأن امريكا تساعد تلك الدول التي تقيم لنفسها مستقبلا آخر وبديلا ديمقراطيا وتكوين اوروبا متكاملة وحرة.

ويشكل كل ذلك تغييرا في تفكير واشنطن الذي كان يتجاهل اوروبا الشرقية ككتلة شيوعية لا غير. وبدأ التغيير في هذه النظرة في السبعينات بتبني سياسة «المتغيرات» والتي تقصد تغيير السياسة حسب واقع كل دولة. وفي عهد جورباتشوف اخذت هذه السياسة طابع «الحدود الجديدة».

ويتزعم هذه السياسة الجديدة مارك بالمر السفير الامريكي في المجر الذي يرى ان الركود في الشرق والسلبية في الغرب يؤديان الى مزيد من التفجرات والاضطرابات في هذه البقعة المدججة بالسلاح. اوروبا.

(التتمة على ص ٢)
(راجع الشؤون الدولية)

نداء للسماح لمكارثي بالمشاركة في دفن والدته

لندن - «الشرق الاوسط» من زكي موسى:

ناشد السيد ديفيد ويت شقيق الرهينة البريطاني تيري ويت محتجزي شقيقه في بيروت الافراج عنه وعن بقية الرهائن وفي مقدمتهم جون مكارثي الصحفي الذي توفيت والدته الليلة قبل الماضية بسبب اصابتها بالسرطان، وبعد ان فشلت توسلات اطلقتها قبل حوالي شهر الى محتجزي ابنها في بيروت عبر شاشة التلفزيون اللبناني.

وقال شقيق مبعوث الكنيسة الانجليكانية الى بيروت الذي خطف منذ حوالي ثلاث سنوات لـ «الشرق الاوسط» ان شقيقه كان متألما لما يجري في لبنان من احداث عنف يذهب ضحيتها الابرياء، وان كل المحاولات التي بذلت لاقناعه بالعدول عن الذهاب الى هناك من قبل أفراد أسرته فشلت امام اصراره وحرصه على بذل الجهود للتخفيف من معاناة ذوي الرهائن المحتجزين في لبنان.

واوضح ديفيد ويت انه قلق على حالة شقيقه الصحية التي تحتاج الى فحوصات دائمة، كما ان افراد اسرته يتطلعون الى لقائه بعد هذا الغياب الطويل.

(التتمة على ص ٢)

مواجهات في بداية الشهر الـ٢٠ للانتفاضة

حملة اعتداءات تستهدف العرب وشامير يلوح بعقوبة الإعدام

القدس المحتلة ـ وكالات الانباء: بينما توقفت الحياة في انحاء الارض المحتلة امس بمناسبة دخول الانتفاضة الشعبية الفلسطينية شهرها العشرين وتصاعدت الاعتداءات الجنونية من قبل مئات المتطرفين اليهود ضد المارة العرب في القدس المحتلة وانحاء فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ بمباركة سلطات الامن الاسرائيلية توعد رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق شامير بفرض عقوبة الاعدام على الفلسطينيين من خلال اجتماع مجلس الوزراء امس الذي بحث كذلك زيادة مخصصات وزارة الحرب الاسرائيلية اربعة ملايين شاقل «من اجل استخدام اقسى وسائل العنف ضد ابطال الحجارة الفلسطينية في الاراضي المحتلة».

وفي سياق الاضراب العام الذي استمر امس بدخول الانتفاضة الباسلة شهرها العشرين اوقف المواطنون الفلسطينيون في القدس المحتلة وفي الضفة والقطاع حركة النقل واغلقوا متاجرهم وقاطعوا الاعمال في اسرائيل. وشهدت قرى ومدن وبلدان ومخيمات الاراضي المحتلة مواجهات اتصفت بالعنف مع جيش الاحتلال الاسرائيلي اسفرت عن سقوط احد الشهداء وعشرات الجرحى بعضهم في حال الخطر في مناطق متفرقة خصوصا قطاع غزة، وقد استشهد الشاب ايمن جميل حمد ٢٠ عاما خلال مواجهة وقعت في رامين قرب نابلس بالضفة الغربية المحتلة.

وخلال الاعمال العدائية المستمرة ضد المارة العرب في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ استشهد امس الاول المواطن الفلسطيني جمال محمد نصر ٣١ عاما عندما القى متطرفون حجرا على سيارته في صحراء النقب وجرح ٧٩ مواطنا آخر في حوادث متفرقة في انحاء فلسطين المحتلة. كما هدد المتطرفون اليهود بقتل النائب اليساري ويدي زوكر عضو حركة حقوق المواطنين الاسرائيليين الذي انقذته الشرطة من حجارة المتطرفين في اخر لحظة.

وذكرت الانباء ان آلافا من المتطرفين اليهود الذين كانوا يهتفون «الموت للعرب» في شوارع القدس المحتلة امس الاول القوا الحجارة على سيارات الفلسطينيين والصحفيين وضربوا بعض المارة العرب ضربا مبرحا كما حطموا نوافذ منازل عدد من السكان الفلسطينيين.

وهاجم الاسرائيليون فريقا من شبكة «كيبول نيوز» التلفزيونية الامريكية وهددوا بضرب مراسل وكالة «رويتر».

واعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق شامير ان اجتماع مجلس الوزراء امس تضمن بحث فرض عقوبة الاعدام على الفلسطينيين بعد حادث الحافلة.

واكد راديو اسرائيل صباح امس ان وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق رابين طالب بتخصيص اربعة ملايين شاقل اضافية لمساعدة وزارته على مواجهة الانتفاضة.

وكانت التقارير الواردة صباح امس قد اشارت الى قيام سلطات الاحتلال بهدم ستة منازل فلسطينية في نابلس والى جرفها ثلاثة دونمات مثمرة بحجة مشاركة اطفال اصحابها في الانتفاضة.

كما ذكرت ان سلطات الاحتلال واصلت حصارها العسكري وفرض حظر التجول على عدد من قرى ومدن الضفة والقطاع من بينها خان يونس.

والنصيرات ونابلس ومخيمات عسكر وبلاطة وقلقيلية وحي الشجاعية وكفر راعي.

وقالت الانباء الواردة من الاراضي العربية المحتلة ان القوة الفلسطينية الضاربة اصابت جنديين اسرائيليين في راسيهما اثر رشقهما امس الاول بالحجارة في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين.

كما ذكرت ان سلطات الاحتلال مازالت تواصل تحقيقها مع الشاب عبد الهادي سلمان غانم ٢٥ عاما الذي نفذ يوم الخميس الماضي حادث تدهور الحافلة الاسرائيلية الذي اسفر عن مقتل ١٤ اسرائيليا وجرح ٢٧ آخرين.

من جانب آخر جددت «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» في بيان لها امس رفضها القاطع لخطة رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق شامير لاجراء انتخابات محلية في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين.

واكد الامين العام للجبهة الدكتور جورج حبش بمناسبة دخول الانتفاضة الشعبية شهرها العشرين ان التثبت بكل اصرار بثوابتنا الوطنية بحق العودة وتقرير المصير بالدولة الفلسطينية المستقلة والتمسك بالمؤتمر الدولي كامل الصلاحيات كآلية لتحقيق هذه الثوابت يشكل احد معالم الطريق لهزيمة برنامج العدو ومخططاته.

ودعا الشعب الفلسطيني الى مواصلة الصمود مهما كانت التضحيات «لانه لا يوجد امامنا طريق آخر الا هذا الطريق».

واكد على ضرورة استمرار الانتفاضة وتصعيدها وتجذيرها وتوسيعها.

وقال ان عملية «الله اكبر» البطولية التي وقعت على طريق القدس تل ابيب يوم الخميس الماضي تؤكد ان ارادة الاستشهاد والقتال لدى شعبنا لن تضعف بل تتعاظم وتكبر يوما بعد يوم.

وطالب الانتفاضة باستخدام المزيد من الحجارة والسكاكين والزجاجات الحارقة واحداث المزيد من الحرائق.

من ناحية اخرى ابرق رئيس اللجنة القطرية لرؤساء المجالس المحلية العربية في فلسطين المحتلة الى وزير المعارف والثقافة الاسرائيلي اسحق نافون محتجا على فصل ١٦٥ معلما ومعلمة من المدارس العربية في لواء الشمال.

كما بعث رئيس لجنة متابعة التعليم العربي الدكتور ماجد الحاج برقية مماثلة ووجه نداء الى الوزير لالغاء قرارات الفصل لأن التعليم العربي مايزال بحاجة الى اربعة آلاف معلم ومعلمة.

ويذكر ان التعليم في الوسط العربي في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ يعاني من صعوبات جمة تخلقها السلطات الاسرائيلية بهدف الحد من عدد المتعلمين العرب والحيلولة دون وصول الطلاب الى مراحل التعليم الثانوي والجامعي والحرص على تسريبهم من المدارس الى سوق العمل الاسرائيلي ليظلوا مصدرا للايدي العاملة الرخيصة نتيجة سياسة التمييز العنصري التي انتهجتها الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة ضد الفلسطينيين في المنطقة المحتلة عام ١٩٤٨ في مجالات التعليم اضافة الى مجالات الاسكان والعمل والخدمات الاجتماعية والصحية.

في سياق آخر اعرب سكرتير عام اتحاد نقابات العمال الاسرائيليين «الهستدروت» يسرائيل كيسار عن قلقه بسبب تزايد معدلات البطالة في مختلف مرافق العمل في اسرائيل حيث وصل عدد العاطلين عن العمل حاليا الى مائة وثلاثين الف شخص.

ونقل راديو اسرائيل عن كيسار قوله امس انه اذا استمرت الاوضاع الاقتصادية على هذا الحال فقد يصل عدد العاطلين عن العمل في اسرائيل الى ٢٠٠ الف شخص خلال عام واحد.

من ناحية اخرى افادت الانباء الواردة امس ان فرع بنك «هبو عليم» في مدينة غزة سينهي اعماله خلال هذا الشهر وسيجري تحويل حسابات المودعين الى بنك فلسطين وبنك البريد.

يذكر ان بنك ديسكونت وبنك ليئومي كانا قد انهيا عملهما في قطاع غزة قبل حوالي سنة نتيجة الخسائر التي مني بها الفرعان بسبب المقاطعة الشاملة لهما من قبل ابناء الشعب العربي الفلسطيني استجابة لنداء الانتفاضة.

رسالة للشيخ زايد من الملك حسين

ابوظبي ـ ق. ن. أ: تسلم الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة رسالة خطية من الملك حسين عاهل الاردن تتعلق بالقضايا العربية الراهنة والعلاقات بين البلدين.

وقام بتسليم الرسالة الشريف زيد بن شاكر رئيس وزراء الاردن خلال استقبال الشيخ زايد له ظهر امس حيث جرى استعراض عام للاوضاع العربية الراهنة وسبل تعزيز علاقات التعاون القائمة بين البلدين.

وكان الشريف زيد بن شاكر قد وصل الى ابوظبي امس الاول.

جولة ميدانية لرئيس فريق المراقبين بين العراق وايران

طهران ـ ا. ف. ب: ذكرت وكالة الانباء الايرانية امس ان الجنرال اليوغوسلافي سلافكو يوفيتش رئيس فريق المراقبين العسكريين التابع للامم المتحدة للعراق وايران قام امس الاول بجولة تفتيشية على خطوط وقف اطلاق النار غرب مدينتي عبادان وخورمشهر الواقعتين على بعد كيلومترات من الحدود العراقية جنوب غرب ايران.

واضافت الوكالة ان قائد قوات المراقبين في ايران الجنرال جيمس كيلي رافق الجنرال يوفيتش في عملية التفتيش وزار من جهة اخرى القيادة العامة لمراقبي الامم المتحدة في مدينة عبادان.

وتأتي زيارة الجنرال يوفيتش في اطار الجولة المكوكية الدائمة التي يقوم بها بين العراق وايران لزيارة قواعد قوات المراقبين الواقعة على الجبهة غداة دخول وقف اطلاق النار حيز التنفيذ في ٢٠ اغسطس (آب) عام ١٩٨٨.

جيسي جاكسون يزور مستشفى فلسطينيا في القاهرة امس ويمسك بايدي اطفال فلسطينيين وبدا الى جانبه السيد فتحي عرفات رئيس الهلال الاحمر الفلسطيني

اشتباكات بين امل و«حزب الله» اعقبت الاعلان في دمشق عن اتفاق

بيروت ـ وكالات الانباء: شهدت فجر امس احياء عدة في بيروت الغربية والضاحية الجنوبية معارك عنيفة بين حركة «امل» و«حزب الله» برغم اعلان الطرفين امس الاول في دمشق عن التوصل الى اتفاق نهائي بينهما اثر محادثات برعاية وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي ونظيره السوري السيد فاروق الشرع.

وقال شهود عيان ان الاشتباكات التي اندلعت امس الاول في محلة الاوزاعي عند المدخل الجنوبي لبيروت اتسعت ليلا لتشمل احياء الغبيري ومستديرة المطار ومستديرة شاتيلا اضافة الى وادي ابو جميل في بيروت الغربية. واضافوا ان حدة المعارك تصاعدت فجرا واستخدم الطرفان بكثافة القذائف الصاروخية المضادة للآليات مما دفع السكان الى النزول الى الملاجىء او الطبقات الآمنة.

وقال السكان ان الشوارع اقفرت الا من مسلحي الطرفين الذين رابطوا عند المفارق وعلى سطوح الابنية واستقدموا تعزيزات الى مناطق القتال متجاهلين نداءات من شخصيات سياسية ودينية لوقف اطلاق النار وسحب المسلحين.

وافادت حصيلة اولية ان الاشتباكات التي حصلت فجر امس ادت الى وقوع ١٢ اصابة في صفوف المدنيين والى الحاق اضرار كبيرة بالمنازل والمحلات التجارية.

واثار تصاعد الاشتباكات موجة من اليأس في صفوف السكان الذين اعتبروا ان عودة الصدامات تشير الى ان ما تم التوصل اليه في دمشق لا يتعدى اتفاقا هشا يرمي الى ضبط الصراع اكثر مما يرمي الى ازالة اسبابه.

وتتهم مصادر في «حزب الله» حركة «امل» بالسعي الى السيطرة على قرار الطائفة الشيعية في لبنان وتجييره في عملية تسوية داخلية وبما يخدم ايضا اطرافا غير لبنانية. وتضيف ان من ابرز اسباب الخلاف اصرار «امل» على اعتبار نفسها السلطة الامنية الوحيدة في جنوب لبنان «وهو ما يصعب على الحزب التسليم به مهما كانت الضغوط التي تمارس عليه».

وبعد ظهر امس خفت حدة الاشتباكات اثر اتصالات اجرتها قيادة القوات السورية المنتشرة في بيروت مع ممثلين للفريقين وتم الاتفاق على تثبيت وقف اطلاق النار وسحب المسلحين الا ان مناخ التوتر استمر مخيما على الاحياء التي شهدت اشتباكات.

جاكسون: رئاسة مبارك ستزيد فاعلية منظمة الوحدة الافريقية

القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

اعلن السياسي الامريكي البارز جيسي جاكسون ان ترشيح الرئيس حسني مبارك لرئاسة منظمة الوحدة الافريقية سيزيد من فعالية وتأثير المنظمة خاصة ان مصر قد لعبت دورا بارزا في تأسيسها.

واشاد جاكسون زعيم حركة الحقوق المدنية الامريكية واحد اقطاب الحزب الديمقراطي الامريكي في ختام اعمال مؤتمر مناصرة المرأة الافريقية الليلة قبل الماضية بدور الرئيس مبارك على المستويات العربية والافريقية والعالمية مشيرا الى انه يعتبر الزعيم الوحيد في افريقيا المؤهل حاليا للقيام بدور لحل المشكلات الافريقية وتوصيل صوت افريقيا الى العالم.

وقال جاكسون ان دور مصر واضح في تحرير الدول الافريقية وانقاذها من الظلام الذي كانت تعيش فيه.

ووجه جاكسون التحية الى سان نجوما رئيس منظمة شعب جنوب غرب افريقيا «سوابو» الذي حضر الجلسة الختامية للمؤتمر وقال ان الدور قد حان الان لكي تحصل ناميبيا على استقلالها ولتصبح القارة الافريقية مستقلة تقرر مصيرها بنفسها.

وقد اكد الدكتور بطرس غالي وزير الدولة للشؤون الخارجية في كلمة القاها في الجلسة الختامية للمؤتمر ان مصر عملت على تحقيق التضامن الافريقي ومساعدة الدول الافريقية لكي تحصل على استقلالها.

وقال ان عقد هذا المؤتمر في القاهرة يعد تشريفا لمصر ولدورها التاريخي مشيرا الى ان افريقيا اصبحت الان في حاجة الى المساعدة الخارجية لكي تستطيع مواجهة الكوارث الطبيعية التي واجهتها في الفترة الاخيرة خاصة ان افريقيا قدمت الكثير للعالم الخارجي.

ووجه الدكتور بطرس غالي التحية الى سان نجوما رئيس منظمة سوابو وقال انه سيكون قريبا رئيس دولة ناميبيا المستقلة لتحصل هذه الدولة الافريقية على استقلالها.

خلافات على زعامة الهيئة البرلمانية لحزب الوفد

القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

علمت «الشرق الاوسط» ان خلافا جديدا قد تفجر داخل حزب الوفد الجديد على منصب زعامة الهيئة البرلمانية الوفدية.

وقد تجدد الخلاف حول هذا المنصب بين علي سلامة اكبر نواب الوفد وياسين سراج الدين ممثل الهيئة البرلمانية الحالي وذلك بعد انتهاء الدورة البرلمانية مباشرة. وقد طالب سلامة بأحقيته في هذا المنصب خاصة وانه اقدر على قيادة الوفديين على حد قوله في البرلمان المصري.

ويذكر ان ياسين قد اختار كرم زيدان نائب الوفد نائبا لرئيس الهيئة البرلمانية الوفدية منذ فترة قصيرة.

ويشير المراقبون داخل الحزب الى ان هذا القرار جاء بهدف الاطاحة بآخر آمال علي سلامة.

في كلمة امام المغتربين الاردنيين
القاسم: منظمة التحرير هي المؤهلة للتحدث باسم الشعب الفلسطيني

عمان ـ كونا: اكد نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الاردني السيد مروان القاسم مجددا ان الاردن لن يدخل في اية مفاوضات نيابة عن الشعب الفلسطيني لنيل حقوقه المشروعة.

وقال خلال مناقشة المشاركين في مؤتمر المغتربين الاردنيين الخامس امس لورقة العمل السياسية المقدمة للمؤتمر ان الاردن سيواصل دعمه لمنظمة التحرير الفلسطينية في جهودها الهادفة الى المشاركة في عملية السلام مشيرا الى انها الطرف المخول والمؤهل للتحدث باسم الشعب الفلسطيني.

واستعرض السيد القاسم مواقف الاردن وصور تعامله مع القضية الفلسطينية. وقال انها مرت بثلاث مراحل الاولى من عام ١٩٤٨ وحتى عام ١٩٦٧ وتضمنت قرار الوحدة بين الضفة الغربية والاردن الذي اكد مركزية القضية الفلسطينية في السياسة الخارجية الاردنية. وامتدت المرحلة الثانية من ١٩٦٧ وحتى اتخاذ قرار فك الارتباط القانوني والاداري بين الاردن والضفة الغربية في ٣١ يوليو (تموز) عام ١٩٨٨.

وقد انصبت جهود السياسة الاردنية خلال هذه المرحلة على تحقيق الانسحاب الاسرائيلي من الاراضي التي احتلت عام ١٩٦٧ وشارك الاردن في مؤتمر جنيف عام ١٩٧٣ لتنفيذ قراري مجلس الأمن ٢٤٢ و٣٣٨ واعترف كذلك بمنظمة التحرير كممثل شرعي للشعب الفلسطيني في مؤتمر قمة الرباط عام ١٩٧٤. واستمر الأردن في التنسيق مع منظمة التحرير لانهاء الاحتلال وتمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة حقوقه على ترابه الوطني. وبدأت المرحلة الثالثة بقرار فك الارتباط مع الضفة الغربية واستمرت حتى الآن حيث امكن خلال هذه المرحلة بناء موقف عربي ودولي شبه كامل يطالب بعقد المؤتمر الدولي للسلام لحل النزاع العربي ـ الاسرائيلي وجوهره القضية الفلسطينية.

وقال ان الاردن سيشارك في المؤتمر الدولي عند عقده كاحدى دول المواجهة التي تحتل اسرائيل جزءا من اراضيها ومواردها المائية.

واضاف السيد القاسم مخاطبا مؤتمر المغتربين انه على صعيد القضايا القومية الاخرى فقد وقف الاردن الى جانب العراق في نزاعه مع ايران الذي استمر ثماني سنوات.

وقال ان الاردن يعمل جاهدا في هذه المرحلة لدعم الجهود الدولية المبذولة والهادفة الى تطبيق قرار مجلس الامن الدولي رقم ٥٩٨ للانتقال من مرحلة وقف اطلاق النار السائدة حاليا الى تحقيق سلام عادل ودائم بين طرفي النزاع بصورة تحفظ حقوقهما وتصون الأمن والاستقرار في المنطقة.

وبالنسبة الى الأزمة اللبنانية اوضح ان الأردن ساهم بصورة فعالة في الجهود العربية التي بذلت للمحافظة على عروبة لبنان ووحدته وسيادته وهو يعمل الآن على دعم الجهود التي تقوم بها اللجنة العربية الثلاثية العليا المنبثقة عن مؤتمر القمة العربي الطارىء الذي عقد مؤخرا في الدار البيضاء لمعالجة الأزمة اللبنانية ليستعيد لبنان موقعه في صفوف الأمة العربية.

وقال الوزير الأردني ان قيام مجلس التعاون العربي يعتبر اضافة نوعية جديدة للعمل العربي المشترك لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتعزيز التعاون بين دول المجلس الاربع في المجالات كافة مؤكدا ان انشاء المجلس يأتي في طليعة الانجازات القومية التي حققتها السياسة الخارجية الأردنية.

واشار السيد القاسم الى ان المكانة السياسية للاردن متوازية مع نجاحه في بناء قاعدة اقتصادية مناسبة معربا عن أمله في ان يتمكن الأردن من تجاوز المصاعب الاقتصادية والمالية التي تمر به حاليا معتمدا على قدرته وعزم شعبه ودعم الأمة العربية له.

الافراج بكفالة عن مستوطن قتل فلسطينيا

القدس المحتلة ـ ا. ف. ب: افرجت امس محكمة منطقة القدس المحتلة بكفالة عن مئير بيرج المستوطن الذي قتل الشاب الفلسطيني عزيز خميس عرار (٢٠ عاما) في قرية قراوي بني زيد قرب رام الله في ٢٣ يونيو (حزيران) الماضي بحجة عدم توافر نية القتل.

وزعمت مصادر قضائية اسرائيلية ان القرار اتخذ لأن بيرج اطلق النار دون نية القتل رغم ان التحقيقات اثبتت ان عرار توفي برصاصات سلاح المستوطن مئير بيرج.

وكان قد جرى تدقيق سبعة مستوطنين اثر الحادث برىء خمسة منهم بسرعة في حين افرج في ٢٩ الشهر الماضي عن السادس بكفالة. ووقع الحادث نتيجة هجوم المستوطنين السبعة على قرية بني زيد واطلاقهم النار بشكل عشوائي على اهالي القرية.

ايران تطلق ستة سودانيين اسروا خلال الحرب

الخرطوم ـ ا. ف. ب: اعلنت وزارة الخارجية السودانية ان ايران قررت اطلاق سراح ستة اسرى حرب سودانيين اعتقلتهم بينما كانوا يقاتلون الى جانب القوات العراقية.

واشار بيان الخارجية السودانية الى ان الحكومة الايرانية قررت اطلاق سراح الاسرى السودانيين «لمناسبة ذكرى استعادة خورمشهر والاحتفال بيوم المقاومة».

الا ان النص لم يوضح العدد الكامل للاسرى السودانيين في ايران. ويذكر ان القوات الايرانية كانت استعادت في يوليو (تموز) ١٩٨٥ سيطرتها على ميناء خورمشهر الايراني الذي دخلته القوات العراقية في بداية الحرب عام ١٩٨٠.

الأولوية لأمن الحج

تتمة المنشور ص ١

التسهيلات الكاملة بهذا الخصوص. مما يدل على وضوح الموقف السعودي من حيث التركيز على احترام قدسية الحج، وتوفير الفرصة لجميع الراغبين في ادائه مع الموقف الحازم حيال اي محاولة لزرع القلاقل، والفتن بين الجموع الغفيرة من الحجاج الآمنين.

وعلى الصعيد السياسي فان ثمة ارتياحا عاما لما انجزته الدبلوماسية العربية السعودية ازاء الوضع اللبناني والجهود التي تحققت في اطار اللجنة العربية الثلاثية لمحاصرة الأزمة اللبنانية وتكثيف التحركات من اجل الوصول الى حلول سياسية لها معبرة عن الموقف الخاص، والمميز لخادم الحرمين الشريفين، الذي يشارك شخصيا في اعمال تلك اللجنة. ويمكن التأكيد وفق مصادر «الشرق الاوسط» ان التحرك السعودي سيتصاعد، وسيستمر كما كان في تعزيز هذا التحرك ودون ان يشغله اهتمامه المكثف بشؤون الحج والحجاج، خاصة وان انقضاء موسم الحج سيشهد توسعا في جهود السعودية التي يرعاها شخصيا الملك فهد، لاستمرار تنقية الاجواء العربية، والخروج بالأزمة اللبنانية على وجه الخصوص الى مرحلة ايجابية.

زورق حربي سوري

تتمة المنشور ص ١

اعادوا الثلاثاء الماضي فتح ثلاثة معابر برية من اصل اربعة تربط المناطق الشرقية بسائر انحاء لبنان، إلا انهم ابقوا على الحصار البحري المفروض منذ ٢١ مارس (اذار) على هذه المنطقة للحيلولة دون وصول اسلحة عراقية إلى العماد عون على حد تعبيرهم.

وفي دمشق، اعتبرت صحيفة «الثورة» الرسمية امس ان اللقاء الذي جرى امس الاول في دمشق بين التنظيمين المتنافسين حركة «أمل» و«حزب الله» من شأنه ان يعزز موقع خصوم العماد ميشال عون.

وقالت الصحيفة إن هذا اللقاء «يشكل خطوة من شأنها تعزيز الموقف الوطني وتحصين الساحة الوطنية بالشكل الذي يؤهلها لمواجهة» عون والذين يدعمونه.

وكرر قادة حركة «أمل» و«حزب الله» اللذين يتنافسان على تمثيل الطائفة الشيعية في لبنان امس الاول عزمهم على انهاء المعارك التي تدور بينهما منذ اكثر من عام، وذلك في ختام اجتماع في دمشق رعاه وزير الخارجية السوري فاروق الشرع والايراني علي اكبر ولايتي. إلا أن اشتباكات وقعت صباح الاحد على مدى ثماني ساعات بين ميليشيات الطرفين في الضاحية الجنوبية لبيروت حيث ينتشر الجيش السوري.



نداء للسماح لمكارثي بالمشاركة

تتمة المنشور ص ١

وقال اسقف الكنيسة الانجليكانية روبرت رونسي الذي كان يشارك في مجمع كنسي وسط انجلترا يوم امس لـ «الشرق الاوسط» انه يستغل فرصة وفاة والدة المخطوف جون مكارثي ليعبر عن قلقه على مصير الرهائن المحتجزين في بيروت.

واوضح اسقف كانتبري أنه يصلي دائما من اجل راحتهم.

واضاف الاسقف رونسي ان والدة مكارثي توفيت وهي تردد امنية واحدة هي رؤية ابنها طليقا بعد احتجاز بدأ منذ ثلاث سنوات. وذكرت السيدة ايف كتيلي المتحدثة باسم قصر لامبث ـ مقر الكنيسة ـ الانجليكانية ان الكنيسة لم تتوقف لحظة واحدة عن بذل الجهود واجراء الاتصالات مع كل من ترى ان بامكانه عمل شيء لاطلاق سراح الرهائن الأجانب الذين من بينهم ثلاثة بريطانيين هم تيري ويت وبريان كينان وجون مكارثي.

وقد وصف وزير الخارجية البريطاني سير جيفري هاو وفاة والدة مكارثي شيلا عن عمر يناهز السادسة والستين عاما بأنها تذكير بمأساة خطفه.

والمعروف ان موقف الحكومة البريطانية هو رفض الخضوع لأية شروط لاطلاق سراح الرهائن. واوضح جيفري هاو في حديث سابق لـ «الشرق الاوسط» ان الخضوع لمطالب الخاطفين لن يحل المشكلة على المدى البعيد بل سيزيدها تعقيدا عبر تشجيع الخاطفين في المستقبل على القيام بأعمال مماثلة.

وكانت والدة مكارثي تعالج في مستشفى في جنوب بريطانيا من مرض السرطان الليلة قبل الماضية بعد ان اخفقت في رؤية ابنها جون طليقا قبل وفاتها.

وقال ناطق باسم عائلة مكارثي انه يأمل ان يطلق سراح ابنهم للمشاركة في تشييع جثمان والدته، كما حث كل جهة يمكنها التأثير على الخاطفين للقيام بخطوة في هذا المجال.

المعروف ان مكارثي خطف على طريق مطار بيروت الدولي في السابع عشر من ابريل (نيسان) عام ١٩٨٦ بعد قصف الطائرات الامريكية لليبيا.

زيارة بوش لبولندا والمجر

تتمة المنشور ص ١

ويرى بالمر ان على الغرب ان يساعد اوروبا الشرقية في اقامة الديمقراطية والتعددية بخطوات مثل اقامة مدارس ادارة الأعمال وتدريس اللغة الانجليزية وتقديم العون للبنوك التعاونية التي تعمل وفق المبادىء الاقتصادية الغربية.

وحتى الآن، قدمت امريكا مساعدات محدودة لبولندا مثل تخفيض بعض الضرائب الجمركية وتقديم الضمانات للاستثمارات الفردية.

ويتعين على الرئيس الامريكي ان يوازن دعمه للحكومتين البولندية والمجرية بدعم آخر للمعارضين السياسيين لهما. وفعل ذلك بالقيام بزيارة خاصة للزعيم النقابي البولوني ليش فاليسا. ولكن من الواضح ان حكومات اوروبا الشرقية يعنيها تلقي المساعدات الغربية الفعلية اكثر مما يعنيها شأن الامور البروتوكولية الشكلية.

والمح الى ذلك بوزاجي، الزعيم المجري فقال ان على امريكا ان تترجم تعاطفها مع المجر الى خطوات عملية كتوظيف الرساميل الامريكية في مشاريع مشتركة. ودعت بولندا والمجر الحكومة الامريكية الى بذل الجهد مع صندوق النقد الدولي لتقديم اعتمادات احتياطية لهما.

ولتحاشي وقوع انفجار في بولندا دعا بريجنسكي، مستشار الأمن القومي الامريكي السابق، اوروبا الغربية واليابان والولايات المتحدة الى اقامة مشروع مشترك يقدم اموالا فورية لبولندا.

بيد ان مشاكل الميزانية الامريكية تستبعد تقديم اي مساعدات مالية ضخمة. مثل هذه الأموال الكبيرة غير موجودة، وحتى في حال توفرها فليس من المرغوب صبها في القناة المثقوبة نفسها واضاعتها. ولم يعد بيد الرئيس الامريكي غير تقديم النصح لوارسو باتباع اصلاحات اقتصادية تبعث الأمل في البلاد، وان أدت الى تضحيات جديدة على المدى البعيد. ولكن هذا النصح صعب التطبيق في بلد يعاني من تضخم نقدي بنسبة مائة في المائة ومن قوة عاملة ارهقتها زيادات الاسعار.

والمتوقع ان يدعو الرئيس بوش في المؤتمر الصناعي الغربي الذي سينعقد في باريس بعد نهاية رحلته الى اوروبا الشرقية الى تبني سياسة غربية منسقة نحو الشرق تشتمل محفزات لاعادة جدولة ديون بولندا، وربما ينطوي ذلك على تقديم صندوق النقد الدولي اعتمادا احتياطيا لبولندا بمقدار ثلاثة بلايين دولار مع تأجيل تسديد ثلثي ديونها لمدة ثلاث سنوات.

والمتوقع ان تضغط المجر على الرئيس بوش لبذل ما يمكنه من دعم لجورباتشوف الذي يعتبرون بقاءه في الكرملين ضروريا لاصلاحاتهم.

إدارة بوش متمسكة بالاتصالات مع منظمة التحرير

مؤيدو إسرائيل في الكونجرس يصعدون حملتهم على الحوار ورضوخ شامير لشروط المتطرفين يربك تحرك واشنطن

واشنطن - «الشرق الأوسط» - من محمد صادق:

يظل «الحوار الجوهري» الذي بدأ بين منظمة التحرير الفلسطينية والولايات المتحدة في السادس عشر من ديسمبر (كانون الأول) الماضي مصدرا للتوتر في العلاقات بين واشنطن وتل ابيب، ومبعثا للغضب والقلق في اوساط مؤيدي اسرائيل في الكونجرس وخارجه، رغم ان ذلك الحوار مازال يراوح مكانه، دون الدخول في صلب القضايا الجوهرية ورغم التنازلات الكبيرة التي قدمتها المنظمة مقابل بدء الحوار بين الجانبين. ودخلت المسألة مرحلة جديدة بعد رضوخ اسحق شامير لشروط صقور تكتل ليكود.

فمنذ اعلنت الولايات المتحدة قرارها بدء الحوار، قوبل برد فعل فوري غاضب من جانب اسرائيل ومؤيديها، ومايزال يهدأ فترة، ليتصاعد بعدها بشكل اكثر حدة مصحوبا بمطالب تدعو الى قطعه او وقفه، او ابقائه على مستواه الراهن، وعدم رفعه وتوسيعه، كحد ادنى لتلك المطالب، التي كانت موضع بحث مع المسؤولين في ادارة الرئيس جورج بوش خلال الزيارات التي قام بها الى واشنطن في الاشهر القليلة الماضية كل من رئيس وزراء اسرائيل شامير ووزير خارجيته موشيه ارينز ووزير الحرب الاسرائيلي اسحق رابين، لكنها لم تجد قبولا عند المسؤولين الامريكيين، لاعتقادهم وقناعتهم ان الحوار في جوهره جزء من عملية واسعة تهدف الى التسوية الشاملة للصراع العربي - الاسرائيلي.

وبالاضافة الى قناعتهم التي اكدوها مرارا وهي ان المنظمة مازالت ملتزمة بالشروط التي قبلتها وأدت الى فتح باب الحوار وهي نبذ الارهاب والاعتراف باسرائيل وقبول القرارين ٢٤٢ و٣٣٨ أساسا للتسوية السلمية، يقول المسؤولون الامريكيون «انه بات من المستحيل عليهم قطع الحوار او وقفه في مقابل الخطوات الايجابية التي اقدمت عليها المنظمة».

غير ان موقف ادارة الرئيس بوش من الحوار، ودفاعها عن ضرورة استمراره لم يؤد الى اقناع اسرائيل ومؤيديها بصواب هذا الموقف، واهمية الحوار لاقناع الفلسطينيين ومنظمة التحرير بالموافقة على المشروع الذي طرحه شامير لاجراء انتخابات في الاراضي المحتلة كما يؤكد المسؤولون في الادارة، بل زاد من عملهم وسعيهم لتعطيل الحوار، مستغلين في سبيل ذلك كل حدث ومناسبة ممكنة. كان ابرزها خطاب وزير الخارجية جيمس بيكر في الثاني والعشرين من ايار (مايو) الماضي وما جاء في بعض مقاطعه من دعوة صريحة لاسرائيل للتخلي والى الأبد عن مطامعها في اقامة اسرائيل الكبرى، والاعتراف بحقوق الفلسطينيين السياسية. وما اعقب الخطاب من تصريحات للوزير بيكر اكد فيها اهمية استمرار الحوار وقوله: انه ليس هدفا في حد ذاته، ونريده ان يمكننا من التقدم الى الامام باتجاه الهدف المتمثل بتحقيق السلام في الشرق الاوسط، ووصفه جلسة الحوار الرسمية الثالثة التي انعقدت في تونس في الثامن من الشهر الماضي بأنها تمثل تقدما في ذلك الحوار نحو الهدف.

هذا التقدم في الحوار زاد من قلق اسرائيل والاوساط المؤيدة لها في الكونجرس وخارجه والتي كثفت حملتها لعرقلة الحوار وتعطيله، وصرف الجهود الرامية الى السلام الحقيقي القائم على التسوية العادلة الشاملة عن هذا الهدف. وظهرت تلك الحملة المحمومة بوضوح في الرسالة التي بعث بها ٩٢ من اعضاء مجلس الشيوخ البالغ عددهم ١٠٠ الى الوزير بيكر، يدعونه فيها الى اعلان الولايات المتحدة التزامها الكامل بدعم اسرائيل والثبات على ذلك الدعم، ثم كان الاجتماع الذي عقده حوالي ١٢ من زعماء الكونجرس من الجمهوريين والديمقراطيين مع الرئيس بوش في البيت الابيض قبل اسبوعين، حيث بحثوا معه عملية السلام والوضع في اسرائيل، وطالبوا الرئيس بضرورة التزام الولايات المتحدة بدعمها المطلق لاسرائيل، ذلك عدا الجهود المتواصلة التي تقوم بها المنظمات الصهيونية، والجهات الأخرى المؤيدة لاسرائيل خارج الدوائر والاوساط الرسمية. من اجل وقف وتعطيل الحوار، او - كحد أدنى - عدم رفع مستواه وتوسيعه وتطويره.

وفي الاسبوع الماضي دخلت الحملة مرحلة جديدة من التصعيد، وصفها مراقبون ومحللون سياسيون انها تعكس الخلافات المتنامية بين الحكومتين الامريكية والاسرائيلية بشأن عملية السلام وفي اطارها الحوار الفلسطيني الامريكي. وذلك عندما قالت بعض التقارير التي نشرت في واشنطن ان ادارة بوش ربما توفد مسؤولا كبيرا من وزارة الخارجية الى منطقة الشرق الاوسط (تردد اسما جون كيلي مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الاوسط وجنوب آسيا. ودينيس روس مدير قسم التخطيط السياسي في الخارجية الامريكية) وان هذا المسؤول سيعقد خلال جولته اجتماعا مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وتصاعدت حدة الحملة عندما اكدت الخارجية الامريكية في الاسبوع الماضي ما أعلنه السيد صلاح خلف عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير والرجل الثاني في القيادة الفلسطينية، وقال فيه انه تم عقد اجتماعين (على الأقل) بينه وبين السفير الامريكي في تونس روبرت بيليترو الذي يمثل الجانب الرسمي الامريكي في الحوار، بل وزادت المتحدثة باسم الخارجية مارجريت تتوايلر على ذلك بالقول: انه تمت اجتماعات اخرى مع مسؤولين في المنظمة، وستتم اجتماعات غيرها، وان الولايات المتحدة لن تعلن اسماء الذين عقدت معهم تلك الاجتماعات. وانه ما من احد حدد مع من يمكن ان يجتمع السفير او لا يجتمع.

ومما زاد من غضب اسرائيل ومؤيديها من تلك التأكيدات، انها تزامنت مع رفض وانتقاد الادارة الذي ابلغته لاسرائيل نتيجة ترحيلها ٨ من المناضلين في الاراضي المحتلة تحت ذريعة انهم من قادة الانتفاضة، وقول المسؤولين في الادارة ان هذا العمل يعيق الجهود التي تبذل لدفع عملية السلام، ويعطل المساعي التي تقوم بها الولايات المتحدة للحصول على التأييد العالمي والفلسطيني لعرض الانتخابات الذي طرحه شامير.

هذه التطورات أقامت اسرائيل ومؤيديها، ولم تقعدهم بعد، فرفع مستوى الحوار وتوسيعه وقع، وان ليس عبر جلسات رسمية، وبات الاعتقاد لديهم ان اجتماع الوزير بيكر او غيره من كبار المسؤولين في الخارجية مع السيد عرفات امر ممكن ووارد، رغم النفي الرسمي لوجود خطط مثل تلك، وبالتالي فان مخاوفهم «لها ما يبررها».

وعلى الفور صعدوا من حملتهم المحمومة، ففي الوقت الذي كان السفير الاسرائيلي في واشنطن يجتمع مع جون كيلي في وزارة الخارجية (الخميس ٢٩ يونيو (حزيران) الماضي) ليبلغه انتقادات حكومته، واسفها وشعورها بالخيبة والاحباط من عقد الادارة اجتماعات مع قيادات من الصف الثاني في المنظمة بعث السيناتور «كوني ماك» برسالة الى بيكر يدعوه فيها الى وقف اي حوار او اتصالات مع منظمة التحرير في المستقبل، حتى يتمكن الكونجرس من مراجعة السياسة الامريكية في الشرق الاوسط مع الادارة، ووجه في رسالته نقدا للادارة واقدامها على توسيع الاتصالات ورفع مستواها دون مناقشتها مع الكونجرس، ودون اثبات المنظمة ما تعهدت به.

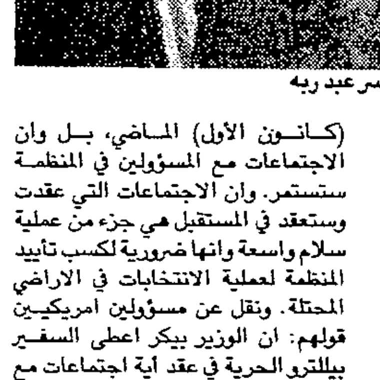
وفي الوقت نفسه ايضا، عقد ثلاثة من اعضاء مجلس النواب الامريكي المغرقين في ولائهم الأعمى لاسرائيل (مل ليفين وجيمس شوير وبنجامين جولدمان) مؤتمرا صحفيا عبروا فيه عن استنكارهم واستيائهم من اجتماعات السفير الامريكي في تونس مع السيد خلف ومن توسيع الحوار والاتصالات وبالتالي «تقوية العلاقات الفلسطينية - الامريكية»، ووصفوا ذلك بـ «السياسة الخرقاء التي تؤدي الى خلق زيادة عدم الثقة بين الحلفاء»، وطالبوا الادارة بأن يكون للكونجرس دور اكبر في رسم وتقرير سياسة الادارة في الشرق الاوسط. وطلب ليفين من رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب دعوة الوزير بيكر لعقد جلسة لمناقشة السياسية الامريكية في الشرق الاوسط.

في مواجهة هذه الحملة، دافعت الادارة عن سياستها واكدت التزامها باستمرار الحوار رغم كل الانتقادات والتحذيرات من عدم الثقة والتوتر المتزايد في العلاقات بين الادارة والحكومة الاسرائيلية، فقالت المتحدثة باسم الخراجية، ان الادارة ستظل ملتزمة بموقفها من الحوار ومن ضرورة استمراره وان المنظمة ماتزال ملتزمة ما تعهدت به في الرابع عشر من ديسمبر (كانون الأول) الماضي، بل وان الاجتماعات مع المسؤولين في المنظمة ستستمر. وان الاجتماعات التي عقدت وستعقد في المستقبل هي جزء من عملية سلام واسعة وانها ضرورية لكسب تأييد المنظمة لعملية الانتخابات في الاراضي المحتلة. ونقل عن مسؤولين امريكيين قولهم: ان الوزير بيكر اعطى السفير بيللترو الحرية في عقد اية اجتماعات مع مسؤولين كبار في المنظمة خارج جلسات الحوار الرسمي. وان ذلك التخويل يعكس قناعة بيكر بفائدة توسيع دائرة الحوار والاتصالات مع المنظمة بما يخدم جهود السلام برغم انتقادات المعترضين، كما يعكس عدم قناعته بتلك الانتقادات وردود فعل الكونجرس الامريكي على الحوار الامريكي الفلسطيني وهو ما عبر عنه بالقول بعد جلسة الحوار الثالثة. انه تلقى ثلاث رسائل من الكونجرس وقال: ان اثنتين منهما كانتا ايجابيتين جدا والثالثة سلبية الى حد ما، وان المسألة ليست بالقدر الكبير من الاهتمام الذي توحي به في الكونجرس.

ويؤكد التزام الادارة بموقفها هذا ما ذكرته تقارير في واشنطن قبل يومين قالت ان الاتصالات بين المنظمة والولايات المتحدة، مستمرة وانها دخلت مرحلة جرى خلالها مناقشة موضوع ان يشارك فلسطينيون يحملون الجنسية الامريكية في المفاوضات بين الفلسطينيين والاسرائيليين بشأن الانتخابات وان اسمي ادوارد سعيد وابراهيم ابو لغد، وهما عضوان في المجلس الوطني الفلسطيني هما موضوع البحث، مما يضمن موافقة المنظمة على الانتخابات.

بل وتذهب بعض التقارير الى القول ان ادارة الرئيس بوش في حال فشل جهودها الرامية الى تطوير وبلورة مشروع الانتخابات، وبالتالي عدم موافقة جميع الأطراف عليه نتيجة التعنت لاسرائيلي، مقبلة على مرحلة من التوتر الشديد في العلاقات بينها وبين اسرائيل ومؤيديها في الكونجرس. بل ومما يزيد من هذا التوقع، ان الادارة ليست في وارد قطع او وقف الحوار مع المنظمة، ان الادارة ربما تكون على وشك التخلي عن جهودها المتعلقة بموضوع اجراء الانتخابات، مفضلة تركيز الجهود على موضوع الاتصالات والمفاوضات المباشرة بين اسرائيل والمنظمة ودور الثانية في عملية السلام، ربما يساعدها في ذلك ما جاء في بيان دول المجموعة الاوروبية اخيرا الذي اكد ضرورة مشاركة منظمة التحرير الفلسطينية في عملية السلام في الشرق الاوسط. وهو ما تسعى اليه المنظمة.

ويبقى ان المسألة برمتها دخلت مرحلة جديدة مع رضوخ شامير للصقور في قيادة الليكود فالخطوة احرجت الادارة الامريكية التي لمح مسؤولون فيها الى ان واشنطن قد لا تجد امامها اذا استمر الموقف الاسرائيلي على حاله غير التسليم بأن الحل الوحيد الممكن في الشرق الاوسط هو عقد مؤتمر دولي للسلام هناك.



السفير الامريكي بيلليترو يصافح عضو الوفد الفلسطيني عبد الله حوراني ويبدا بينهما السيد ياسر عبد ربه



صلاح خلف — اسحق شامير

فكرة



مصطفى أمين

الموقف الاخير الذي وقفته حكومة الولايات المتحدة هو اقتراب بعض الشيء إلى العدل، وابتعاد بعض الشيء عن الظلم. فقد استنكر بيكر وزير خارجية امريكا اذعان شامير لجناح المتطرفين في حزبه الذين لا يريدون السلام ويؤيدون ذبح العرب وابادتهم ويرفضون التفاوض مع منظمة التحرير.

وكل الذي اتمناه أن يتمسك الرئيس بوش بهذا الموقف، ولا يحدث ما كان يحدث كل مرة، عقب اي تصريح امريكي في مصلحة العرب، فقد كانت اسرائيل تبكي وتولول وتنتحب، وتضطر امريكا إلى أن تعطيها عدة ملايين من الدولارات وكميات ضخمة من الاسلحة والذخائر، لتكفكف دموع اسرائيل وتقبلها على الخدين حتى تغفر لأمريكا هذا التصريح الذي لم تقل فيه اكثر من كلمة عدل واحدة!

ونحن نقدر موقف الرئيس بوش، ونعرف انه يتعرض الآن في واشنطن لضغط هائل من الرواق الصهيوني الذي لا يطيق أن يسمع كلمة واحدة طيبة في حق العرب. والذي يصورنا للعالم في صورة القتلة والمجرمين وسفاكي الدماء. ناسيا أن الموقف الظالم الذي اتخذه بعض رؤساء الجمهورية في أمريكا من قضية العرب خسرت منه امريكا اضعاف ما خسره العرب، وفقدت به الولايات المتحدة كثيرا من مصالحها في المنطقة العربية وفي انحاء الشرق الأوسط. ولكن الصهيونيين في امريكا لا يهمهم مصلحة أمريكا، وهم على استعداد لأن يدفعوا بها في حرب طاحنة في المنطقة كلها من اجل كلمة شكر من تل ابيب!

إن العالم راى في الايام الأخيرة كيف اعتدل الفلسطينيون فتطرف الاسرائيليون، وكيف رفع العرب شعار السلام، فرفع الاسرائيليون شعار الحرب والانتقام. وقد تبين الرأي العام العالمي من هذا الموقف حقيقة المعركة بين الفلسطينيين والاسرائيليين. نحن نريد الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط. وهم يريدون الفوضى والاضطراب وسفك الدماء.. لأنهم يعرفون أن الاضطراب في المنطقة هو راس مالهم الوحيد، هو الذي يدر عليهم البلايين من الدولارات وهو الذي يغمرهم بالسلاح. أما إذا عم السلام في هذه المنطقة فسوف يتوقف سيل التبرعات والاعانات، وتضطر اسرائيل إلى أن تجلس قابعة داخل حدودها فلا تعربد في المنطقة كما تشاء وتريد!

ولو كان المتطرفون في اسرائيل اكثر ذكاء لعرفوا أن كل يوم يمر يزداد فيه العرب قوة وتضامنا وتزداد اسرائيل قلقا وعدم استقرار.

إن السلام يحمينا ويحميهم.. اما الحرب فان يوم ٦ اكتوبر لم يقع منذ زمن طويل!

نحن نريد اطفاء النار، وانتم تريدون اشعال النار، وسوف تحترقون بهذه النار!

الانتفاضة تلحق اضرارا بالغة بالاقتصاد الاسرائيلي والادارة المدنية

واشنطن - كونا: اعترف المدير الامريكي لمؤسسة اكاديمية موالية لاسرائيل في واشنطن بعد زيارة قام بها لاسرائيل والاراضي الفلسطينية المحتلة ان الانتفاضة المشتعلة في الاراضي المحتلة نجحت في الحاق ضرر سياسي واقتصادي خطير باسرائيل وسياستها القمعية ضد المواطنين الفلسطينيين العزل في وطنهم المحتل.

والمدير الامريكي هو مارتن انديك المدير التنفيذي لمعهد واشنطن لدراسات الشرق الاوسط الذي اصبح مركزا وجبهة لأكاديميين موالين لاسرائيل ومسؤولين امريكيين سابقين معروفين بدعمهم للكيان الصهيوني.

وقام انديك وعضوان آخران في المعهد مؤخرا بزيارة للأراضي المحتلة استغرقت خمسة ايام وتحدثوا خلالها مع جميع اعضاء الحكومة الاسرائيلية حول الوضع في الاراضي المحتلة وافق السلام في المنطقة.

ونقل انديك عن وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق رابين قوله ان الانتفاضة المشتعلة في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين تكلف الجيش الاسرائيلي حوالي ٢٠٠ مليون دولار سنويا.

واضاف في تقريره: انهم نجحوا ايضا في تقويض دور الادارة المدنية في الاراضي الفلسطينية المحتلة.

بعد ٨ أشهر.. البرلمان المصري اختتم دورته الثانية

الحكومة تكسب بالانضباط والمعارضة تخسر بالإنشقاق تغييرات كبيرة في الخارطة الحزبية والسياسية البرلمانية

القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

منذ ايام قليلة اختتم البرلمان المصري دورته الثانية من مدته الحالية والتي بدات في ابريل (نيسان) ١٩٨٧ وتنتهي في اوائل عام ١٩٩٢ وفقا لنصوص الدستور المصري. وقد صدر القرار الجمهوري بفض الدورة مفاجئا الى درجة ان الجلسة الختامية عقدت في المساء بعكس المعتاد في تلك المناسبة حيث يخصص البرلمان جلسته الختامية لتبادل الكلمات من جانب نواب المعارضة والاغلبية وايضا الحكومة حول تقييمهم للدورة البرلمانية.

وجاء فض الدورة البرلمانية قبل اسابيع قليلة من الموعد الذي حددته الحكومة لمناقشة ٩ استجوابات موجهة من نواب المعارضة تتعلق بانتخابات مجلس الشورى الاخيرة، والازمة الاقتصادية والغلاء، وسياسة وزير السياحة في بيع وتأجير فنادق القطاع العام، حيث وعدت الحكومة بالرد على تلك الاستجوابات خلال الجلسات التي يعقدها البرلمان في النصف الثاني من شهر يوليو (تموز) الحالي الا ان قرار الفض يعني سقوط هذه الاستجوابات ويتعين على نواب المعارضة اعادة تجديدها وتقديمها مرة اخرى مع دورة البرلمان الجديدة في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

ولعل اهم ما تميزت به دورة البرلمان هذه المرة هي حالة الانشقاق والخلافات داخل صفوف المعارضة مما ادى الى تشتتها، وتغير الخريطة السياسية والحزبية داخل البرلمان، ونقص عدد المقاعد التي كانت تشغلها المعارضة في بداية مدة البرلمان الحالية، وزيادة عدد مقاعد الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم اما باستقالة بعض نواب المعارضة وانضمامهم للحزب الوطني او بفوز مرشحي الحزب الوطني في الانتخابات التكميلية في الدوائر التي كان يشغلها نواب المعارضة الذين توفوا اثناء دورة البرلمان.

ونتج عن هذا التغيير في تشكيل الخريطة السياسية داخل المجلس ان اصبح عدد نواب الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم ٣٨٠ عضوا بدلا من ٣٦٠ عضوا بزيادة ٢٠ عضوا، واصبح لنواب المعارضة ٦٩ عضوا بدلا من ٨٩ عضوا منهم ٤٤ للتحالف الاسلامي و٢٥ لحزب الوفد.

اما الاعضاء المستقلون فهم ٧ اعضاء وقد اختفى تمثيل حزب الاحرار الاشتراكيين بعد استقالة الشيخ صلاح ابو اسماعيل والشيخ يوسف البدري وانضمامها للمستقلين. وظهرت كتلة برلمانية جديدة تضم ٧ نواب انشقوا عن حزب العمل وهم نواب الجبهة الاشتراكية التي يتزعمها احمد مجاهد نائب رئيس الحزب، وبذلك تكون الخسارة قد لحقت جبهة المعارضة داخل المجلس سواء من حيث عددها او توحيد مواقفها.

والانشقاقات التي لحقت بالمعارضة اضعفت قدرتها على توحيد مواقفها ازاء القضايا المطروحة داخل المجلس للمناقشة وعند التصويت على القوانين التي يقرها المجلس. واكبر دليل على ذلك كان اثناء قرار المجلس بالموافقة على الموازنة الجديدة للحكومة عندما اعلن نواب التحالف امتناعهم عن التصويت، واعلن حزب الوفد رفض الموازنة. بينما اعلنت الجبهة الاشتراكية المنشقة على حزب العمل موافقتها على الموازنة. وايضا اثناء مناقشة البرلمان لحكم المحكمة الادارية العليا بشأن عضوية ٣٩ نائبا حيث انسحب نواب التحالف وبقي نواب الوفد والجبهة الاشتراكية داخل قاعة المجلس.

اخفاق المعارضة

وهكذا انتهت دورة البرلمان دون ان تستطيع المعارضة تحقيق اي انتصار على الحكومة والحزب الحاكم، وفي المقابل استطاع الحزب الحاكم ان يرفع شعار الالتزام الحزبي لجميع نوابه اثناء ممارسة البرلمان لدوره دون حدوث اي خلافات او انشقاقات بين صفوفه بل كسب الى جانبه نحو ٢٠ نائبا جديدا منهم ٩ نواب من المعارضة اغلبهم من حزب الوفد.

كما استطاع البرلمان قبل ايام قليلة من فض دورته البرلمانية ان يزيل الشكوك التي اثارتها المعارضة حول شرعية وجوده ودستورية قراراته بحسم الجدل الدستوري والقانوني حول حكم المحكمة الادارية العليا الصادر لصالح حزبي الوفد والعمل المعارضين بأحقية ٣٩ عضوا منها بعضوية البرلمان بدلا من ٣٩ نائبا حاليا، مؤكدا في قراره انه لا ولاية لاحكام المحاكم عليه وانه وحده صاحب الاختصاص في تحقيق صحة العضوية بعد ان توقع البعض ان يترك البرلمان هذه القضية معلقة الى دورته المقبلة.

وتميزت دورة البرلمان هذه المرة بأن تغلب الدور التشريعي له على الدور الرقابي على اعمال الحكومة ومساءلة الوزراء. ففي الوقت الذي اقر المجلس ٢٣٥ مشروع قانون ناقش ١٧١ طلب احاطة وسؤالا، منها ١٠٠ سؤال وطلب احاطة مقدمة من نواب الحزب الوطني الديمقراطي، و٧١ مقدمة من نواب المعارضة الى جانب ٩ استجوابات مقدمة ايضا من نواب المعارضة كانت اغلبها للواء زكي بدر وزير الداخلية ثم وزراء التعليم والاسكان والثقافة.

وشهدت هذه الدورة حالة واحدة لاسقاط العضوية عن نائب حزب الوفد المعارض طلعت رسلان بسبب اعتدائه على اللواء زكي بدر وزير الداخلية وباستثناء هذا الموقف لم تشهد الدورة على امتداد شهورها الثانية اي صدام سواء بين المعارضة والاغلبية، او المعارضة والحكومة بل من ملامح هذه الدورة انحسار ظاهرة انسحاب المعارضة من جلسات البرلمان والتي لم تتعد ٣ مرات فقط.

نصيب الاغلبية

ووفقا للاحصائيات التي تم اعدادها بالبرلمان فقد اتيحت الفرصة كاملة للمعارضة للمشاركة في الحديث والمناقشات حيث بلغ عدد المرات التي تحدث فيها النواب ٢٦٥٠ مرة كان نصيب اعضاء حزب الاغلبية، وعددهم ٣٧٠ عضوا ويمثلون ٨١,٥ في المائة من اعضاء المجلس، ان تحدثوا ١٦٤٠ مرة بنسبة ٦١ في المائة ان تحدثوا ١٠١٠ مرات بنسبة ٣٨ في المائة وبمتوسط ١٢ مرة للعضو وهو ما يعني ان فرص اعضاء المعارضة في الحديث جاوزت امثال فرص الاغلبية.

ونجحت الحكومة خلال هذا الدورة خاصة في نهايتها في تمرير العديد من القوانين المهمة خاصة القوانين المكملة لموازنة الدولة والتي تؤدي الى تدبير موارد اضافية للموازنة لمواجهة العجز. ومن امثلة تلك القوانين مضاعفة رسوم الدمغة، وتعديل قانون تنمية موارد الدولة، وزيادة اسعار السجائر المحلية والمستوردة، وفرض ضريبة جديدة على مرتبات العاملين بالخارج، الى جانب قانون الاستثمار، ومكافحة المخدارت، والغاء ضريبة التركات.

ولأول مرة يتم خلال دورة البرلمان الاقرار والتصديق على بعض اتفاقيات التعاون المصري العربي في مقدمتها اتفاقية تأسيس مجلس التعاون العربي بين مصر والاردن والعراق والجمهورية العربية اليمنية وبعض الاتفاقيات المكملة لها، واتفاقيات القروض المقدمة من الصندوق العربي للانماء الاقتصادي لمشروعات قناة السويس والكهرباء، ومشروعات التعاون القضائي مع البحرين والمغرب واتفاقية التعاون الاعلامي مع المغرب، كما واكب الدورة عودة مجلس الشعب (البرلمان) لاستئناف عضويته بالاتحاد البرلماني العربي بعد غيبة استمرت ١٠ سنوات.

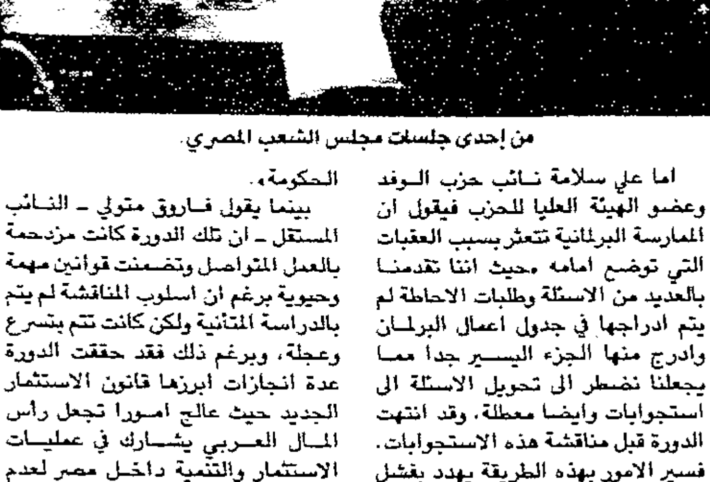
ولعلها المرة الاولى التي يزور فيها الرئيس حسني مبارك البرلمان ٣ مرات على مدار هذه الدورة بعد كان كانت زيارة الرئيس للبرلمان وفقا للسوابق البرلمانية مرة واحدة فقط مع افتتاح الفصل التشريعي وبداية الدورة البرلمانية الجديدة. وكانت الزيارات الثلاث في بداية افتتاح الدورة، ثم بعد رفع العلم المصري فوق طابا، والاخيرة بعد عودة مصر لجامعة الدول العربية. وتلقي البرلمان قبل ختام الدورة برقية تقدير من الرئيس لأدائه المتميز سواء من الاغلبية او المعارضة.

راي النواب

والسؤال الآن بعد اختتام البرلمان لدورته الثانية: ما هو تقييم تلك الدورة في نظر نواب البرلمان من المعارضة والاغلبية؟

وما هي المهام المطروحة على البرلمان في دورته المقبلة، والقوانين المنتظر اقرارها بعد عودته من الاجازة البرلمانية والتي تستمر ٤ اشهر؟

في البداية يقول كمال الشاذلي الامين المساعد للحزب الوطني الديمقراطي الحاكم وممثل الهيئة البرلمانية للاغلبية ان تلك الدورة البرلمانية تعد من اعنف وأعمق واخطر دورات البرلمان نظرا للقوانين التي تم اقرارها وتهم الراي العام وفي مقدمتها قوانين مكافحة المخدرات والاستثمار ورسم الايلولة، علاوة على الاحداث التي شهدتها تلك الدورة مثل عودة مصر لجامعة الدولة وتأسيس مجلس التعاون العربي.



من إحدى جلسات مجلس الشعب المصري

ويضيف كمال الشاذلي ان الدورة شهدت مناقشات برلمانية سليمة وضحت خلالها الممارسة الديمقراطية وكانت على اعلى مستوى سواء من جانب الاغلبية او المعارضة «والذي يريد ان يحكم على الديمقراطية في مصر فعليه ان يشاهد جلسات البرلمان وما يدور فيها من مناقشات وممارسات، والحرية التي يتمتع بها نواب المعارضة دون اي حدود او قيود، وممارسة البرلمان لكل سلطاته الرقابية والتشريعية».

دورة ناجحة

ويذكر الدكتور سعد الخوالقة رئيس لجنة النقل والمواصلات بالبرلمان ان هذه الدورة «كانت ناجحة بكل المقاييس ومورست فيها الديمقراطية بشكل ممتاز، والتزمت كل الاطراف بقواعد اللعبة الديمقراطية من اجل الاسهام في البناء الديمقراطي بمصر، لذلك حاز البرلمان على تقدير الرئيس في الرسالة التي بعث بها على الاداء المتميز وشمل التقدير جميع النواب اغلبية ومعارضة».

واشار الى ان البرلمان تصدي لمناقشة العديد من القضايا والمشاكل ومنها مشكلة شركات توظيف الاموال، ونقص مياه النيل، وتلوث البيئة، ومشاكل البطالة، وتطوير النظم الادارية، ومشاكل التعليم، ومحو الامية، واتيحت الفرصة لكل الآراء لكي تتفاعل داخل البرلمان حتى يمكن في النهاية الخروج بقرار يعبر عن نبض الشعب، وكانت المعارضة في كثير من المواقف داخل البرلمان عند مستوى المسؤولية.

اما الدكتور فوزية عبد الستار عضو البرلمان عن الحزب الوطني ووكيله كلية الحقوق بجامعة القاهرة فتقول ان الدورة الحالية كانت دورة ناجحة انجزت خلالها العديد من القوانين والتزم المجلس والحكومة معا بعدم اصدار اي قانون مخالف لاحكام الشريعة الاسلامية وجميع القوانين التي تم اقرارها راعت هذا المبدأ بل ان البرلمان الغى ضريبة التركات لانها تخالف الشريعة الاسلامية وكنت اتمنى ان ينتهي المجلس خلال هذه الدورة من ادخال تعديلات جديدة على قانون العقوبات لمن يرتكب جرائم نصب تضر بالاقتصاد القومي.

واضافت: «بالنسبة للممارسة البرلمانية فالمعارضة تقوم بدورها في ظل النظام البرلماني وان كان لي بعد المآخذ عليها لانها احيانا تميل الى الرفض والمعارضة لمجرد المعارضة، واعتقد ان هذه المآخذ مع استمرار تجربتنا الديمقراطية ستنتهي وتنضج الممارسة وتستقر اسوة بالدول الديمقراطية».

وعلى الجانب الآخر، يقول المهندس ابراهيم شكري رئيس حزب العمل الاشتراكي المعارض وزعيم المعارضة بالبرلمان «أن الحكومة والحزب الحاكم لجأ الى المناورة السياسية المكشوفة لانهاء الدورة البرلمانية بصورة مفاجئة بهدف الهروب من مواجهة المعارضة واجهاض ٩ استجوابات موجهة لرئيس الوزراء وعدد من الوزراء بشأن قضايا مصر الاقتصادية وانتخابات مجلس الشورى الاخيرة والتدخل غير المشروع فيها لصالح مرشحي الحزب الحاكم برغم ان الموعد المحدد لهم كان النصف الثاني من شهر يوليو الحالي وكان يمكن مد الدورة لهذا الموعد».

واضاف: «والغريب ان البرلمان عقد جلساته على مدى اسبوعين متتالين صباحا ومساء لرغبة الحكومة في تمرير العديد من القوانين الضريبية التي تحمل المواطنين اعباء مالية اضافية وتثقل كاهلهم بها سواء من هم داخل مصر اومن يعمل بالخارج واستطاعت في نهاية الدورة حشد اكبر عدد من القوانين دون اعطاء الفرص الكافية لدراستها والاطلاع عليها».

الدور الرقابي

وتحدث المهندس ابراهيم شكري عن ان هذه الدورة شهدت تضاءل الدور الرقابي للمجلس على اعمال الحكومة ومساءلتها حيث لم يناقش سوى ٧١ سؤالا وطلب احاطة لنواب المعارضة من بين ٧٠٠ سؤال وطلب احاطة تم تقديمها للحكومة.

اما علي سلامة نائب حزب الوفد وعضو الهيئة العليا للحزب فيقول ان الممارسة البرلمانية تتعثر بسبب العقبات التي توضع امامه «حيث اننا تقدمنا بالعديد من الاسئلة وطلبات الاحاطة لم يتم ادراجها في جدول اعمال البرلمان وادرج منها الجزء اليسير جدا مما يجعلنا نضطر الى تحويل الاسئلة الى استجوابات وايضا معطلة. وقد انتهت الدورة قبل مناقشة هذه الاستجوابات. فسير الامور بهذه الطريقة يهدد بفشل الممارسة البرلمانية علاوة على ان الحكومة اصبحت وحدها تحتكر حق التقدم بمشروعات القوانين ويمنع النواب من استخدام هذا الحق الدستوري. وقد سبق ان تقدمت باقتراح مشروع قانون الغاء ضريبة التركات قبل تقديم مشروع قانون الحكومة».

بينما يقول فاروق متولي ـ النائب المستقل ـ ان تلك الدورة كانت مزدحمة بالعمل المتواصل وتضمنت قوانين مهمة وحيوية برغم ان اسلوب المناقشة لم يتم بالدراسة المتأنية ولكن كانت تتم بتسرع وعجلة، وبرغم ذلك فقد حققت الدورة عدة انجازات ابرزها قانون الاستثمار الجديد حيث عالج امورا تجعل راس المال العربي يشارك في عمليات الاستثمار والتنمية داخل مصر لعدم الاحجام عن الاستثمار الى جانب مشروع قانون مكافحة المخدرات.

ويشير النائب المستقل فاروق متولي الى ان هناك بعض السلبيات التي شابت اعمال البرلمان خلال هذه الدورة في مقدمتها مد العمل بقانون الطوارىء ولمدة ٣ سنوات في سابقة لم تحدث، ثم قرار اسقاط العضوية عن نائب الوفد طلعت رسلان واخيرا موضوع الاعتداء على نائب التحالف عصام العريان وعدم اتخاذ البرلمان موقفا متشددا ازاء هذه الواقعة.

واضاف النائب متولي انه عن الممارسة الديمقراطية داخل البرلمان فمن الملاحظ اصرار الحزب الحاكم باغلبيته الساحقة على تمرير عدد من القوانين والاتفاقيات لا تتفق مع طبيعة هذه المرحلة وان الغالبية لا تناقش الامور بالمنطق العام ولكن تمشيا مع منطق الحكومة كما لم تتح الفرصة لعدد كبير من النواب في المشاركة في مناقشات البرلمان بشكل فعال ومؤثر وتركز المناقشة في عدد معين يكاد يكون محتكرا الحديث داخل البرلمان علاوة على عدم وجود تيار للمستقلين داخل البرلمان.

لماذا حرص البشير على زيارة قائده العسكري السابق؟

الصيغة السودانية لمواجهة الاخطار الكثيرة المحتدمة تقوم على التماسك الداخلي واعتماد مبدأ التشاور

لندن ـ «الشرق الاوسط» ـ من محمد سعيد محمد الحسن:

يعتبر السودان احدى دول العالم الثالث القليلة التي جربت على مدى ٣٣ سنة كل انواع الحكم بدءا من حكومة حزب الاغلبية، فالحكومة القومية فالائتلافية في الفترة من ١٩٥٦ الى ١٩٥٨ ثم الحكومة العسكرية من ١٩٥٨ الى ١٩٦٤.



الفريق عمر البشير في مؤتمر صحفي

وجاءت ثورة اكتوبر (تشرين الأول) ١٩٦٤ وعاد الجيش الى ثكناته واتفقت القيادات السياسية والهيئات المهنية مع القيادة العامة للقوات المسلحة على بقاء الفريق ابراهيم عبود كراس للدولة وشكلت حكومة مدنية انتقالية برئاسة شخصية مرموقة في الخدمة المدنية وضمت وزراء من الخدمة المدنية والسلك الدبلوماسي.

واستقالت هذه الحكومة خلال ثلاثة اشهر، وجرت مشاورات لتشكيلها من عمداء كليات جامعة الخرطوم، وعندما تعذر هذا التشكيل، كونت برئاسة ممثل الخدمة المدنية وعضوية ممثلي الاحزاب السياسية والعمال والمزارعين واصبح الشيخ الأمين محمد الامين رئيس اتحاد المزارعين وزيرا للصحة.

وأجريت الانتخابات العامة في مارس (اذار) ١٩٦٥، وشكلت بعدها اكثر من حكومة ائتلافية، لأن ايا من الاحزاب لم يحرز اغلبية تمكنه من الحكم منفردا في ظل النظام الديمقراطي.

وجاء حكم ٢٥ مايو (ايار) ١٩٦٩ بداية بمجلس عسكري ضم العناصر اليسارية واليمينية والوسطية والقوى العاملة والشخصيات الاكاديمية من الجامعات ومراكز الابحاث ومن الخدمة المدنية.

وضمت ايضا حكومات جعفر نميري شخصيات معروفة باتجاهاتها وانتماءاتها الحزبية السابقة، واستمر الحال على تلك الوتيرة على مدى ١٦ عاما، حتى حدثت الانتفاضة الشعبية في ابريل (نيسان) ١٩٨٥ وانحازت لها القوات المسلحة، واقصي نظام نميري وترأس الحكومة الانتقالية نقابي هو الدكتور الجزولي دفع الله وضمت وزراء من الهيئات النقابية واشترك فيها عضوان من القوات النظامية بينما اصبح المجلس العسكري الانتقالي بمثابة مجلس السيادة طبقا لدستور عام ١٩٥٦ المعدل ١٩٦٤ ثم ١٩٨٥.

وجرت الانتخابات العامة في مارس (اذار) ١٩٨٦، وقامت حكومة ائتلافية ثم اعيد تشكيلها مرة اخرى ليعاد بعد ذلك توسيعها لكي يتسنى لها الاستقرار ثم اعفيت هذه الحكومة، وشكلت حكومة الجبهة الوطنية المتحدة في مارس ١٩٨٩ وضمت الى جانب ممثلي الاحزاب السياسية، الهيئات والنقابات التي وقعت على البرنامج المرحلي وبلغ عددها نحو ٦٦ نقابة وهيئة وحزبا.

ولكن جميع هذه الحكومات المدنية (١٢ سنة) والعسكرية (٢١ سنة) التي جربت جميع انواع التشكيلات الوزارية وضمت جميع القوى السياسية بشكل او آخر ووضعت البرامج الطويلة والقصيرة المدى لم تحظ باستقرار، ولم تنعم بهدوء ولم تدفع بالاحوال في السودان نحو الأحسن، بل ربما اخذت الاوضاع تزداد سوءا الى درجة لم تكن في حسبان اكثر المراقبين تشاؤما.

بل ان هذه الأوضاع المتردية وتزايد الخلافات والأزمات هيأت مناخا لمحاولات استهدفت هوية السودان وثوابته، وكشفت مؤامرة عنصرية في يونيو (حزيران) ١٩٦٩ قادها آنذاك فيليب غبوش. واستهدفت تلك المحاولة اغتيال القيادات العسكرية التي استولت على مقاليد الأمور آنذاك وقيام حكومة عنصرية وكشفت مخابىء الأسلحة التي كانت جاهزة لتنفيذ ذلك المخطط.

تم جرت محاولة عنصرية اخرى في عام ١٩٨٣ وجرى كشفها وتم اعتقال مديريها وقدموا للمحاكمة ثم اطلق سراحهم.

وفي سبتمبر (ايلول) ١٩٨٥، كشف ايضا مخطط عنصري استهدف اغتيال القيادات السياسية والعسكرية واستباحة العاصمة. وظهر من خلال معلومات وحقائق وتقارير كثيرة تجمعت منذ عام ١٩٦٨، ان قوى كثيرة تعمل في اتجاه تغيير الهوية السودانية وثوابتها التاريخية الى زنجية افريقية. ومازالت هذه القوى تنسج خيوطها في ذلك الاتجاه، ولاتزال هذه المهددات بكل اخطارا الجسيمة قائمة، وتجد مناخها مهيئا كلما جدت ظروف او اوضاع صرفت الانظار عنها «وهي مهددات يعرفها جيدا المدنيون، ويعرفها أكثر العسكريون».

ذلك كله يستدعي التنبيه، ويستدعي ايضا الافادة من السوابق والتقاليد السودانية التي اعانت السودان دائما على الانتقال من حافة الخطر الى بر الامان.

ان حجم المشاكل الراهنة كاف وحده الى ضرورة وضع الأسبقية للتماسك الداخلي وتعزيزه على الطريقة السودانية المترفعة على الصغائر، والحيلولة دون وقوع ثغرات ووضع صيغة سودانية للتشاور والتفاكر والثقة، وجعل الهدف الأول هو الوطن وأمنه وثوابته والتعامل مع القيادات السودانية ذات التجربة والرصيد الوطني والتاريخي لمواجهة الاخطار المحدقة وايضا التحديات الماثلة والقادمة ولتحقيق المصالح العليا للبلاد.

لقد قام الفريق عمر حسن احمد البشير رئيس مجلس ثورة الانقاذ الوطني بزيارة للفريق فتحي احمد علي القائد العام السابق للقوات المسلحة بمنزله وهو تصرف، قبل ان يكون تقليدا عسكريا، يعكس الارتباط والانضباط العسكري، فهو تقليد سوداني اصيل له جذوره وخلفياته وينبغي اتباعه مع القيادات المدنية التي يصعب اتهامها في وطنيتها واصلاحها للوطن. ومثل هذه الخطوة تعطي مؤشراتها وتعزز الوفاق العسكري والمدني ليكون سندا للاستقرار ولتطلعات الشعب السوداني.

ومثل هذه «الصيغة السودانية» تغلق فجوات للتوتر وتدعو للاطمئنان لأن الموقف برمته جد دقيق ويحتاج الى جهد وفكر ومشاركة الجميع.


عينات من البضائع المخبأة

الشرق الأوسط
العدد ٣٨٧٧ الاثنين ١٠-٧-١٩٨٩ No. 3877 Monday 10-7-1989

بوش في وارسو قبل المشاركة في قمة الدول الصناعية الكبرى

جدولة ديون بولندا والمجر لتكريس «التبدلات التاريخية» في الكتلة الشرقية



واشنطن ـ وارسو ـ وكالات الانباء: بدأ الرئيس الامريكي جورج بوش جولته الاوروبية المقررة والتي ستستغرق عشرة ايام (والتي ستشمل المجر وهولندا) بزيارة بولندا التي وصلها اليوم قبيل حضوره مؤتمر قمة الدول الصناعية الكبرى السبع الذي سينعقد في العاصمة الفرنسية باريس.

ويجري الرئيس بوش الذي سبق وان زار بولندا سابقا عندما كان يشغل منصب نائب الرئيس محادثات مع الجنرال فويتشيخ ياروزلسكي زعيم الحزب الشيوعي البولندي والجنرال تشيسلاف كيشك وزير الداخلية اللذين يحتمل ترشيح أحدهما لرئاسة الدولة.

وسيلتقي الرئيس الامريكي غدا السيد ليخ فاونسا زعيم اتحاد نقابات العمال المستقلة (التضامن) في مدينة «جيدانسك»، قبيل مغادرته بولندا الى بودابست المحطة الثانية في جولته وفي زيارة ستستغرق يومين للمجر التي برزت مثل بولندا في مقدمة حركة الاصلاح في اوروبا الشرقية.

وقال الرئيس بوش في حديث لوكالة الانباء المجرية ان دوره يتمثل في تشجيع الاصلاح في اوروبا الشرقية وليس تحقيق فوز على موسكو.

واضاف بأن تقديم العون الاقتصادي لبولندا والمجر سوف يكون ضمن المواضيع التي سيبحثها مؤتمر قمة الدول الصناعية بباريس.

وأعرب الرئيس بوش في تصريحاته عن استعداد الولايات المتحدة لمساندة التغييرات السياسية والاقتصادية في اوروبا الشرقية مؤكدا ان الولايات المتحدة لن تتدخل في الشؤون الداخلية لدول حلف وارسو.

وصرح بوش «نعتقد ان على الديموقراطيات الغربية ان تنسق بين برامج المساعدة الاقتصادية والفنية التي تعتمدها من اجل تقديم مساعدة حقيقية في زمن التبدلات التاريخية في هذين البلدين وأكد ان الهدف هو التقدم نحو «نهاية انقسام اوروبا المفتعل».

وعلى صعيد قمة الدول الصناعية الكبرى فان الادارة الامريكية تعول كثيرا على اعادة تأكيد سياسة اقتصادية ترمي الى الحفاظ على نمو من غير تضخم وتعهد بالتقدم نحو ازالة المساعدات الزراعية ودعم لخطة برادي حول دين العالم الثالث.

وترى واشنطن ان المسائل العاملة التي تهم اكثر من دولة ينبغي ان تحتل مكانا رئيسيا في باريس ومنها بصورة خاصة البيئة وكذلك مكافحة اضفاء الطابع الشرعي على المبالغ المالية الناجمة عن تهريب المخدرات.

وسيقترح بوش على شركائه اجراءات مساعدة لبولندا والمجر مشروطة باصلاحات في نظاميهما الاقتصاديين من اجل حثهما على مواصلة جهود الانفتاح على الغرب.

ومن المتوقع ان تتضمن هذه الاجراءات التي شكلت موضع تشاور بين الولايات المتحدة وشركائها الغربيين اعادة جدولة الدين البولندي.

وقال معاونون بالبيت الابيض ان الدول التي ستحضر مؤتمر القمة ستستغل فرصة انعقاد المؤتمر للتوصل الى موقف منسق من الكتلة الشرقية.

وقال مسؤول في وزارة الخارجية الامريكية «يوجد امل كبير في تطورات رئيسية على المستويين السياسي والاقتصادي في هذا الجزء من حدود الامكانات المتاحة».

ويرى وزير الخارجية جيمس بيكر ان اوروبا الشرقية ستشكل الرابط بين المحادثات الاقتصادية المحض خلال القمة وتلك المتعلقة بمسائل سياسية.

وعلى الصعيد الاقتصادي اشار المسؤولون الامريكيون الى ان القمة ستجري في اجواء «وضع اقتصادي مؤات». واكدوا انهم يتوقعون «اعادة تأكيد حازمة» لسياسات التنسيق الاقتصادي التي جعلت هذا الوضع ممكنا.

وقال بوش «ان هدفنا الأساسي من هذه القمة هو الابقاء على نمو من غير تضخم».

كذلك ينوي بوش الحصول من شركائه على اتفاق حول انهاء مفاوضات جولة الاورجواي للاتفاق العام حول التعريفات والرسوم الجمركية (جات) مع احراز «تقدم جوهري» نحو إزالة المساعدات الزراعية. وأوضح «ان رسالتنا ستكون ان ننتهي من كل ذلك ونتنافس من غير حواجز».

كذلك اعربت الادارة الامريكية عن املها في ان تقدم القمة «دعمها الكامل» لخطة برادي التي تشدد على خفض دين دول العالم الثالث.

واعتبر بوش ان قمة باريس ينبغي ان تظل في التاريخ تلك التي «رفعت تحدي البيئة». واكدت الولايات المتحدة انها تريد ان تترأس الجهود الدولية في هذا المجال محذرة في الوقت ذاته من التسرع في اتخاذ تدابير سريعة ومشيرة الى انه ينبغي التوصل الى تعهد طويل المدى.

وابرز المسؤولون الامريكيون انه ينبغي عدم توقع التوصل خلال قمة باريس الى معاهدات حول البيئة بل الى تحديد المشكلات وتأكيد الارادة في حلها.



احدى مؤيدات منظمة «التضامن» البولندية في وارسو تقوم بالصاق اعلان عن زيارة الرئيس الامريكي بوش الى بولندا الذي وصلها اليوم.

اجتماع بوتا ومانديلا بادرة للافراج عن الزعيم الوطني

جوهانسبرج ـ ر : عقد الرئيس بيتر بوتا رئيس جنوب افريقيا اجتماعا نادرا مع الزعيم الوطني الأسود المعتقل نيلسون مانديلا مما اثار تكهنات بانه سيامر بالافراج عنه.

وقال السيد كوبي كويتسي وزير العدل امس الأول ان السيد مانديلا زعيم المؤتمر الوطني الافريقي الذي قضى ٢٦ عاما في السجن عقد اجتماعا غير رسمي مع الرئيس بوتا يوم الاربعاء الماضي استغرق ٤٥ دقيقة في مكتب الرئيس في كيب تاون.

وقال السيد كوس فان دير ميرفي المتحدث باسم الحزب المحافظ المعارض «يمكنني ان اتصور ان هذه بادرة للافراج عن السيد مانديلا».

واصدر السيد بيك بوتا وزير خارجية جنوب افريقيا بيانا باللغة الافريكانية مشيدا بهذه الخطوة. وقال السيد بوتا «ربما كان هذا اهم تطور معاصر في جنوب افريقيا. من المهم ان اشير الى ان الزعيمين اجتمعا دون وساطة اجنبية».

واجمع محللون سياسيون على انه ليس من المرجح الافراج عن السيد مانديلا قبل اجراء الانتخابات العامة في البلاد في سبتمبر (ايلول) المقبل عندما تنقضي فترة ولاية الرئيس بوتا.

الائتلاف اليوناني يفوز في اقتراع الثقة

اثينا ـ «الشرق الاوسط» ـ من محمود كعوش:

اجتازت الحكومة اليونانية الائتلافية اليمينية ـ الشيوعية التي تشكلت في اول الشهر الجاري من حزب الديمقراطية الجديد اليميني المحافظ والشيوعيين على ثقة البرلمان اليوناني باغلبية ١٧٤ صوتا من اصل ٣٠٠ هم عدد اعضاء البرلمان ومعارضة ١٢٤ اشتراكيا باستثناء باباندريو المريض وورقة بيضاء لأحد النواب الشيوعيين.

وكانت الحكومة التي يرأسها الديمقراطي الجديد جانيزجانيتاكيس قد تشكلت بعد عملية قيصرية ومخاض خمسة عشر يوما فشل فيها زعماء الأحزاب الرئيسية الثلاثة في البلاد قسطنطين ميتشوتاكيس واندرياس باباندريو وهاريلاوس فلوراكيس في تشكيلها بسبب عدم حصول اي منها على الأغلبية المطلقة «١٥١ مقعدا برلمانيا» التي تخوله تشكيل حكومة جديدة ذات لون واحد.

وبموجب البيان السياسي والاقتصادي للحكومة الجديدة يفترض ان تعمل على ثلاث جبهات فقط هي اجراء التطهير السياسي والاقتصادي الذي بدأت ممارسته بالفعل واعادة الديمقراطية للبلاد وتهيئة المناخ المناسب لانتخابات عامة خلال فترة تتراوح بين ثلاثة او ستة شهور على الأرجح ان تكون في شهر اكتوبر (تشرين الأول) المقبل.

وليس مرتقبا ان تمس الحكومة الجديدة أيا من القضايا الرئيسية في البلاد وعلى الأخص مسألة القواعد الامريكية والعلاقات مع تركيا والقضية القبرصية ومسألة وجود اليونان في السوق الاوروبية وحلف شمال الأطلسي، باعتباره حكومة مؤقتة ذات طابع انتقالي.

الأمم المتحدة تحدد موعد انتخابات ناميبيا

لوساكا ـ ر : اكد السيد مارتي اهيتساري ممثل الامين العام للأمم المتحدة في ناميبيا يوم امس الأول ان عملية انتقال اقليم ناميبيا الى الاستقلال تمضي قدما على الرغم من الصعوبات التي تواجهها وان الانتخابات ستجري هناك في السادس من نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

وكان السيد اهيتساري قد حضر اجتماعا استمر يومين لمسؤولين كبار من جنوب افريقيا وانجولا وكوبا لمراجعة اتفاقيات السلام الموقعة في ديسمبر (كانون الاول) الماضي.

المجاهدون الافغان يهاجمون كابول بالصواريخ ونجيب الله يتوعد باكستان

كابول ـ وكالات الأنباء: أعلن متحدث باسم نظام كابول عن مقتل ١٢ مدنيا (رجلين وعشر نساء او اطفال) مساء امس الأول في كابول بقذائف صاروخية اطلقها المجاهدون في نهاية احد الأسابيع الاكثر دموية من الهجمات على العاصمة منذ مطلع الصيف.

وأوضح المتحدث ان ثماني قذائف صاروخية من طراز (ساكر ـ ٢٠) يبلغ مداها اربعين كلم سقطت بفارق خمس دقائق على كارت سيهي وهو حي سكني مكتظ بالسكان جنوب غرب كابول.

وسقط منذ مطلع الاسبوع اكثر من ثلاثين قتيلا في هجمات بالقذائف الصاروخية على العاصمة اطلقها المجاهدون الذين كثفوا هذا النوع من العمليات منذ بضعة اسابيع.

ومن جهة اخرى حذر رئيس نظام كابول نجيب الله باكستان من ان قواته قد تشن هجوما عليها اذا واصلت اسلام اباد تسليح المجاهدين.

ولكن وكالة انباء يختار الافغانية نقلت عن نجيب الله قوله ان كابول تريد انهاء الحرب الاهلية التي بدأت منذ عشر سنوات وتسعى لعلاقات ودية مع باكستان.

وقال نجيب الله لمجموعة من الصحفيين الباكستانيين اذا لم تتوقف التجاوزات والتدخل من جانب باكستان ضد «جمهورية افغانستان» فان الحرب قد لا تبقى داخل الاراضي الافغانية.

واضاف قوله «ستمتد نيرانها الى داخل باكستان ثم ستتحول الى نزاع اقليمي».

ولكن نجيب الله قال ان افغانستان لا تريد ان تجد نفسها مضطرة الى «اللجوء لعمل مضاد» ضد باكستان.

وفي واشنطن حذر النائب الأول لوزير الخارجية سفير الاتحاد السوفياتي في كابول يولي فورنتسوف الولايات المتحدة وباكستان من زيادة شحنات الاسلحة ومن تقديم الدعم المباشر للمجاهدين الافغان.

واعلن فورنتسوف في حديث اجرته معه صحيفة الواشنطن بوست في كابول ونشرته يوم امس ان موسكو مستعدة لأن تضع بتصرف نظام كابول طائراتها المقاتلة الأكثر تطورا لاحباط خطة الحكومة الامريكية الهادفة الى زيادة شحنات الاسلحة الى المقاومة الافغانية كماً ونوعا.

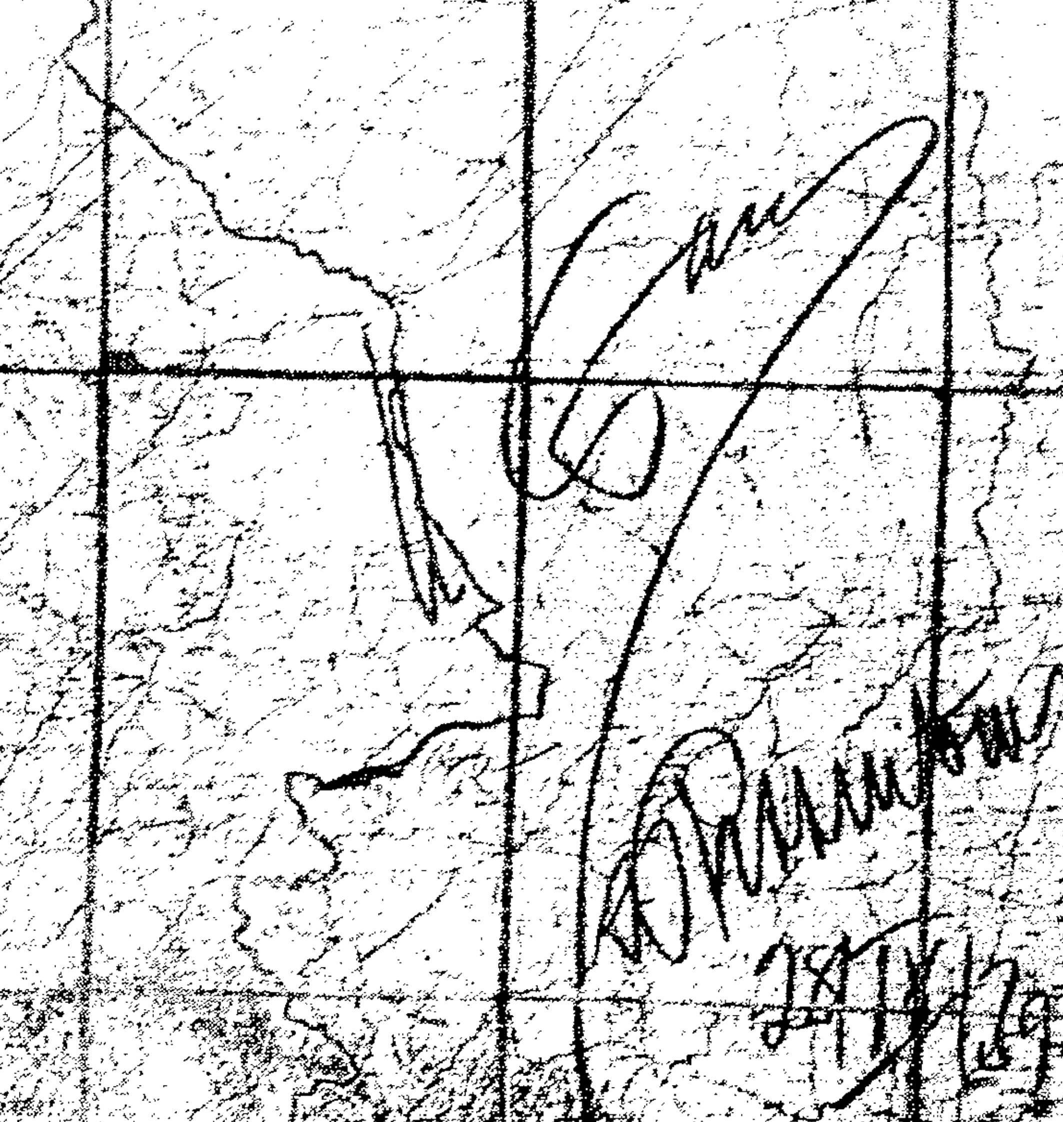
وأكد فورونتسوف ان ضباطا امريكيين يشاركون في باكستان في التحضير لهجوم يشنه المجاهدون على مدينة قندهار الافغانية.

تكليف اندريوتي بتشكيل حكومة جديدة في ايطاليا

روما ـ ر : سيكلف الرئيس الايطالي فرانشيسكو كوسيجا وزير الخارجية جوليو اندريوتي وهو واحد من اكثر السياسيين خبرة وتأثيرا في ايطاليا بتشكيل حكومة جديدة.

وقد استدعى الرئيس كوسيجا السيد اندريوتي لحضور اجتماع سيرشح خلاله لمنصب رئيس للوزراء المكلف بانهاء ازمة سياسية مستمرة منذ سبعة اسابيع.

وقد رأس السيد اندريوتي الذي ينتمي الى الحزب الديمقراطي المسيحي خمس حكومات بين عامي ١٩٧٢ و ١٩٧٩ وشغل منصب وزير الخارجية منذ العام ١٩٨٣.



ستالين يقتسم اوروبا على هواه

موسكو ـ أ.ف.ب : اعلنت وكالة تاس الرسمية السوفياتية يوم امس عن صدور اول خريطة صحيحة لموسكو منذ اكثر من نصف قرن في الاتحاد السوفياتي.

وكانت صحيفة الازفستيا الناطقة باسم الحكومة قد كشفت في سبتمبر (ايلول) الماضي ان خرائط الاتحاد السوفياتي المتاحة للجمهور الكبير زورت عمدا بامر من اجهزة الاستخبارات السوفياتية (كي جي بي) في نهاية الثلاثينات وحتى هذه السنة، اي سنة ١٩٨٨.

وتبدو في الصورة اعلاه خارطة طالتها يد ستالين الذي خط حدودا جديدة على هواه لتقسيم بولندا ودول البلطيق بين الاتحاد السوفياتي والمانيا الهتلرية.

الولايات المتحدة تجري استعراضا للقوة امام ثكنات نوريجا

بنما ـ أ.ف.ب : علم من مصادر عسكرية ان حوالي ثلاثمئة رجل من مشاة البحرية الامريكية قاموا صباح امس الأول بمناورات عسكرية على بعد ١٣ كيلومترا شمال غرب بنما امام ثكنات رئيس اركان الجيش البنمي الجنرال مانويل نورييجا.

وشاركت ٢٤ دبابة صغيرة واربع طوافات من طراز كوبرا في المناورات التي جرت في فورت انادور حيث يوجد ايضا مقر وحدة مكافحة الارهاب المتخصصة التابعة لقوات الدفاع البنمية.

واعتبر اللفتنانت كولونيل اريستيديس هاسان عضو المجلس الاستراتيجي العسكري لقوات الدفاع البنمية ان هذه المناورات تشكل «حربا نفسية».

أضاف اللفتنانت ان قوات الدفاع البنمية موضوعة حاليا «في حالة استنفار» ازاء تزايد التدريبات العسكرية الامريكية في مناطق قريبة من القناة التي تشرف بنما عليها اداريا.

واشار الى ان الجيش البنمي «احتج بشدة» لدى ادارة الرئيس الامريكي جورج بوش على تزايد هذه المناورات العسكرية واحتج لدى الأمم المتحدة وحركة عدم الانحياز.

هذا العالم

قصدير وفولاذ وخوذات

تذكرنا قمة حلف وارشو الحالية بان كل المؤسسات التي قامت غداة الحرب العالمية الثانية مقبلة على التفكك وربما على الزوال.

ليس المؤسسات الدولية طبعا، وانما المؤسسات الاقليمية والتحالفات المتضادة التي ولدت في ظروف الخوف المتبادل من وسائل الدمار التقليدية ثم الوسائل النووية. اما المؤسسات الدولية او بالاحرى الكونية، فهي على العكس تزداد ازدهارا وصمودا، كالامم المتحدة والاونيسكو و«الفاو» ومحكمة العدل الدولية وغيرها.

لقد انعقدت قمة حلف وارشو في الوقت الذي يعود فيه رئيس الدولة الاولى في الحلف، اي ميخائيل جورباتشوف، من فرنسا. ومن غريب الصدف ان فرنسا هي اول دولة غربية نادت بسقوط الحلف الآخر، أي الحلف الاطلسي.

وفور مجيئه الى السلطة في العام ١٩٥٨ بدأ شارل ديجول يقول ان الحلف الاطلسي عبء لا معنى له وواقع عسكري تخطاه الزمن في العام ١٩٤٩. وفي النهاية انسحبت فرنسا من الحلف وطلبت سحب مقره من باريس ولكن من دون ان تفكك ارتباطها بالنظام الدفاعي الغربي.

والآن يبدو حلف وارسو بدوره وكأنه واقع عسكري تخطاه الزمن، فالدول الاعضاء فيه بدأت ترسل ارتالا من الدبابات الى مصانع الكسر. وجورباتشوف يتحدث دائما عن خفض متبادل في عسكر اوروبا، شرقا وغربا. وفي زمن الانفراج الحقيقي تبدو الاحلاف شيئا مضحكا في غوابر الامس.

لقد قامت في العام ١٩٤٩ سوق اوروبية اشتراكية هي «الكوميكون»، مقابل «خطة مارشال» التي وضعت لاحياء الاقتصاد في اوروبا الغربية الخارجة مدمرة في الحرب، ومقابل الحلف الاطلسي قام حلف وارشو الذي حمل هذا الاسم لان وثيقته وقعت في قصر قريب من العاصمة البولندية.

لكن التحالف الاقتصادي والتحالف العسكري، هنا وهناك اصبحا مع مرور الزمن من دون معنى. فالقارة الاوروبية التي اعانتها خطة مارشال على مواجهة الجوع بعد الحرب، تتمتع الآن باقتصاد يفوق الاقتصاد الامريكي او يكاد، والكوميكون الاشتراكية لم يعد لها اي وجود عملي خارج المؤتمرات الدولية ـ التقليدية.

وفي وارشو التي كانت رمزا للتشدد بعيد الحرب، قامت حركة «التضامن» التي هزت النظام الاشتراكي من اساسه وحملت رئيس الدولة على الاعتزال. والمهم في حركة التضامن انها لم تكن حركة نخبوية ثم ربيع براغ في العام ١٩٦٨ ولا كانت حركة قومية كما حدث في المجر والمانيا الشرقية في الخمسينات، بل كانت حركة نقابية عمالية من صلب الطبقة البروليتارية للمرة الاولى في تاريخ العالم الشيوعي.

وثمة تحولات عميقة جدا في بلاد المجر حيث سقط النظام الكاداري قبل وفاة صاحبه، كذلك ثمة تحولات عميقة في مجموعة من الدول الاخرى، بحيث يبدو في الحتم سقوط عدد من الرؤوس الكبيرة من دعاة التشدد.

في مثل هذه الاجواء تصبح الاحلاف العسكرية شيئا من الماضي، طبعا لن يحل حلف وارشو اليوم ولا غدا، ولا نحن على عتبة عالم خال من وسائل الدمار والانتحار. ولا تغير شيء جوهري الى الان في صلب النظام الاشتراكي او الراسمالي. لكننا حتما امام عالم افضل، يبدو فيه حلف وارشو مثل الحلف الاطلسي، مجرد تجمعات بليدة من القصدير والفولاذ والخوذات التائهة.

سمير عطا الله

كتاب جديد من تاليف مايلز كوبلاند تنفرد الشرق الاوسط بنشره

لاعب اللعبة

تعريب ماجد سرحان ١٧

بداية النهاية.. لدالس وناصر



● انطوني ايدن يرحب بالوفود المشاركة من ٢٢ دولة في المؤتمر الذي عقد خصيصا لبحث ازمة السويس في لندن بتاريخ ١٦ اغسطس (اب) ١٩٥٦

● صورة تجمع الرئيس الاميركي ايزنهاور ووزير خارجيته جون فوستر دالس والسير انطوني ايدن رئيس وزراء بريطانيا وخلفه سلوين لويد وزير خارجيته.



● دالس لدى وصوله الى لندن بعد قرار جمال عبد الناصر بتاميم شركة قناة السويس بخمسة ايام والى يمينه آرثر دوجلاس وودز باركر وروبرت ميرفي والى يساره وينثروب الدريتش

● نصحنا ايدن بأن أي شخص يتولى مكان «ناصر» نتيجة للاطاحة به سيكون حتما أسوأ منه.. فهاجمنا صارخا في وجوهنا: «يجب ان نوقف هذا الهتلر المتبجح قبل ان يشعل النار في العالم» وعندها قلنا: فقد الرجل صوابه وجن جنونه

● السويس كان مسرحها اللعبة الدولية الذي يختلف في جوانب مهمة عن المسرح الذي اعتقد البريطانيون أن كلينا نلعب عليه.. والحجج التي ساقها البريطانيون حول السويس خاطبتنا كأننا مجموعة من الاطفال المتخلفين عقليا

● المخابرات البريطانية مع كل كفاءتها الرائعة في الشرق الاوسط كانت في ضلال مبين بما يجري داخل حكومة «ناصر» وكان هدفها التخلص منه لمجرد ان تبين للعالم كيف ان شخصا «ناشئا محدثا» مثله لا يستطيع الافلات بعد ان يلوي ذيل الاسد بهذه الجرأة

● أزمة السويس «حماقة تاريخية» والبريطانيون يزدهرون بالحماقة

● تناول كوبلاند في الحلقة الماضية، الحديث عن واحدة من انجح عمليات سي. آي. ايه في ايران وهي الاطاحة بحكومة الدكتور مصدق واعادة الشاه بعد هروبه من طهران، وقارن بين عملية (اجاكس) وهي العملية التي اطاحت بمصدق ولم تكلف سوى مليون دولار فقط بعملية جواتيمالا الفاشلة والتي بلغت تكاليفها ٢٠ مليون دولار، ووجه انتقادا مريرا الى اجهزة سي. آي. ايه التي تحولت الى مجموعة من البيروقراطيين الذين تركوا مهامهم الاصلية للتنافس على احتلال المناصب داخل الوكالة.

وفي حلقة اليوم، يعود الى مصر وفيها يتناول اسرارا جديدة عن خفايا ازمة السويس والعدوان الثلاثي على مصر والصراع الخفي بين المخابرات البريطانية والاميركية، كما يكشف عن دور اسرائيل في احباط المسعى الاميركي الذي وافق عليه الرئيس الراحل جمال عبد الناصر في التفكير في خطة تؤدي الى السلام مع اسرائيل.

كما يدين «مبدأ ايزنهاور» الذي ادى الى غضب العرب ولم يساعد الا على تغذية ميول الفساد بين المرتزقين السياسيين.

كانت دراستي لعملية جواتيمالا هي التي جعلتني اشعر باليأس «او الاصح رد فعل فرانك وايزنر على الدراسة» ففي البداية سررت لان فرانك امتدح تقريري ورأيت في ذلك دليلا على انه كان يدرك منذ البداية اخطاء العملية، ويرى، مثل كيم، المخاطر التي ستنجم عنها. لكن ما قاله علي من ثناء اثبت لي اما انه لم يقرأ التقرير او انه رأى فيه وسيلة ميكافيلية لتبرير وجوب لعب مديريته للتخطيط دورا اكبر في الشؤون العالمية مما يعني انه يجب ان تحصل على ميزانية اكبر. وانطلاقا من فهمي للدور الذي كان يدور في خلد فرانك وجدت انه لا مكانة لمكري في ذلك الدور.

ونظرا لعدم وجود وظيفة اخرى استطيع الالتحاق بها فورا فقد قررت البقاء لسنة اخرى لكي الم شعث افكاري، ولأساعد كيم في التخفيف من الآثار السلبية التي اشارت دراستي الى انها آتية لا ريب فيها. وظننت انني بفعل ذلك سأغتنم الفرصة لكشف تلك الآثار مع وضع السبل الملائمة لمواجهتها ـ من خارج الوكالة.

لقد كتبت في صفحات سابقة من هذا الكتاب عن الالعاب التي يشترك فيها الزعماء في مجتمع معين في الوقت ذاته «وهي اللعبة الشخصية واللعبة المحلية واللعبة الدولية ـ واحيانا هناك لعبة رابعة وهي البيروقراطية» وكيف يمكن ان يقع أي شخص ذكي، او وكالة او حزب سياسي او حتى دولة، في شرك امتزاج لعبة بأخرى، مما يجعل ذلك الشخص او الوكالة او الحزب او الدولة، مجبرين على انتهاج طريق عمل يؤدي الى كارثة لا مناص منها. فكروا مثلا في رئيس شركة للسيارات في ديترويت، يواصل الضغط ثم الضغط من اجل صنع سيارات كبيرة الحجم مع انه يرى ان الاستهلاك النفطي سيصبح عما قريب مشكلة متعذرة الحل، وان سياراته لن تستطيع منافسة السيارات الاجنبية الاصغر. او فكروا في رئيس اي شركة كبرى ينادي بانتهاج سياسات تترك انطباعا جيدا لدى حملة الاسهم هذا العام، مع انه يعرف ان هذه السياسات ستؤدي الى مشكلات خطيرة بعد عشر سنوات ـ اي عندما يكون قد تقاعد في بحبوحة من العيش ليتولى احد منكودي الحظ حلها. اوما رأيكم في رئيس اميركي يوفر الرخاء لشعبه من اجل تحقيق الشعبية لنفسه، عن طريق تحميل الامة عبئا هائلا من الديون، وهو يدرك ان رئيسا غيره في المستقبل، سيضطر الى العثور على وسيلة لتسديد تلك الديون؟

عوامل الانحدار

ان ما اريد قوله من ذلك كله هو التالي: ان الذين يتخذون قرارات وكالة حكومية يمكن ان يجدوا انفسهم مجبرين على انتهاج طرق خاطئة نتيجة لاعتبارات محلية او بيروقراطية بحتة. فاللعبة التي كلفت سي. آي. ايه بها هي اللعبة الدولية. لكن سي. آي. ايه كانت ولاتزال وكالة حكومية. وكبار المسؤولين في اي وكالة حكومية مهما كان دورها المحدد لها، يتحركون بالدرجة الاولى بفعل اعتبارات اللعبة المحلية واللعبة البيروقراطية. يضاف الى ذلك انهم اذا ما لعبوا هاتين اللعبتين بشكل جيد فانهم يستطيعون تصوير خسارتهم في اللعبة الدولية وكأنها انتصار، وعندما تكون تلك الخسارة اوضح مما يقدرون على اخفائه فانهم يلقون بالملامة على الآخرين. وما كان في وسعهم ان يظلوا حيث هم الان لو لم يكونوا حاذقين بارعين في هذا العنصر الاساسي من لعب اللعبة.

اذن فلنلق نظرة على العوامل التي جرت سي. آي. ايه الى طريقها نحو الانحدار. عندما فتحت الوكالة ابوابها للعمل كان هاري ترومان رئيسا للولايات المتحدة. وكانت مهمة الوكالة هي ان تبلغه ما يحتاج الى معرفته من اجل حل مشكلات الامة على مسرح اللعبة الدولية.

الا ان الرئيس ترومان، وهو رجل بسيط يمثل الاميركي العادي، لم يكن يعرف شيئا عن الشؤون الدولية. ولهذا كان على سي. آي. ايه ان تشرح له بالاضافة الى كيفية حل مشكلاته، ما هي تلك المشكلات ايضا. وبعدئذ قرر ان السوفيات مصممون على قهر العالم وانهم يعتزمون تحقيق ذلك من خلال مبادىء الحرب المعتادة، ولذا، خول مجلس الامن القومي اصدار سلسلة من التوجيهات التي سمحت لسي. آي. ايه، التي كانت في الاصل وكالة مخابرات، بتوسيع نطاق نشاطها ليشمل الاجراءات والاعمال السرية اسوة بما كان يفعله السوفيات ضدنا.

وبعدئذ جاءت مشكلة كوريا وما رافقها من انضمام العديد من الانماط العسكرية الى الوكالة. ثم جاءت عملية اجاكس، وبعدها عملية جواتيمالا. وهكذا كانت بداية النهاية. لكن ما هو ادهى وامر من ذلك ان الرؤساء الاميركيين الذين جاءوا بعد ترومان كانوا يظنون انهم يعرفون ما هي مشكلاتهم، او كانوا سعداء ليشرحها لهم خبراء الحلول، لا المخابرات.

وقبل مضي وقت طويل، بدأت سي. آي. ايه تزود البيت الابيض بالمعلومات التي يطلبها، لا المعلومات التي ينبغي ان يعرفها. بمعنى آخر انها كانت تقضي وقتها في احصاء الاقسام ووضع الخرائط وجمع تلك المعلومات التي كان البيت الابيض يظن انه بحاجة اليها ليكون مستعدا لمواجهة ذلك النوع من الحروب التي لم يكن لدى الاتحاد السوفياتي اي نية لخوضها والأسوأ من ذلك انه كان يفعل ما يفعله دون اي فهم ولو مبدئي، للاستراتيجية التي يفكر فيها السوفيات فعلا. من هنا كان انتاج سي. آي. ايه من معلومات المخابرات في اواخر الخمسينات يفترض مسبقا استراتيجية سوفياتية تلائم اهداف مخططينا العسكريين. ومن الطبيعي ان هؤلاء المخططين كانوا يتمتعون باكبر قدر من النفوذ في الحكومة الاميركية لان وزارة الدفاع لها اكبر ميزانية يجب تبريرها.

كذلك اصبحت سي. آي. ايه نفسها وكالة تهتم بالميزانية، وتنال الحلول فيها المكانة الاولى. فقبل كل شيء تعهدت بالكثير من العمليات شبه العسكرية التي كان يجب ان تكون من مسؤولية وزارة الدفاع. وبعدئذ بدأت في تنظيم عمليات عسكرية في جورها ـ وحدها. وقد احتاجت جميعا الى عدد كبير من الموظفين والمواد والاموال. واخيرا كانت تسعى الى المشكلات ذات الطبيعة العادية التي تحتاج في الوقت نفسه الى حلول باهظة الكلفة. وكان دك بيسيل، احد العباقرة الحقيقيين القلة في الوكالة هو الذي وجدها. فقد اجرى جون رانلي خلال اعداده لكتابه «الوكالة: ارتقاء سي. آي. ايه وانحطاطها» مقابلات عديدة مطولة مع دك، كتب بعدها ان «دك كان الرجل الذي ارشد سي. آي. ايه عبر عهد المخابرات الجديد» وانه الذي «رسم ثورة ثقافية وادارية» في اوساط المخابرات، لقد فعل دك كل ذلك. الا ان العهد الجديد الذي جاء به جعل سي. آي. ايه تقوم على اساس الحلول مثل الجيش والاسطول وسلاح الجو، وسرعان ما اصبح لها جوها وحياتها الخاصة بها. لكن المحترفين الحقيقيين في سي. آي. ايه رأوا ان ذلك كان تكييفا خاطئا «لعقلية الهدف السوفياتية» مثلما اعتقدنا ان دك اصبح يفهمها.

لقد كان افتراض دك الاساسي هو ان جمع معلومات المخابرات عن طريق الوسائل التكنولوجية الجامدة يمكن ان يعطي معلومات وبيانات دقيقة وحقيقية يوثق فيها، بينما يحتوي جمعها عن طريق الجواسيس من البشر على اخطاء ناجمة عن مواطن ضعف الانسان العادي وتحيزه. وقلنا له اننا نقدر ذلك ونعرف ان الجواسيس عندهم مواطن ضعف. لكن العابه التكنولوجية لا تستطيع في الوقت نفسه قراءة العقول، وليس في مقدورها ان تخبرنا اي شيء عن الدوافع او النوايا او العوامل الشخصية التي تؤثر في السياسات والاستراتيجيات. وعندما تبدأ عملية الاستنتاج والتحليل من تلك المعطيات التكنولوجية ترتكب خطأ الافتراض بأن العقليات التي تكمن وراءها هي مثل عقلياتنا نحن الاميركيين. وليس في وسعك ان تكتسب رأي فهم للخصائص والمزايا الثقافية التي تؤثر في طرق «اهدافنا» وقراراتها.

وكان المسؤول الرفيع الوحيد في سي. آي. ايه الذي كنا نعرف انه يتفق مع وجهات نظرنا هو دك هيلمز الذي كان آنذاك رئيسا لمكتب العمليات الخاصة تحت امرة فرانك وايزنر. ولربما كان لدى فرانك وآلن دالس شكوك في مدى صحتنا ولكن الذي اعماها هو المدى الذي كان ينجح فيه دك بيسيل في ضمان موافقة البيت الابيض والكونجرس على مشاريعه وضمان الميزانيات الكبرى لدائرته التي كانت تعرف باسم هيئة مشاريع التطوير. (فمثلا ادت طائرة دك من طراز يو٢ التي كانت في رحلة استطلاعية لجمع المعلومات عندما وقعت في ايدي السوفيات ونزل طيارها جاري باورز بالمظلة فوق الاتحاد السوفياتي، الى زيادة ميزانيتنا بمبلغ عشرين مليون دولار، كما انها فتحت الطريق امام سي. آي. ايه للاتصال بكبريات شركات صناعة الطائرات ومعدات الاتصال والتصوير والمعدات الكيماوية والعلمية، وزادت من مكانة الوكالة وهيبتها في جميع الاوساط الصناعية الاميركية).

وهكذا كان العنصر البشري على غاية الاهمية بالنسبة للمحركين السياسيين منا، لسبب بسيط جدا وهو ان ما يهم في الساحة السياسية البحتة هو التفكير والحديث والمراوغة في شخصيات اولئك الذين يمكن ان يؤثروا في النزعات والاتجاهات والاحداث. اما بالنسبة لعملياتنا في العمل السياسي نفسها فلم نستخدم اكثر من اسلوب الاقناع بطرقه المعهودة الا ما ندر.

عام ١٩٥٦ سي. آي. ايه جديدة

وكما اذكر سي. آي. ايه في اعوام ١٩٥٥ ـ ١٩٥٧ بكل وضوح فان اولئك الذين كانوا يديرون المكاتب في اقسام المناطق او الذين كانوا يعملون في حالات معينة في الميدان، بدأوا يشعرون كأنهم مواطنون من الدرجة الثانية، وكان هناك بالطبع الحالات النادرة من الانشقاق على الوكالة، او تحقيق تقدم رئيسي في احدى عمليات التغلغل ولكن بحلول عيد الميلاد عام ١٩٥٦، وجدنا ان سي. آي. ايه جديدة انبثقت من حولنا، مختلفة كليا عن تلك التي اسسناها قبل عشر سنوات. فقد كان آلن دالس بالنسبة الى دك بيسيل مثل طبيب الريف بالنسبة الى العالم الطبي بما لكل منهما من عيوب وفضائل. فبصفتهما اعظم مصدرين للالهام في الوكالة كان ينبغي ان يشكلا فريقا واحدا عظيما. الا انهما كانا بدلا من ذلك قوة طاردة عن المركز. وفي اوائل الخمسينات بدأت الوكالة تركض في كل الاتجاهات ـ لها طائرات للتجسس، «الارهاب الجراحي»، بحوث العقاقير وتفاعل الادوية مع الكائنات الحية، جيوش خاصة، كيانات ومنشآت للدعم والمساندة، وما الى ذلك، وما الى ذلك. كل ما يمكن ان يخطر على البال، حتى ان دك هولمز، رئيس مكتب العمليات الخاصة آنذاك وصف سي. آي. ايه بانها «خرجت عن السيطرة».

الدبلوماسية الخفية

وقضيت انا ايضا آخر عامين لي في الوكالة، في عالم لا يمكن وصفه بأنه عمل مخابرات تقليدي. فقد انهمكت مع كيم روزفلت فيما سميناه «الدبلوماسية الخفية» اي في نوع من المناورات الدبلوماسية التي تجري وراء الكواليس، وهو ما اصبح ممكنا نظرا لان جون فوستر دالس كان وزيرا للخارجية، وشقيقه آلن مديرا لسي. آي. ايه. وكنت من الناحية الاسمية رئيسا لهيئة العمل السياسي، اولي عملي كل اهتمام. ولدى عودتي من مصر الى واشنطن امضيت معظم وقتي في نشاط الهيئة الذي وصفته سابقا: تحديد تلك المناطق من العالم التي يوجد فيها خطر على الامن الاميركي، ويمكننا تحييدها بطرق «العمل السياسي» مثلما عرفته سابقا، ثم استنباط اكثر الطرق فعالية واقلها كلفة للقيام بتلك العمليات. ولكن عندما ارتقى فرانك وايزنر ليصبح مساعدا للمدير العام لشؤون التخطيط، حل مكانه ديزموند فيتزجيرالد، وهو من بقايا مكتب الخدمات الاستراتيجية امضى كامل حياته العملية في الشرق الاقصى. وكان ديز شابا وسيما من ابناء الطبقة العليا لا يثق في «المنهج» (وبالتالي في عملي بمواصفاته) كما كان يعرف حدوده، ويريد شخصا لمراقبة جزء من العالم لا يعرف عنه هو اي شيء، ومراقبة عميل المنظمة الرئيسي في المنطقة كيم روزفلت.

وهكذا بدأت احصل على اعمال خاصة وعلى المزيد منها في اطار دبلوماسية خفية تتصل بشكل خاص بالشرق الاوسط. او هكذا اعتقد الاخوان دالس. فعندما كانت تقع مشكلة في المنطقة، كانا يفكران على الفور في كيم روزفلت ونادرا ما فكرا في احد غيره من الدبلوماسيين المحترفين مع انه كانت في وزارة الخارجية بضع لجان تتعامل مع مشكلات الشرق الاوسط وازماته المختلفة، اهمها «الفا» و«أوميجا» بالاضافة الى لجان اخرى اطلق عليها اسماء من الحروف الابجدية الاغريقية الاخرى. وكان كيم يحضر معظم الاجتماعات بينما كنت انا ارافقه فيها. ولكن عندما كانت تدعو الحاجة الى ان يمتطي احد الطائرة على جناح السرعة للتوجه الى ايران او مصر او الارد



● انطوني نتنج

للحديث الى الشاه او ناصر او الملك حسين فان الاخوين دالس كانا يفكران في كيم او في انا، معا او على انفراد، واحيانا في رفقة احدى الشخصيات المهمة مثل افريل هاريمان وروبرت اندرسون واريك جونستون.

وقد نجمت هذه العادة عن «حجرة اللعبة» التي وصفتها في كتابي «لعبة الامم». اذ استأجرنا مكتبا في شارع كونيكتكت افنيو حيث كنا نلتقي كل مساء لمحاولة تخمين او حدس التحركات المحتملة لزعماء العالم.

وكان كتاب «لعبة الامم» قراءة ممتعة. ولكنني اذ استذكر «حجرة اللعبة» نفسها او ما قلته عنها في الكتاب، في هذه الايام من عام ١٩٨٨ اشك في انها حققت الشيء الكثير فعلا. على الرغم من ان التوقعات كانت دقيقة الى الدرجة التي ادت حدوث بعض «اعادة التقييم» مثلما كان يسمي فوستر دالس اعادته النظر في افكاره. اذ اننا اخفقنا في تلك النقطة بالذات التي كان يجب ان ننجح فيها: كان يجب علينا ان نوضح ان القرارات التي تتم على مسرح اللعبة الدولية وتؤثر في المصالح الاميركية في الخارج اكثر من اي قرارات اخرى، يتخذها «لاعبون» يعتبرون المصالح الاميركية مسألة ثانوية بعد مصالحهم هم، وانه عندما تتضارب المصالح الايرانية او المصرية او المنغولية او الفرنسية او البريطانية او غيرها مع مصالحنا، فان المصالح الاميركية هي التي يجب ان تعاني. الى درجة ما طبعا. فأي «لاعب» سيعطي الاولوية القصوى لمصالح بلاده والى اي مدى يستطيع به ضمانها. وفي تعاملنا مع اللاعبين الآخرين، سواء اكانوا اصدقاء ام اعداء، نحاول تقليل المدى الذي يعطون فيه الاولوية لمصالحهم مهما كانت الاضرار لمصالحنا، الى ادنى قدر ممكن. ولهذا يجب الا نفاجأ او نشعر بالصدمة اذا ما حاولوا ان يرفعوا الى اقصى حد ممكن ما يستطيعون الحصول عليه بوضع مصالحهم فوق مصالحنا نحن عندما لا تكون مصالح الطرفين واحدة. ونحن نتحدث في لعب اللعبة الدولية كثيرا عن «توافق المصالح»، ولكن دبلوماسيينا المحترفين، من العلنيين او السريين، يعرفون الامور بطريقة افضل من مشاطرة دالس في فراغ صبره بسبب رفض الدول الاخرى قبول المفهوم القائل ان ما هو جيد لاميركا جيد للعالم.

مسألة السويس

وكان اصدقائي البريطانيون لديهم رأي مماثل. كما ان ارتباطي بجمال عبد الناصر، سبب لي مشكلات كبيرة معهم عندما عرفوا بالامر. وقد كتبت في «لعبة الامم» كل ما كان لدي لأقوله عما وصفه مراجعو الكتاب بـ «الخبرة الناصرية». ولكنني اعتقد ان من المفيد ان اسهب في هذا الكتاب في الجانب الوحيد الذي لا يزالون يجهلونه جزئيا، وهو في الواقع ما لم اتطرق اليه الا لماما في لعبة الامم. ذلك الجانب هو دور سي. آي. ايه في مسألة السويس ونزاعها مع الحكومة البريطانية والاميركية ايضا.

لقد قتلت المسألة بحثا ومحاججة الى درجة انني سئمت انا نفسي منها، ولكنني سأورد فهمي لدور سي. آي. ايه فيها مع فهمنا نحن ضباط القضايا المختلفة وهو ان لعبنا اللعبة كان يتفق مع السياسة الاميركية، علما بأن الحال لم يكن كذلك في بعض الاحيان. وانا لا ادافع عن هذا الفهم (مع ان التاريخ اثبت صحته على ما اعتقد) ولكنني اورد هنا لقرائي ماذا كان:

اولا، مسرح اللعبة: كان مسرح اللعبة الدولية الذي اعتقدنا اننا نلعب عليه يختلف في جوانب مهمة عن المسرح الذي اعتقد البريطانيون ان كلينا نلعب عليه. فمع اننا كنا ملتزمين بشكل لا رجعة فيه بتأييد اسرائيل، فانه لم تكن لدينا اي اوهام عما سيكلفنا ذلك من العداء العربي والمجازفة بمصدر نفط مهم. ومع اننا حاولنا العمل من اجل احلال السلام بين العرب واسرائيل، فاننا فعلنا ذلك بالدرجة الاولى لفائدة مستمعينا المحليين مع الادراك الكامل بان استمرار حالة العداء شيء لا بد لنا من العيش معه. يضاف الى ذلك انه بينما كانت كلمات ونستون تشرشل عن الامبراطورية لا تزال ترن في الآذان البريطانية، اصبحنا نحن متعاطفين علانية مع الحركات الوطنية، كما ان وزير خارجيتنا اعترف جهارا بانه يعتقد ان السياسات الاستعمارية البريطانية تعيق الولايات المتحدة، وانه يحاول العمل على تنصل حكومتنا منها.

ولم تجد فتيلا حجج تشرشل وإيدن بأن ناصر «امسك بخناق» الشريان الامبراطوري وأن المسألة اصبحت مسألة «حياة او موت» بالنسبة للامبراطورية البريطانية، التي كان البريطانيون يشرحونها بنوع من التعالي لنا وكأننا مجموعة من الاطفال المتخلفين عقليا. وسواء اكنا مصيبين ام مخطئين، لم نأخذهم مأخذ الجد. فقد بدا لنا ان «شريان» الامبراطورية لم يعد تحت رحمة ناصر اكثر مما كان تحت رحمته في السابق. بل ان دوافعه للمحافظة على استمرار بقاء القناة مفتوحة كانت أعظم.

ثانيا، كان هناك ناصر نفسه: لقد بدأنا البحث عن «جراهام بيلي مسلم» ولا ذهننا مثل هذا المسرح للعبة. وقد اعتقدنا انه كان في ناصر اقتراب معقول من ذلك اذ لم نكن نريد شخصية اخرى مثل نوري السعيد. فقد يكون ملائما لمسرح اللعبة البريطاني، ولكن خطة اللعبة التي كانت في ذهننا لم يكن فيها دور للعملاء. لقد اردنا

ناصر أبلغ الرئيس إيزنهاور بأنه سيصغي باهتمام لأي اقتراح نقدمه لوضع برنامج عملي لتخفيف حدة التوتر العربي ـ الاسرائيلي على الطريق نحو سلام دائم



● جمال عبد الناصر يصافح ريموند هير، سفير اميركا في القاهرة اثناء ازمة السويس عام ١٩٥٦



● الجماهير المصرية في ميدان التحرير في الاسكندرية تستمع الى خطاب جمال عبد الناصر الذي أمم فيه شركة قناة السويس. وفي الصورة اعلاه الرئيس المصري الراحل اثناء إلقاء خطابه

مصر زعيما تكون آراؤه بشكل عام متفقة مع آرائنا، وفي الوقت نفسه متفقة مع آراء شعبه لكي يظل زعيما محبوبا يتمتع بشعبية واسعة. واذا كان لا بد وان يعادي شيئا فاننا كنا نفضل ان يكون «الامبريالية» بدلا من اسرائيل. وفي الوسع حتى ان يكون معاديا لأميركا ما دام ذلك لا يؤذينا بشكل خاص ويمثل مكسبا خالصا له. والأهم من ذلك كله انا اردنا له ان يكون زعيما قويا لكي تكون عنده الجرأة، عندما تحين اللحظات لسيكولوجية الملائمة، على اتخاذ قرارات غير شعبية ـ مع انه يجب علي ان اؤكد بقوة انها ستكون قرارات تلائم مصالح مصر والولايات المتحدة معا.

والواقع اننا نحن الذين كنا على وشك اختراع «مبادىء العمل السياسي» في سي. اي. ايه رأينا ان ناصر سيد في نوع طعبتنا، مثلما كان ميخائيل بوتفينيك في لعبة الشطرنج. بدا لنا ان اي شخص يعرف كل الظروف ولديه ادنى ذرة من الموضوعية سيدرك انه سيضطر الى التصرف تماما مثلما فعل. يضاف الى ذلك أن مراسلاتنا مع واشنطن اشارت الى ان وزارة الخارجية كانت تفهم بصورة وافية هذه النقطة، لاسيما ولأننا نؤكد عليها، في كل مرة يصدر عن ناصر «رد فعل» على «فعل» منا نحن.

ومثل معظم الدبلوماسيين الشباب وضباط المخابرات الميدانيين هذه الايام فقد اغتبطنا الى درجة عظيمة بفكرة قراءة واشنطن فعلا تقاريرنا، ورأينا ان عدم التعليق عليها يعني ان المسؤولين فهموها ووافقوا عليها.

ثالثا، هنك اللعب الاسرائيلي على المسرح: فبينما كان العالم في حالة من الحيرة من الغارة الاسرائيلية في شباط (فبراير) عام ١٩٥٥ التي قتل فيها اكثر من ثلاثين شخصا وكانت غارة وحشية فظيعة بأي معيار رأيناها نحن كلعب لعبة عادية من وجهة النظر الاسرائيلية. فما دام الاسرائيليون لا يجدون املا على الاطلاق في موافقة ناصر على السلام بشروطهم، فانهم ارادوا على مسرح اللعبة الدولية «ناصرا» معاديا لاسرائيل بصورة مطلقة بدلا من ناصر معتدل في عدائه يمكنه ان يحمل الاميركيين على تغيير موقفهم بعقوليته. فقبل الغارة الاسرائيلية على غزة كان اهتمام ناصر بالصراع العربي ـ الاسرائيلي عند ادنى حد. فقد كان عدوه هو «الاستعمار البريطاني» (لاحظوا جيدا ليس بريطانيا وانما استعمارها). الا ان الغارة على غزة بدأت سلسلة من الاحداث التي شكلت جميعها «خطوات» و«تحركات» خدمت اسرائيل وأدت الى ازمة السويس. كان الاسرائيليون خبراء ماهرين في خدع لعب اللعبة التي كان اخصائيو العمل السياسي آنذاك يسمونها «الحث والنخس».

رابعا، كانت هناك التحركات التي تلت غزة والتحركات المضادة: لقد قضت غارة غزة، على اي اغراء قد يكون عند ناصر لمسايرة خطط وزير الخارجية الاميركي جون فوستر دالس للتوصل الى اتفاق دفاع اقليمي (مما جعل حجتنا التي قدمناها لناصر بأن عدوه الحقيقي هو السوفيات لا اسرائيل كلاما فارغا)، وبدأت موجة من الطلبات المصرية للحصول على اسلحة اميركية مقرونة بتهديدات من ناصر بانه اذا لم يحصل عليها فانه سيتحول الى السوفيات. وقد تحدثت في كتابي «لعبة الامم» عن مشاعر الاحباط المصرية ـ الاميركية المشتركة في هذه الحقبة، ولذا فانني لن اعيدها هنا. لكن كل ما سأقوله ان الخطوة التي غيرت الشخصية الكاملة للعبة هي شراء ناصر الاسلحة السوفياتية وهي الصفقة التي اعلنت على العالم في السابع والعشرين من سبتمبر (ايلول) عام ١٩٥٥. فقد واصلنا نحن في سي. آي. ايه ابلاغ زملائنا في وزارة الخارجية ان ناصر سيتخذ هذه الخطوة، لاننا كلاعبي لعبة كان لا بد لنا من الاعتراف بكل بساطة انها الخطوة ذاتها التي سيتخذها اي واحد منا لو كنا في مكانه. الا ان وزارة الخارجية واصلت الاقتناع بانه كان مخادعا. المهم انني توجهت مع كيم روزفلت بناء على اوامر من الاخوين دالس الى مصر لاقناع ناصر بأن علينا الاستفادة من موجة شعبيته المفاجئة للمجازفة باتخاذ قرار لن تكون له شعبية الا وهو بدء التفكير في خطة تؤدي الى السلام مع اسرائيل.

خامسا، كان هناك وزير الخارجية جون فوستر دالس: على رأي المثل: البعيد عن العين بعيد عن القلب. ان دالس نسينا كليا. فلم يكد يمضي على وصولي مع كيم الى مصر يوم واحد، بعد ان حصلنا على موافقة ناصر على القرار الذي لن يتمتع بالشعبية، حتى اصدرت وزارة الخارجية الاميركية بيانا اعلنت فيه ان جورج آلن، مساعد وزير الخارجية للشؤون الشرق الأوسط، سيتوجه الى القاهرة «لاصدار تحذير» الى ناصر! ومن الطبيعي ان ناصر ألقى الخطاب الذي كنت قد كتبته له للاعلان عن صفقة الاسلحة السوفياتية في سلة المهملات، واستعاض عنه بخطاب كان فيه اسراف نسبي بالمعايير الغربية ومنذ تلك اللحظة بدأ الانهيار، فقد كان ناصر يتخذ باستمرار خطوات عرفنا انها لب سليم للعبة، بينما آلت الامور جميعا الى دالس الذي بات يتخذ خطوات لم تدع لناصر اي خيار سوى تصعيد الصراع باتخاذ الخطوات المضادة التي توقعنا تماما انه سيتخذها.

سادسا، كان هناك سحب عرضنا لتمويل سد اسوان: لقد فهمنا نحن في سي. آي. ايه ضرورة سحب وعدنا بتمويل السد العالي. اذ ان اعضاء الكونجرس من الولايات الجنوبية كانوا يخشون من ان يمكن السد مصر من زراعة المزيد من القطن، بينما اشتكى اعضاء الكونجرس من الولايات الغربية لأننا كنا ننظر بتعاطف مع بناء سد في مصر في وقت لم يحصلوا هم على المال اللازم لبناء السدود في ولاياتهم. وكان هناك خطر ايضا لأن الاصرار على تقديم قرض لمصر سيعرض القانون الخاص بوكالة التنمية الدولية الى الضرر في الكونجرس. الا ان دالس وبيل رونتري الذي حل مكان جورج آلن في منصب مساعد الوزير لشؤون الشرق الاوسط جلسا ذات مساء بعد ان ذهب كل المسؤولين الآخرين الى بيوتهم، لكتابة الاسباب التي دعت الى سحب عرض القرض، بشكل يضمن اغضاب ناصر. والله وحده هو الذي يعلم السبب في ذلك. واؤكد انه لم تكن لنا نحن في سي. آي. ايه يد في ذلك البيان اطلاقا، وعندما سأل آلن دالس رأي كيم روزفلت فيما بعد في البيان اغتاظ كيم منه مثلما اغتاظ ناصر، مع انه التزم ضبط النفس في التعبير عن رأيه وشعر آلن دالس بالذعر من رد فعل كيم فاصطحبه مع فرانك وايزنر ومعي الى الوزارة الخارجية حيث جلسنا حول طاولة وحاولنا توقع رد فعل ناصر. وقلت انا وكيم، مع بعض زملائنا في وزارة الخارجية انه مهما كان رد فعله فانه لن يشكل مكسبا لما كنا نسميه بسخرية «قضية السلام في الشرق الاوسط». لكننا لم نقدم اي اقتراحات محددة ـ اللهم كما ذكرت في فصل سابق اقتراح فرانك وايزنر بأن ناصر قد يؤمم شركة قناة السويس، وما كان مني ومن كيم الا ان ركلناه من تحت الطاولة ليلتزم الصمت.

سابعا، كان هناك الحنق البريطاني من تأميم ناصر شركة قناة السويس: عندما اعلن ناصر عن تأميم شركة القناة أمسك البريطانيون على الفور بزمام المبادرة واحتفظوا به. وقد سايرناهم على الرغم من ادراكنا بأن المخابرات البريطانية، مع كل كفاءتها الرائعة في جميع انحاء الشرق الاوسط الاخرى، كانت في ضلال مبين بما

● **الغارة الاسرائيلية على غزة في فبراير ١٩٥٥ لعبة عادية اراد الاسرائيليون من ورائها «ناصرا» معاديا لاسرائيل بصورة مطلقة على مسرح اللعبة الدولية.. وقبلها كان اهتمام «ناصر» بالصراع العربي ـ الاسرائيلي عند ادني حد. ونوري السعيد أبلغ سفيرنا في القاهرة انه يعتبر الاعتداء «مغامرة مجنونة» كانت ستثير له حرجا اعظم لو انها نجحت.**

● **أردنا في مصر زعيما تكون اراؤه بشكل عام متفقة مع ارائنا وفي الوقت نفسه متفقة مع اراء شعبه لكي يظل زعيما محبوبا يتمتع بشعبية واسعة وفي وسعه ان يكون معاديا لاميركا مادام ذلك لا يؤذينا بشكل خاص ويمثل مكسبا خالصا له.**

يجري داخل حكومة ناصر وبالوضع العام في مصر. ففي اجتماع عقد بيني وبين مجموعة من زملائي في سي. آي. ايه مع مجموعة من ضباط المخابرات البريطانية لبحث ما الذي نفعله تجاه ناصر، قبل حوالي شهر من العدوان البريطاني ـ الفرنسي ـ الاسرائيلي (الثلاثي) على مصر، عرض علي احد ضباط المخابرات البريطانية وثيقة سرية جدا اوهمني انها خريطة تبين تنظيم المخابرات المصرية. وظننت في البداية انه يمزح. فقد كانت تلك الخريطة التي وضعتها مع زملائي في شركة بوز آلن، مترجمة من العربية الى الانجليزية. وكان الجزء المثير للاهتمام فيها هو قائمة رؤساء الأقسام، الذين كانوا جميعا اصدقاء لي. وكانت تهجئة اسماء بعضهم خاطئة بينما ورد البعض دون ذكر اسمائهم الاولى، وورد عدد من الاسماء التي لم يكن لها علاقة نتيجة سوء تفسير الملاحظات الجانبية. وهكذا كان واضحا ان زملاءنا البريطانيين كانوا في جهل مطبق بما كان فريق سي. آي. ايه يفعله في القاهرة خلال السنتين السابقتين.

لكن الذي جعلنا نجتمع هو ان البريطانيين لم يتصرفوا كأناس خبراء محترفين وكلاعبي لعبة هادئين بأعصاب باردة. فقبل كل شيء أظهر كل ما قاله لنا زملاؤنا في المخابرات البريطانية (اس. آي. اس) ووزارة الخارجية البريطانية انه لم يكن لديهم اي معلومات معقولة اطلاقا عن الضباط المصريين او المدنيين في مصر الذين قد يشكلون حكومة جديدة اذا ما تم التخلص من ناصر، او عن الوضع العام في مصر. فكل ما كانوا يفعلونه هو التخمين والافتراض. كذلك بدا انهم لا يكترثون. اذ كانوا يعتقدون انه يجب التخلص من ناصر لمجرد ان يبينوا للعالم ان شخصا ناشئا محدثا مثله لا يستطيع الافلات بعد ان يلوي ذيل الأسد بهذه الجرأة. وهكذا بدوا مثل سيد لعبة الشطرنج العظيم الذي شعر بحرج شديد من تفوق خصم يعتبره ادنى كثيرا منه، فأراد ان يقلب الطاولة. وقد كرر جون فوستر دالس في احد اجتماعاته مع سير انطوني وجهة نظرنا بأن اي شخص يتولى مكان ناصر نتيجة للاطاحة به بعنف سيكون حتما أسوأ منه. ولم تصدر اي اجابة من ايدن على ما قاله دالس، لكنه ابلغ وزير دولته للشؤون الخارجية انطوني ناتنج فيما بعد انه لا يكترث البتة اذا ما وقعت مصر في براثن الفوضى المطبقة نتيجة الاطاحة بناصر. وصاح في وجه ناتنج قائلا: «أنا لا أريد تحييده، وانما أريد تدميره!» وعندما هاجم ايدن مساعد وزير الخارجية الاميركي بوب ميرفي خلال زيارته لندن آنذاك باقتراحه: «يجب ان نوقف هذا الهتلر المتبجح قبل ان يشعل النار في العالم» قلنا لأنفسنا ان الرجل فقد صوابه وجن جنونه. ولم تجد التلميحات التي صدرت عن اكثر من واحد من اتباع أيدن ومفادها انه بدأ يفقد عقله، في طمأنتنا. وخلصنا الى نتيجة وهي ان الهجوم على مصر كما يريد البريطانيون ليس حلا لمشكلة السويس، ولكن مشكلة السويس كانت بالنسبة لهم حلا لمشكلة ناصر، وهي تلك الذريعة بالذات التي كان البريطانيون والفرنسيون والاسرائيليون في انتظارها.

اذن ما الذي كان يجب ان نفعله؟

من المهم ان نفهم انه بينما كانت واشنطن تجاري كل هذيان لندن وصخبها الى درجة ان فكرة الاطاحة بناصر عنت على خاطر الرئيس ايزنهاور نفسه في بعض اللحظات الشاذة كنا نحن على المستوى العملي على اتصال وثيق مع زكريا محيي الدين وغيره من كبار المصريين لبحث مزايا اجراء ناصر ومساوئه بصراحة وموضوعية، فنمتدح المزايا والحسنات ونبين المساوىء بشكل واضح. وكانت وجهة نظرنا لناصر، مثلما هي دائما، ببساطة كالتالي: «حسنا لقد ربحت هذه الجولة. ولكن قبل ان تحين جولة اخرى لا تستطيع الفوز فيها، لماذا لا تستغل فورة الشعبية التي تتمتع بها وتتخذ خطوة كبرى كرجل دولة، نحو السلام العام في المنطقة». ووافق. فقد اعلن انه سيبقي القناة مفتوحة ويعوض على اصحابها السابقين ويفعل كل الأشياء الأخرى التي اعتبرها محامونا الحد الأدنى للتسوية القانونية في نزاعات التأميم.

ودعا ممثلي الدول التي تستخدم سفنها القناة للحضور الى القاهرة لبحث شكاواهم ان كان عندهم اي شكاوى. والذي حصل فعلا انه لم تكن هناك اي شكاوى مشروعة. فعندما غادر المرشدون الاوروبيون مصر بالجملة، تولى المرشدون المصريون ادارة القناة مكانهم وفعلوا ذلك بشكل نال رضا الجميع دون استثناء. والأهم من ذلك انه ابلغ الرئيس ايزنهاور انه عندما تنتهي كل هذه الضجة والجلبة فانه سيصغي باهتمام لأي اقتراح قد نقدمه لوضع برنامج عملي لتخفيف حدة التوتر العربي ـ الاسرائيلي على الطريق نحو سلام دائم. وكان في ذلك ما يرضينا وان لم يرض البريطانيين. اذ ان القتال كان بالنسبة لهم «قتالهم»، وهذا كل ما في الأمر.

المهمة: ناصر في السلطة

لقد كانت التعليمات الواضحة التي صدرت الينا نحن الذين كلفنا بالعمل مع ناصر هي ان مهمتنا الأولى ابقاؤه في السلطة. يضاف الى ذلك ان دالس على الرغم من كل اختلافاته، لم ير سببا وجيها لعدم فعلنا ذلك. فقد كان يعرف كمحام ان بريطانيا «ليس لديها اي قضية» فناصر لا يستطيع تأميم «القنال» لأنه جزء من مصر دون اي ذرة من الشك القانوني في ذلك. وفوق هذا كان من حق ناصر المطلق ان يؤمم «شركة



● نوري السعيد

قناة السويس» ـ وهذا هو في الواقع كل ما أممه. وكان من الواضح ايضا، دون أدنى شك، انها شركة مسجلة في مصر طبقا للقانون المصري وحده دون غيره. وفي وسع سير انطوني ان يصف ذلك بأنه «مماحكة ومراوغة قانونية» ما شاء له الوصف، ولكن القانون قانون بالنسبة لدالس الذي كان تخصصه طوال حياته الناضجة القانون الدولي. وقد قبلنا الكثير من قرارات التأمين الأخرى تحت ظروف مماثلة قانونيا مع انها لم تكن على القدر نفسه من الآثار السياسية، ولم نطلب اكثر من الاصرار على التعويض أو قطع وعد مقنع بالتعويض، وعدم استخدام الشركة المؤممة او المؤسسة المؤممة ضدنا.

وأخيرا كان هناك لعبنا اللعبة: تبعا لمبادىء العمل السياسي التي أصبحنا بحلول ذلك الوقت نؤمن بها ايمانا مطلقا، لم يكن هناك اي مبرر اطلاقا للهجوم البريطاني ـ الفرنسي ـ الاسرائيلي على مصر، بل وكان ذلك الهجوم في الواقع أسوأ خطوة يمكن اتخاذها على الاطلاق، كما انه حدث بسذاجة خرقاء وجهل اعمى بما يجري في العالم، مما يجعل تأييد سي. آي. ايه الحالي للكونترا المتمردين في نيكاراجوا أمرا في منتهى التقدم والرقي. تخيلوا الاشتراك مع الاسرائيليين وهم العدو البغيض المقيت ليس لكل العرب فحسب، بل ولمعظم العالم الاسلامي. تخيلوا دخول المعركة من اجل «فصل الجانبين» (مصر واسرائيل) بالطلب الى كل منهما الانسحاب الى خطوط تبعد عشرة أميال عن القنال في وقت يبعد الاسرائيليون عنه اربعين ميلا مما يعني اعطاءهم الاذن للتحرك الى الامام مسافة ثلاثين ميلا اخرى! لقد كانت العملية كلها غبية وفي منتهى الحماقة. والأدهى، بل والأمر من ذلك انها كانت تنم عن تخلف وجهل.

وبعد ان استطعنا اثر الحاح شديد اقناع الغزاة بالانسحاب، بدأ أكبار المسؤولين في وزارتي الخارجية والدفاع البريطانيتين يصرون على اننا لو أخرنا احتجاجنا مجرد اربع وعشرين ساعة لسقط ناصر. وقد دهشنا من هذا الهراء لأنه لم يكن هناك مثقال ذرة واحدة من معلومات المخابرات لتأييده. اذ من المؤكد أنه لم يكن لدينا شيء، واذا كان لدى البريطانيين اي معلومات في هذا الصدد فانهم لم يطلعونا عليها. وفوق ذلك، لم يستطع احد من اصدقائنا البريطانيين أن يقدم لنا تقديرا متعقلا لما يمكن ان يحدث لصالحنا فيما لو سقط ناصر.

حماقة تاريخية

وانظروا الى ما حدث فعلا: بدلا من الابقاء على قنال السويس مفتوحا أدى الاجراء البريطاني الى اغلاقه ـ مثلما كان في وسع اغبى محللي المخابرات سواء أكانت بريطانية أم اميركية ان يتوقع. كذلك قطعت مصر وسوريا والمملكة العربية السعودية علاقاتها مع بريطانيا وفرنسا. ومع أن الاردن والعراق حافظا على علاقاتهما مع بريطانيا (وليس فرنسا) فان تلك العلاقات دخلت فترة عصيبة وبطريقة مهدت لحدوث انقلاب عسكري في العراق معاد للبريطانيين. ومن ناحية الاهداف العملية انتهى حلف بغداد. وكان نصيب بريطانيا وفرنسا في العالم على نطاق واسع التنديد والادانة، ليس من الاتحاد السوفياتي والصين الشيوعية فحسب، بل ومن الدول الاعضاء في الكومنولث: كندا، باكستان، الهند وسيلان. وكما قال انطوني ناتنج (الذي كان الرسمي البريطاني المفضل لدينا آنذاك): «لقد بذرنا ريح المرارة فجنينا عاصفة الانتقام والثورة». وعندها قلنا لأنفسنا لربما تعلم البريطانيون الدرس.

الواقع ان معظمهم لم يتعلموا. فقد لاموا خسارتهم على الضغوط الاميركية وادعوا أنهم لو واصلوا عملياتهم حتى النجاح النهائي لكانت النتيجة ايجابية. وهنا ايضا اقول ان كل معلومات المخابرات التي توفرت لنا كانت تشير الى العكس تماما. ولم يعرب اصدقاؤنا البريطانيون اطلاقا عن شكهم في هذا، ولكن الكثيرين منهم لايزالون يجادلون حتى اليوم فيقولون اننا تخلينا عنهم وخذلناهم في ساعة ضيقهم ولذا فنحن حلفاء عاجزون جبناء. وهم لا يقبلون حتى هذا اليوم حجتنا بأننا نحن الاميركيين، على الرغم من اننا عملنا مع ناصر من وقت لآخر منذ ان كان يفكر في ثورته حتى ساعة وفاته السابقة لأوانها، فاننا كنا نفهم طوال الوقت خلفية أزمة السويس بشكل اشمل وأعمق من فهمهم لها. أما اثبات التاريخ أنهم كانوا مخطئين فلا يهمهم. ولربما كان ما حصل «حماقة تاريخية» مثلما كتبت باربرة توكمان فيما بعد عن تصرفات زعماء تستند على أفكار ومفاهيم ثابتة تصوروها مقدما بينما يتجاهلون كل الدلائل والعلامات المضادة لذلك. لكنني اعتقدت آنذاك، مثلما اعتقد الآن ان البريطانيين يزدهرون بالحماقة، ولذا فهم سيواصلون التغلب على الصعاب بطريقة او أخرى.

اذن ما الفحوى من هذا كله. سأقتبس مرة اخرى من كتاب باربرة توكمان: «أن الأداء البشري للحكومة يكاد يكون أسوأ من أداء أي نشاط بشري آخر». وهذه حكمة تنطبق على الحكومة الاميركية، واكثر منها على الحكومة البريطانية لاسيما عندما يتعلق الأمر بمسرح اللعبة الدولي. ولكننا نحن أيضا نخرج من المشكلات على ما يرام في النهاية، ولكن لمجرد افسادها ثانية. فبعد أن هدأت الأمور اثر مسألة السويس كان من الواضح اننا حققنا على الأقل مكاسب مؤقتة على مسرح اللعبة الدولي. اذ أن ناصر الذي تحمل الملامة الكاملة عن اهانة بلاده، عاد الى السلطة بشعبية أعظم. وقد تعمد من خلال سفيرنا ريموند هير أن يشكر الولايات المتحدة على تأييدها مع تذكيرنا في الوقت نفسه بوعدنا السابق «بفعل شيء» بالنسبة «لتخفيف حدة التوتر مع اسرائيل». كما ان الزعماء الآخرين في العالم العربي خرجوا على المألوف للاعراب عن تقديرهم «لوقوفنا في وجه أسرائيل وحلفائها». وحتى نوري السعيد ـ الذي يصر الكثير من البريطانيين حتى هذا اليوم انه كان يؤيد العدوان على مصر ـ ابلغ سفيرنا في العراق انه يعتبر الاعتداء «مغامرة مجنونة» كانت ستثير له حرجا أعظم لو انها نجحت. وقد ابلغتني مصادر أثق بها في الأمم المتحدة، مع انني أجد من الصعب تصديق ذلك، ان مندوبي العالم الثالث كانوا يبتسمون في وجه أعضاء وفدنا لدى مرورهم من جانبهم في الممرات والقاعات. لكن هذا لم يدم لأن وسيلتنا للاستفادة من اقتراح ريموند هير «بوجوب انتهاز هذه الفرصة لنرسي مكانة قوية لنا» كانت شيئا اسمه «مبدأ ايزنهاور».

مبدأ ايزنهاور

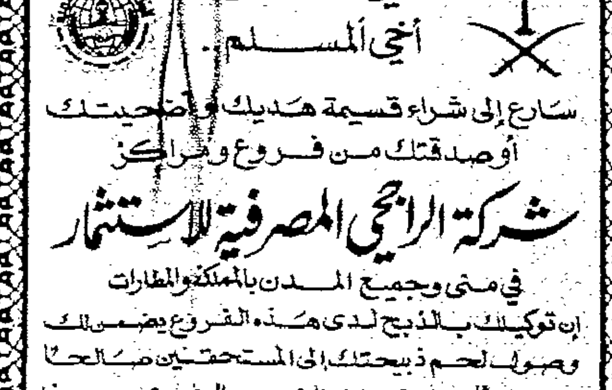
مبدأ ايزنهاور!! كان اعلانه ينم عن ذلك الاحساس الرائع بدقة التوقيت الذي اصبحنا نربطه بوزير خارجيتنا. اذ كان المبدأ عرضا من الحكومة الاميركية بارسال قوات اميركية للدفاع عن اي حكومة في الشرق الاوسط «تتعرض لعدوان مسلح مكشوف من أي دولة خاضعة لسيطرة الشيوعية الدولية». وفي ذلك الوقت لم تكن هناك اي دولة في الشرق الاوسط تخضع لسيطرة الشيوعية الدولية، ولم تكن اي دولة معرضة للعدوان الشيوعي. اذ على النقيض من ذلك، كان السوفيات يعرضون الأسلحة والمساعدات الاقتصادية والتأييد السياسي لأي قطر في الشرق الاوسط على استعداد لقبول ذلك. وهكذا فان العرض الاميركي أثار غضب تلك الدول العربية التي كانت حملاتنا من العمل السياسي تحاول تحقيق فهم للسياسة الاميركية فيها، كما انه لم يساعد الا على تغذية الميول السائدة نحو الفساد بين مرتزقينا السياسيين.

وهنا ايضا اصل الى بند غطيته بشكل واف في كتاباتي السابقة، ولكن يجب علي ان اكرر ما قاله لي ناصر عندما ابلغته به. اذ قال: «ان العبقرية عندكم أيها الاميركيون هي أنكم لا تقومون اطلاقا بخطوات غبية واضحة وسهلة، وانما تقومون بخطوات غبية معقدة مما يجعلنا نتساءل في امكانية وجود شيء نفتقده نحن». وأضاف القول انه يعتقد أن مبدأ ايزنهاور كان «من أعنف الغلطات التي يرتكبها دبلوماسي من دولة عظمى». وكنت في ريعان شبابي آنذاك، اعرف بلدانا اخرى اكثر من معرفتي لبلادي. وقد استغرقت سنوات كثيرة أخرى في واشنطن لكي أتعلم أن الكثير من «خطواتنا الغبية»، ان كانت كذلك، حصلت لأسباب وجيهة جدا، ولم يرتكبها أناس أغبياء.

وكان هذا الدرس نقطة تحول في حياتي. اذ كان حقيقة من حقائق الحياة الأساسية التي كيفت معها منذ تلك اللحظة «لعبتي الشخصية» الخاصة.

● حلقة الاربعاء المقبل: السويس وما بعد





اقتصاديات سريعة

تكامل اقتصادي

● وافق رؤساء الحكومات في قمة دول الكاريبي الـ ١٢ ليلة امس على تنفيذ برنامج للتكامل الاقتصادي في ما بينها كاجراء للتكيف مع الواقع الجديد الذي ينشأ مع قيام السوق الاوروبية الواحدة عام ١٩٩٢. وهو الواقع الذي يحرم دول الكاريبي من ترتيبات المعاملة المتميزة في تبادلها مع بريطانيا بعد قيام السوق.

وجاء في بيان مشترك اصدرته القمة ان رؤساء الحكومات عبروا عن تصميمهم على اقامة سوق واحدة واقتصاد واحد لمجموعة الكاريبي في اقرب فرصة ممكنة.

غاز

● ينتظر لأسعار الغاز في الارجنتين ان تزاد بنسبة خمسمائة في المائة خلال الاسبوع المقبل.

اعلن القرار وزير الاشغال العامة الارجنتيني، روبرتو درومي، اثر ادائه اليمين الدستوري ليلة امس في حكومة الرئيس الجديد، كارلوس منعم.

ياتي القرار الجريء ضمن جملة من الاجراءات الصارمة التي تعهد بها الرئيس الارجنتيني في برنامجه الانتخابي للتصدي لحالة الانهيار الاقتصادي في البلاد.

وقال درومي: لم يعد يسعنا ان نبيع لتر الغاز بسعر ٣٠ اوسترالا (نحو خمسة سنتات امريكية) في الوقت الذي تباع فيه زجاجة الصودا بسعر ٢٢٠ اوسترالا.

مديونية

● اقتربت حكومة المكسيك من مفاوضاتها مع لجنة من ١٥ بنكا دائنا من الاتفاق على برنامج لاعادة جدولة الديون المستحقة على المكسيك وذلك على النحو الذي يخفض مديونيتها بواقع ٣ مليارات دولار في العام.

ويمثل هذا التخفيض نحو ٢٠ في المائة من مبلغ ١٦ مليار دولار ينتظر للمكسيك ان تدفعها هذا العام.

اسعار

● احدثت حكومة زامبيا زيادة هائلة في اسعار الذرة، وهي الغذاء الرئيسي للسكان. واتخذت الحكومة قرارها ضمن جملة من الاصلاحات الاقتصادية القاسية.

وتقول الحكومة ان هذه الاصلاحات ستدعم الصناعة المحلية وتقضي على الاتجار في السوق السوداء. وقال دبلوماسيون ان الاصلاحات تستهدف ايضا فيما يبدو ارضاء صندوق النقد الدولي والبنك الدولي.

وكانت زامبيا قد رفضت برنامجا اصلاحيا وضعه الصندوق في منتصف عام ١٩٨٧ وقالت انه متشدد للغاية وتبنت خطة خاصة بها للاصلاح الاقتصادي.

تبادل تجاري

● سجل الميزان التجاري الكوري الجنوبي فائضا خلال شهر يونيو (حزيران) الماضي مقداره ٥١ مليون دولار.

يأتي الفائض التجاري الكوري بعد عجز سجلته الأشهر الثلاثة السابقة.

قروض

● حصلت تركيا على قرض قيمته ٣٦ مليون فرنك من فرنسا لتوظيفه في مشروع انارة خط السكك الحديدية «دفريفي ـ اسكندرونة» والذي يبلغ طوله ٥٧٠ كيلومتراً.

وتوقعت مصادر ان ينفذ المشروع خلال عام ١٩٩٢.

● تعتزم اليابان تقديم قرض الى المكسيك مقداره مليارا دولار ضمن خطة برادي الهادفة الى تخفيف عبء المديونية العالمية.

وأوضحت صحيفة «أساهي شمبون» اليابانية ان طوكيو تعتزم تقديم الملياري دولار ضمن خطة اسناد لبرنامج تسهيلات ائتمانية مقدارها اربعة مليارات دولار يقدمها بالتضامن مع كل من صندوق النقد الدولي والبنك الدولي.

حديد مدرفل

● وافق الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية على المساهمة بمبلغ عشرة ملايين دينار كويتي (حوالي ٨٠ مليون جنيه مصري) لمشروع استخدام معدات التحكم الآلي لمنتجات الحديد المدرفل على الساخن بشركة الحديد والصلب المصرية في حلوان.

وصرح رئيس قطاعات المشروعات بالشركة المهندس حسن ابو الذهب بأن هذا المشروع الذي سينتهي تنفيذه خلال ٣٠ شهرا سيعمل على تحسين جودة الانتاج الصناعي وزيادة الانتاجية.

قطع غيار

● تشارك دول مجلس التعاون العربي في المشروع الصناعي الخاص بانتاج قطع غيار السيارات الذي تعد له الهيئة العامة للتصنيع في القاهرة. وسوف يمول المشروع من خلال الصناديق العربية الى جانب الامكانيات المتوافرة في دول المجلس الأربع.

الشرق الاوسط تحاور مدير الاستراتيجية الأوروبية في «برودنشيال بيش» (١)

أوروبا الواحدة فرصة متاحة وخطر أيضاً على الاقتصاديات العربية
تحديات بالغة توجهها سنوات العد العكسي لعام ١٩٩٢

لندن ـ «الشرق الاوسط» من حسني خشبة:

ياتي قيام السوق الاوروبية الواحدة عام ١٩٩٢ بمثابة فرصة متاحة امام دوائر المال والاعمال العربية. لكن قيام هذه السوق ياتي ايضا بمصدر الخطر على البنيات الاقتصادية العربية ان هي لم تعد العدة في مواجهة الواقع الاقتصادي الجديد، ذلك ان عام ١٩٩٢ قد تحدد موعدا لهذا التطور بغرض اساسي هو التعجيل بعجلة المنافسة البينية الاوروبية وسيجد العالم العربي نفسه في مواجهة بنية اقتصادية اشد دينامية واسرع وقعا. ولقد افرزت الاستعدادات لعام ١٩٩٢ بالفعل نتائج مهمة منها ان حجم التبادل البيني الاوروبي زاد كثيرا على حساب التبادل الاوروبي مع دول اخرى. لكن هذه الاستعدادات اوجدت ايضا الفرص الاستثمارية في مشاريع البنية التحتية لاوروبا الواحدة، وهي المشاريع التي تنتهج مدلول عبور الحدود او تصفية الحدود الوطنية القائمة حاليا بين الدول الاوروبية. وبين الدول العربية من بدأ بالفعل في استثمار فرص البنية التحتية الاوروبية استعدادا لـ ١٩٩٢.. هكذا يقول في حوار شامل مع «الشرق الاوسط» السيد وليام سميث، مدير الاستراتيجية الاوروبية لشركة «برودنشيال بيش»، البنك الاستثماري لشركة «برودنشيال للتامين الامريكية»، احدى اضخم شركات التامين في العالم.

كيف يتاثر قطاع النفط بقيام اوروبا الواحدة؟ وما هو حال البنيات المالية العربية بعملاتها المتفاوتة القوة في مواجهة عملة اوروبية واحدة تستهدفها المرحلة الثالثة في خطة ديلور؟ هل تمتص «الجلاسنوست» و«البريسترويكا» التدفقات الراسمالية الغربية بعيدا عن الاسواق العربية؟ لماذا لا ينضم الاسترليني الآن الى النظام النقدي الاوروبي؟ ما تفسير التذبذب الشديد لقيمة الدولار؟ هذه الاسئلة وغيرها يجيب عليها في هذه المقابلة الخبير المالي الدولي الذي يشغل ايضا منصب النائب الأول لرئيس الشركة العضو في بورصة الأسهم في لندن.


ويليام سميث مع مندوب «الشرق الاوسط» — تصوير همبار تركيزيان

● الغرض من ١٩٩٢ هو تجنب ما حدث لاوروبا من انكماش وتضخم في السبعينات. ● غزو الاسواق الخارجية هدف اساسي

● في عملية العد العكسي لعام ١٩٩٢ جاءت قمة مدريد لتطرح من الاسئلة اكثر مما اجابت عنه، ولكن اولا ما هي نصيحتكم لدوائر المال والاعمال والاقتصاد العربية لتحقيق اقصى استفادة ممكنة من قيام اوروبا الواحدة، وما هي التبعات التي يمكن في تصوركم ان تنعكس على العالم العربي ان لم يستعد لاوروبا الواحدة؟

ـ اعتقد ان اول ما يتعين قوله عن عام ١٩٩٢ هو ان السوق الواحدة ستقوم وستعمل بشكل او اخر، وبالفعل فقد قطعت المجموعة الاوروبية خطوات هائلة على صعيد تطوير ذاتها في وحدة متكاملة ولعل التصور في اذهان البعض عن اوروبا الواحدة يتمثل في ان من كان يقود سيارته على يسار الطريق سيضطر الى قيادتها على اليمين ـ لكن الامر ليس بهذا الشكل، فعملية التطوير في اتجاه الوحدة المتكاملة ماضية منذ فترة طويلة والغرض من تحديد موعد لقيام السوق الواحدة بعام ١٩٩٢ انما هو لتسريع عملية التكامل او التعجيل بها.

وحتى يكون لدينا تصور عن حجم ما نحن أمامه من كيان جديد لعلنا نذكر ان المجموعة الاوروبية تضم ٣٢٠ مليون نسمة، ويبلغ حجم تجارتها الخارجية عام ١٩٨٧ نحو ٤٠٠ مليار دولار. واذا اضفنا حجم التجارة الخارجية لليابان الى تجارة الولايات المتحدة نجد انه يبلغ نحو ٥٠٠ مليار دولار. من هنا تتضح لنا ضخامة السوق الواحدة عند قيامها لانها تعادل تقريبا في حجم تجارتها الخارجية حجم الكتلتين الاخريين، اي اليابان والولايات المتحدة.

والسؤال المطروح هو لماذا تحدد عام ١٩٩٢ باعتباره الموعد الهدف؟ واهم ما يتعين ذكره في الاجابة عن هذا السؤال هو ما حدث لأوروبا خلال السبعينات، حين عانت الدول الاوروبية من تضخم مرتفع وبطالة واسعة اضافة الى حالة التدني في النمو الاقتصادي. ولا يريد القادة الاوروبيون ان تعيش بلادهم هذه التجربة مرة اخرى.. لكنهم يلاحظون ايضا ان قوة الدفع الاقتصادية المتمثلة في وجود المنافسة الداخلية اوروبيا ليست موجودة بالقدر الكافي، ولذلك فقد تحدد عام ١٩٩٢ باعتباره العام الهدف من اجل تحفيز المنافسة الاوروبية البينية لتوليد قوة الدفع اللازمة لطاقة النمو الدينامية.

ليس هذا فحسب بل ان الغرض ايضا هو تحسين المكانة النسبية لاوروبا على صعيد التبادل التجاري الخارجي بالنسبة الى التكتلات التجارية الاخرى.

اذن ما تسعى اليه اوروبا من وراء عام ١٩٩٢ هو الصعود بمعدل النمو الاقتصادي مع قدرة اكبر على غزو الاسواق التجارية الخارجية خاصة لدى التكتلات المنافسة، هذا الغزو الذي يتعين ان يسنده ويؤمنه تنشيط وقع المنافسة بين الشركات الاوروبية ذاتها.

الفرصة والخطر

هذا الواقع ماذا يعني بالنسبة الى العالم العربي؟ انه يشكل فرصة استثمار متاحة، كما يشكل مصدر خطر قائم لأن ما سياتي به عام ١٩٩٢ هو اقتصاد اكثر دينامية. والدليل المتوفر حتى الان يشير الى ذلك. ولكي نتحقق من هذا الامر علينا ان ننظر الى حجم التبادل التجاري بين الدول الاوروبية فقد نما نموا هائلا خلال السنوات القليلة الماضية بقدر ما قللت اوروبا اعتمادها على الولايات المتحدة. بل ان حجم التبادل البيني الاوروبي زاد على حساب التبادل التجاري الاوروبي مع اطراف اخرى.

معنى ذلك ان المستثمر الذي يتجه الى السوق الاوروبية سيجد نفسه امام معدل نمو اقتصادي اقوى ومعدل تضخم اقل مما كان عليه الحال في السبعينات او حتى اوائل الثمانينات. وسيرى المستثمر ايضا انه في مواجهة عدد اكبر ومعدل اعلى لعمليات الاستملاك بين الشركات الاوروبية. وقد تبلور ذلك بالفعل خلال الاشهر الـ ١٨ الاخيرة في اداء قوي للغاية للكثير من الاسواق الاوروبية الرئيسية، في فرنسا واسكندنافيا مثلا حيث فاقت هذه الاسواق في نموها ما تحقق لدى الاسواق الامريكية او السوق البريطانية ذاتها.

ومادمنا قد قلنا ذلك فهل هناك ما يمكن عمله الآن؟ والاجابة هي نعم، فمازلنا قبل سنوات من عام ١٩٩٢ ومازلنا بانتظار فترة اطول قبل نضوج السوق الاوروبية الواحدة بعد ذلك، وهناك الان الكثير من الفرص الاستثمارية خاصة في السلع الراسمالية، وهناك طاقات الانفاق على البنية التحتية التي هي بمثابة النتيجة المباشرة للاستعدادات الجارية لعام ١٩٩٢، وهناك شركات الاليكترونيات والاتصالات المنشغلة بمشاريع تصفية الحدود الوطنية بين الدول الاوروبية استعدادا للسوق الواحدة.

كل هذه الآفاق تتيح فرصا استثمارية هائلة وجذابة.

مدريد

ونعود الآن لقمة مدريد لنقول انها جاءت بعد عملية بدأت قبل فترة طويلة، وما شهدناه خلال الاشهر التسعة الاخيرة هو عملية انطلاق من رؤى استراتيجية عليا لما ينبغي ان تكون عليه اوروبا في نهاية المطاف، والآن دخلت اوروبا الى مرحلة التفاوض على التكتيكات لوضع التفاصيل المحققة للغرض النهائي.

هذا يعني ان القادة الاوروبيين دخلوا مرحلة التناظر الجاد حول القضايا والنقاط المختلفة مثل العملة او السيادة. وهذه قضايا بحاجة الى سنوات من البحث والتفاوض، علما بان المجموعة الاوروبية ظهرت الى الوجود بشكل او آخر لنحو ٣٥ عاما الآن. واذا عدنا الى الوراء لعشرة اعوام لوجدنا ان تأسيس النظام النقدي الاوروبي كان خطوة جوهرية في هذا الاطار. وقد تلى ذلك صدور قرار السوق الاوروبية الواحدة عام ١٩٨٥، وهو القرار الذي قبل بمبدأ أغلبية التصويت. وكان مبدأ الاخذ بالاجماع قبل صدور هذا القرار بمثابة عائق كبير امام تطوير السوق الواحدة. وهكذا فقد جاء «قرار السوق الواحدة» عام ١٩٨٥ للتعجيل بعملية التغيير.

والآن في قمة مدريد الاخيرة فقد تقدمت بريطانيا بالتزام واضح للانضمام الى النظام النقدي الاوروبي، وكانت بريطانيا قبل ذلك تكتفي بقولها انها تنتظر الوقت الملائم للانضمام. اما في قمة مدريد فقد تعهدت بالانضمام، وبذلك تحققت خطوة اخرى مهمة في سبيل التكامل.

● وبماذا تنصح دوائر المال والاعمال العربية تحديدا بفعله استعدادا لعام ١٩٩٢؟

ـ هناك عدة جوانب يتعين اخذها في الاعتبار. فأولا ستصبح اوروبا بمثابة شريك تجاري اكثر اهمية للعالم العربي. وهناك حاليا اتجاه قوي مضاد للسياسة الحمائية التجارية. واذا نظرنا الى بعض المجالات المحددة للتبادل التجاري سنجد هناك النفط ومعدات الدفاع (التسليح) اضافة الى التكنولوجيا المتطورة، وسنرى ان هناك الآن كفاءة متزايدة بين موردي التكنولوجيا والاليكترونيات المتطورة الاوروبيين، وهناك الاتجاه المتزايد لتأسيس الشركات المختلطة خاصة في مجال الاتصالات، وهي شركات ستكون اقدر على الوقوف جنبا الى جنب للتنافس مع موردي التكنولوجيا من الولايات المتحدة والشرق الاقصى.

وهذا ربما كان اهم الملامح الظاهرة للعيان التي سيلاحظها الجانب العربي. ولقد رأينا من جانب دولة كالكويت انها اتخذت خطوات مباشرة لتطوير الاستثمارات في مختلف عمليات الانتاج والتوزيع الاوروبية ذات الاهمية الخاصة لمشاريعهم التصديرية. بل وهذا ايضا ما تفعله بعض الشركات اليابانية في اوروبا.

هذا الامر يجعلنا نطرح السؤال: هل من المعقول ان يمتنع العالم العربي عن تطوير استثماراته مع اوروبا علما بأن هناك حاليا خللا كبيرا في الميزان التجاري العربي لحساب اوروبا، وهو خلل يتوزع في شرائح متناثرة في الوقت الحالي بين مختلف الدول العربية ومختلف الدول الاوروبية فهل يمكن ان يترك هذا الخلل على حاله علما بأن اوروبا مقبلة على كونها بنية اقتصادية متكاملة وأضخم حجما؟

خطة ديلور

● تحدد خطة ديلور الاوروبية في مرحلتها الاخيرة تصورا لاصدار عملة اوروبية واحدة في اطار اتحاد نقدي كامل. ما هو تصوركم لانعكاس ذلك على المبادلات المالية بين الدول العربية واوروبا الواحدة علما بان هناك بين العملات العربية ما هو عملات قوية يدعمها اقتصاد قوي، مثل الريال السعودي واخرى عملات ليست بهذه القوة مثل الجنيه المصري او الدينار الاردني؟

ـ اولا يتعين ان نقول أن المرحلة الثالثة او الاخيرة من خطة ديلور هي هدف على المدى البعيد جدا ولكننا على اي حال اتخذنا في اوروبا خطوات على هذا السبيل، منها مثلا قيام النظام النقدي الاوروبي. وما سيحدث في الواقع سيعتمد على فلسفة «البنك المركزي الاوروبي» المقترح تأسيسه في خطة ديلور للمرحلة الثالثة. والنموذج المتاح في اذهان الناس الآن في اطار تصورهم لما ستكون عليه فلسفة البنك المركزي الاوروبي هو البنك المركزي الالماني (البوندسبانك) باعتبار ان المارك الالماني اصبح نظرا لقوته مرتكز حركة النظام النقدي الاوروبي.

ويفيدنا ان نعرف هنا ان فلسفة البوندسبانك تركز كثيرا على كبت ضغوط التضخم. والآن تسألني عن التبعات التي يمكن ان تنعكس على العملات العربية من اصدار عملة اوروبية واحدة؟ ما هي التبعات المترتبة على الأخذ بعملة تدعمها فلسفة كبت التضخم ثم مواجهة هذه العملة بمجموعة من عملات الدول (العربية) التي تنتهج سياسات نقدية متفاوتة ومتنوعة؟ واقول ردا على هذا السؤال ان ما سيحدث لدى الدول العربية ذات معدلات التضخم العالية (اي الدول صاحبة العملات الضعيفة) هو حالة انكماش اقتصادي حاد. ذلك ان التضخم العالي يحطم القدرة على المنافسة من منظور الكلفة. وهنا يؤخذ بتخفيض قيمة العملة ذاتها لاستعادة القدرة على المنافسة من منظور الكلفة، رغم ان ذلك يعود بالتضخم ثانية. واذا كان لدى الدولة تضخم مرتفع ولا تلجأ هذه الدولة الى تخفيض قيمة عملتها فهي في الواقع تضعف قدرة الكلفة التنافسية، وهذا ينعكس بآثار سلبية بالغة على النشاط الاقتصادي لهذه الدولة.

ولهذا السبب فان الدول ذات التضخم العالي تلجأ عادة الى تخفيض قيمة عملتها في ظروف كالتي نتحدث عنها.

وهكذا فاذا فرضت عملة اوروبية واحدة في التعامل مع مجموعة الدول العربية المتنوعة في مستويات ادائها الاقتصادي اوجدت خطر الهبوط بالنشاط الاقتصادي لدى تلك الدول صاحبة العملات الضعيفة.

واذا اخذت هذه الدول (اضطرارا) بسياسة كبح التضخم فستخرج في نهاية المطاف بقدرة تنافسية اعلى على صعيد التبادل التجاري العالمي. لكن يلزم ان يحدث ذلك فقط حين يكون البلد في موقف يمكنه اقتصاديا من تحقيق النتائج المطلوبة ويكون في مرحلة تستوجب استثمارات مهمة في البنية التحتية والتطوير التكنولوجي، اما اذا اخطأ البلد في اختيار التوقيت فمن شأنه ان يعاني ضائقة اقتصادية حادة.

وفي حالة الدول العربية تحديدا المهم جدا ان تأخذ كل دولة بالاجراءات المطلوبة للتكيف مع العملة الاوروبية الواحدة في الوقت الملائم لها وعلى النحو الذي يجنبها ما يمكن تجنبه من ضائقة اقتصادية.

الاسترليني والنظام الاوروبي

● اذا نحينا اعتبارات السياسة واعتبارات السيادة جانبا، هل تنصحون مارجريت ثاتشر، رئيسة الحكومة البريطانية بالتخفيف من معارضتها للانضمام السريع الى «نظام النقد الاوروبي» او حتى التنفيذ الكامل لخطة ديلور؟

ـ فاتت بريطانيا قبل عامين تقريبا فرصة الانضمام الى «النظام النقدي الاوروبي»، وذلك حين كان معدل التضخم لديها هابطا. وقد ضيعت هذه الفرصة التي كان من شأنها ان تعود بآثار ايجابية. اما الآن فالواقع في بريطانيا مختلف، بالنظر الى وجود فارق تضخمي مقارن كبير اذا اخذنا في الاعتبار حالة التضخم لدى الدول الاخرى الاعضاء في النظام النقدي الاوروبي.

في هذا الاطار فان انضمام بريطانيا للنظام النقدي الاوروبي الآن من شأنه ان يرتب تبعات نقدية كتلك التي سبق ان اشرنا اليها في معرض الحديث عن اصدار عملة اوروبية واحدة واعتقد ان ثاتشر قد فعلت الامر الصواب بالتاكيد باعطائها تعهدا اكثر وضوحا بالانضمام في وقت لاحق الى النظام النقدي وحين تتوفر ظروف محددة وواضحة وحين تستجيب المجموعة الاوروبية لعدد من الشروط المحددة ايضا.

وأرى ان هناك الآن سببين مهمين يحولان دون انضمام بريطانيا فورا الى النظام النقدي الاوروبي.

السبب الاول هو ان اوروبا ستأخذ في العام المقبل بسياسة الغاء بقية الضوابط على حركة رؤوس الاموال، بحيث تكون لرؤوس الاموال حرية الحركة المطلقة عبر الحدود بين الدول الاوروبية وسيكون ذلك بمثابة محك اختبار مهم لعمل النظام النقدي.

اما السبب الثاني المكمل لهذا هو ان الجنيه الاسترليني عملة رئيسية للتبادل التجاري الدولي، وهي ايضا عملة احتياط رئيسية. وحتى تتم عملية تصفية الضوابط على حركة رؤوس الاموال عبر اوروبا فستبقى هناك مشكلة امام انضمام الاسترليني الى النظام النقدي الاوروبي.

يضاف الى ما تقدم ان الاصح لبريطانيا ان تنتظر حتى تهبط بمعدل التضخم لديها في الفترة الباقية على شهر يوليو (تموز) ١٩٩٠، وهو الموعد الذي سترفع فيه الضوابط على حركة الرساميل.

ولم يكن موقف ثاتشر قبل قمة مدريد له ما يدعمه. اما موقفها الآن وبعد التعهد الذي قطعته لقمة مدريد فهو الموقف الصواب ويعد «الحل الوسط» المعقول.

يتبع

تنفيذاً لبرنامج التعاون

طهران وموسكو تبدآن التنقيب عن النفط في بحر قزوين

موسكو ـ ر: تبدأ ايران مع الاتحاد السوفياتي برنامجا مشتركا للتنقيب عن النفط في بحر قزوين في الاول من شهر اغسطس (آب) المقبل.

اذاعت النبأ وكالة تاس السوفياتية وقالت ان علماء طبقات الارض السوفيات في اذربيجان حددوا موقع التنقيب البحري على بعد ٢٧ كيلومترا شمال غربي الميناء الايراني بندر انضالي.

وكانت موسكو وطهران قد وقعتا في الشهر الماضي اتفاقيات واسعة النطاق لتعزيز التعاون الاقتصادي حتى نهاية هذا القرن في تحسن ملحوظ للعلاقات بينهما.

الا ان الوكالة لم تذكر اي تفاصيل عن الحجم المحتمل الاحتياطي للنفط الذي سيجري التنقيب عنه.

تسرب للغاز في حقل جزائري

الجزائر ـ واس: اكتشف تسرب للغاز في حقل للغاز الطبيعي يقع على بعد ٣٠٠كلم جنوب حاسي مسعود الغني بالنفط في جنوب الجزائر.

وتشير شركة «سوناطراك» النفطية الجزائرية ان اجهزتها قد كشفت هذا التسرب خلال عملية مراقبة وان فنييها وشركاتها التي تعمل في المكان ذاته قد اتخذت كل الاجراءات اللازمة من اجل مراقبة تدفقه في المرحلة الاولى بعد ايقاف التسرب ثم تحديد منبعه الصحيح في المرحلة الثانية. وقد اشعلت النار في الغاز الذي تسرب عبر بئر مائية مجاورة الى ان تتم السيطرة على منبعه الاصلي.

فشل التسويق ملام

كساد سياحي بالغ في تركيا

انقرة ـ ر: يعاني قطاع السياحة التركي من كساد بالغ هذه الايام بعد فترة من الازدهار الواسع. وينحي المهتمون باللائمة على معوقات النقل وسوء التسويق وارتفاع الاسعار التي يحددها مستثمرون يسعون الى الثراء السريع.

فحول منتجع بودروم المطل على بحر ايجة وفي مناطق اخرى كثيرة تقام فنادق وقرى سياحية كثيرة رغم ان المنازل القريبة منها تفتقر الى خدمة مرفق المياه، ولكن لا ينقص هذه الفنادق والقرى سوى النزلاء المطلوبين لشغلها.

وقال السيد محمد ارسلان وهو مسؤول رفيع في اتحاد العاملين بالفنادق ان المستثمرين في مجال السياحة جمعوا اكبر عدد ممكن من الموظفين لتشييد المباني الجديدة الباهظة التكاليف ثم جلسوا ينتظرون هبوط السائحين عليهم من حيث لا يعلمون ودون جهد لجذبهم.

واضاف قوله لرويتر «الا ان السائحين لم يصلوا وكان الضحية هم العمال الذين لا يجدون نقابة تساندهم ويجري الجميع وراء تحقيق الثراء السريع ولكن سيتعين عليهم قريبا ان يغلقوا منتجعاتهم ويرحلوا».

وقد تم الاستغناء في العام الحالي عن اكثر من ٣,٥٠٠ شخص من العاملين في مجال الفنادق من غير القابيين حتى الآن بعد ان كسدت صناعة السياحة التي كانت مزدهرة في الآونة الاخيرة.

ووصل الى تركيا عام ١٩٨٨ عدد قياسي من السائحين بلغ ٤,١٧ مليون سائح بزيادة نسبتها ٤٦ في المائة عن عام ١٩٨٧ وتتوقع مسؤولون قدوم خمسة ملايين سائح هذا العام معظمهم من اوروبا.

زيد بن شاكر يبحث في الإمارات التصحيح الاقتصادي

عمان تطالب بجدولة «متأخرات» قمة بغداد

ابوظبي ـ مكتب الخليج «الشرق الاوسط»:

تركزت المباحثات التي اختتمها رئيس الوزراء الاردني في الامارات امس على الاوضاع الاقتصادية والمالية التي يمر بها الاردن والخطوات التي تتخذها الحكومة الاردنية لتجاوز المصاعب الاقتصادية والمالية اضافة الى سعي الاردن من الى جدولة «المستحقات» المتاخرة له عند بعض الدول العربية التي التزمت بتقديم معونات له وفقا لقرارات قمة بغداد الارئة.

لقد اختتم الشريف زيد بن شاكر رئيس وزراء الاردن ليلة امس زيارة قصيرة لدولة الامارات استغرقت ٢٤ ساعة غادر بعدها ابوظبي الى دمشق لرأس هناك الجانب الاردني في اجتماعات اللجنة العليا السورية الاردنية المشتركة.

قالت مصادر اردنية ان محادثات الشريف زيد في ابوظبي تركزت على الاوضاع الاقتصادية والمالية التي يمر بها الاردن، والخطوات التي تتخذها الحكومة الاردنية لتجاوز المصاعب الاقتصادية والمالية.

واوضحت تلك المصادر ان المهمة الاساسية التي تسعى لها حكومة الشريف زيد في الميدان الاقتصادي هي تثبيت سعر صرف الدينار الاردني، واعادة بناء احتياطي مالي من العملات الاجنبية يحمي العملة الاردنية من التدهور.

وذكرت تلك المصادر ان هناك عدة خطوات في هذا المجال، تم البدء بتطبيق بعضها.

اما الخطوات التي تم تطبيقها فتشمل اعادة تقييم موجودات الاردن من الذهب والتي كانت تقيم على اساس ٦٦ دينارا اردنيا للاوقية الواحدة، واصبحت الان حوالي ٩٠ دينارا.

وقد استتبع هذه الخطوة اقدام الحكومة الاردنية على بيع جزء من موجوداتها من الذهب، لان اعادة التقييم رفعت نسبة احتياطيات الذهب الى اجمالي احتياطيات البنك المركزي الاردني من العملات الاجنبية الى ما يزيد عن ٤٠٪ في حين ان نسبة الذهب في الاحتياطيات يجب ان لا تتجاوز ١٥٪ حسب قانون المصرف المركزي الاردني.

جدولة الديون

اما الخطوات الاخرى في نطاق سعي الاردن لبناء الاحتياطي المالي فيتمثل في المحادثات التي يجريها لجدولة الديون الحكومية وشبه الحكومية والتجارية المستحقة على الاردن والتي تبلغ مع الديون المتعاقد عليها حوالي ٨,١ مليار دولار.

وقالت المصادر الاردنية ان الحكومة الاردنية لا تواجه اي مشكلة في اعادة جدولة الديون، حيث أن معظم هذه الديون حكومية، في حين ان نسبة الديون شبه الحكومية اي الديون التصديرية. (وهي ضمانات تقدمها دول معينة لبعض الصادرات التي تستوردها الاردن من تلك الدول) تبلغ ١٥٪ من اجمالي الديون، في حين ان اجمالي الديون التجارية المستحقة للبنوك لا تزيد على ١٠٪ او حوالي ٨٠٠ مليون دولار.

اما الخطوة الثالثة في مجال اعادة بناء الاحتياطي الاردني من العملات الاجنبية فيتمثل في محاولة التكيف في الاوضاع المالية التي يمر بها الاردن. وهذا يتطلب تحديد مجالات انفاق ما لدى الحكومة الاردنية من رصيد العملات الاجنبية وحصرها في مجالات الانفاق الضرورية كتموين الواردات الضرورية، والعلاج والدراسة، والمشتريات الحكومية.

وفي نطاق اعادة التكيف ايضا الغيت بعض التعاقدات العسكرية والمدنية التي تم التعاقد عليها على اساس وجود تدفقات مالية من العملات الاجنبية ولم تعد موجودة الان.

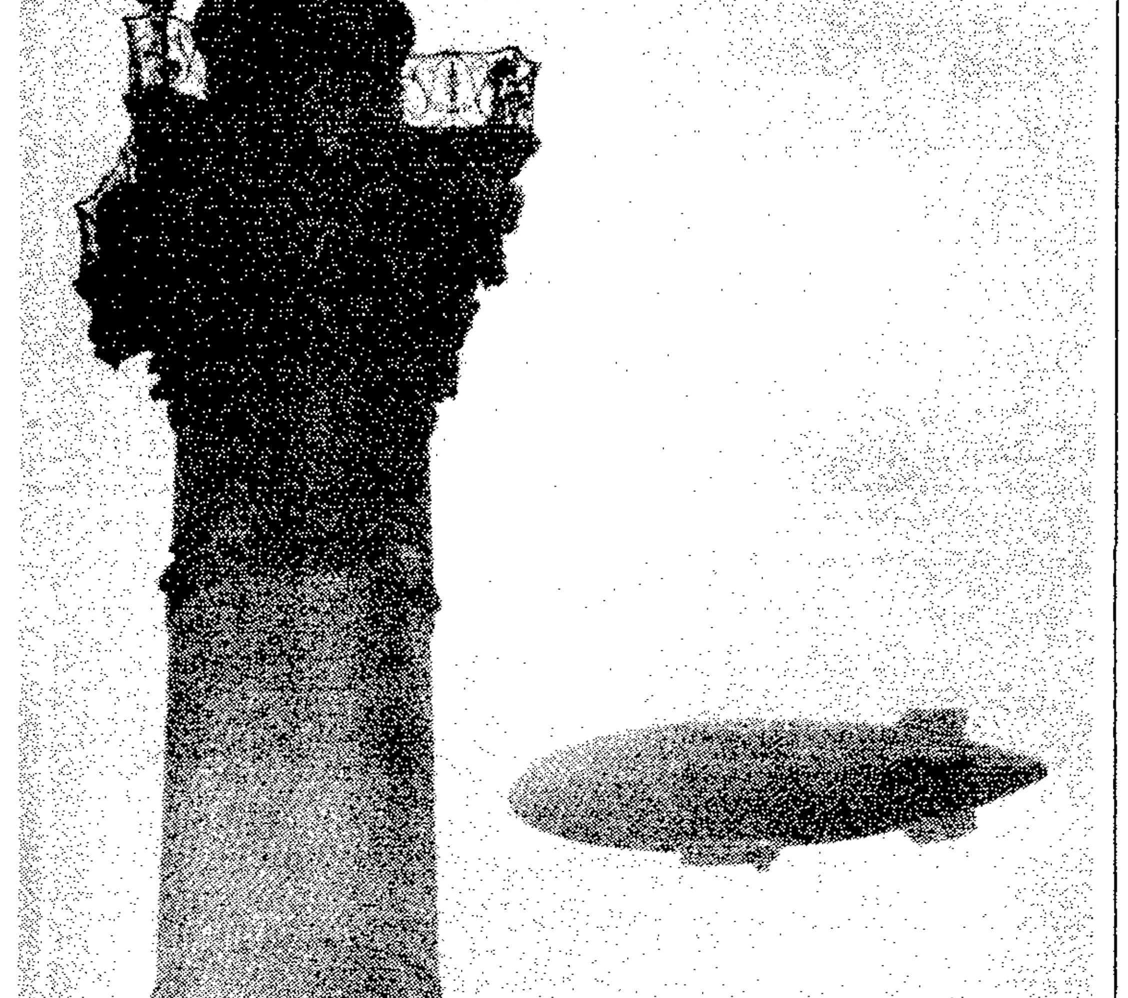
كذلك فان القطاع الخاص الاردني الذي كان يعتمد اعتمادا كليا في تدبير احتياجاته من العملة الصعبة على خزينة المصرف المركزي الاردني. اصبح الان مطالبا بتوفير الجزء الاهم من احتياجاته من العملة الصعبة بقدراته الذاتية، وذلك عن طريق زيادة الصادرات الاردنية للخارج، والاعتماد بشكل اكبر على الموارد الطبيعية المحلية في العمليات الانتاجية.

المستحقات

اما الخطوة الرابعة والاخيرة التي تحاول الحكومة الاردنية من خلالها تجاوز مصاعبها الاقتصادية فهي محاولة جدولة المستحقات المتأخرة للاردن على بعض الدول العربية التي التزمت بتقديم معونات للاردن وفقا لقرارات القمة العربية الطارئة في بغداد.

وفي هذا الاطار تقول المصادر الاردنية ان الحكومة الاردنية تدرك الصعوبات التي تمر بها بعض الدول العربية النفطية. ولذلك فانها تريد من هذه الدول ان تجدول دفعاتها المالية للاردن ضمن الامكانيات المتاحة لها.

واضافت تلك المصادر ان توفير تدفقات مالية منتظمة من الدول العربية الملتزمة بتقديم عون للاردن بموجب قرارات القمة العربية سيعاون الحكومة الاردنية على تخطيط اوضاعها المالية والنقدية ويمكنها من تجاوز كثير من الارتباكات.



تستعد العاصمة الفرنسية لاستضافة القمة الصناعية بلجراءات امن صارمة. وقد صمم هذا المنطاد البريطاني (ايرشيب ـ ٦٠٠) لاغراض المسح الجوي تأمينا لسلامة رؤساء الدول. ويرى المنطاد وهو يحلق فوق باريس امس في بيان تجريبي.

مدير صندوق النقد العربي الجديد:

بناء المصداقية واستعادة الثقة ابرز اولويات المرحلة المقبلة

ابوظبي ـ «الشرق الاوسط» ـ مكتب الخليج:

صرح السيد اسامة فقيه، مدير عام ورئيس مجلس ادارة صندوق النقد العربي، بأن المرحلة المقبلة من عمل الصندوق تتطلب بذل الجهد من اجل بناء المصداقية واعادة الثقة للصندوق بعد ان فقد منها الكثير في بعض السنوات الماضية.

وقال فقيه الذي تسلم عمله مديرا عاما للصندوق ابتداء من اول يوليو (تموز) الجاري خلفا للدكتور عبد الله القويز ان الصندوق فقد الكثير من الثقة والمصداقية في العهد قبل السابق ليس فقط بين المؤسسات المالية في نطاق العالم العربي، بل على المستوى الدولي ايضا.

واوضح في لقاء له مع العاملين في الصندوق بمناسبة مباشرته عمله ان بناء الثقة والمصداقية وفتح صفحة جديدة ليس بالامر الصعب، شرط توفر العمل المخلص الدؤوب والعزم على تصحيح الاوضاع.

واضاف فقيه الذي كان يشير ضمنا الى قضية الاختلاس التي ادين فيها اول رئيس للصندوق وهو الدكتور جواد هاشم «ان علينا ان نستفيد من دروس الماضي لتلافي الاخطاء».

وكان الدكتور هاشم الذي يعيش حاليا، في كندا قد حكم عليه من قبل المحكمة الاتحادية العليا في ابوظبي حيث مقر الصندوق بالسجن لمدة ٧٩ عاما لاختلاسه بمعاونة بعض العاملين في الصندوق مبلغ ٨٠,٦ مليون دولار، وذلك خلال مدة رئاسته للصندوق في الفترة من يناير (كانون الثاني) عام ١٩٧٧ وحتى بداية عام ١٩٨١.

وقد تم كشف تلك القضية بعد ان ظهر ان مساهمات الدول الاعضاء في رأس مال الصندوق كانت تقيد في تواريخ تالية لتواريخ استحقاقها الفعلي مما اتاح لمجموعة الدكتور هاشم القيام باستثمارات ومضاربات مالية واسعة عادت عليهم بارباح طائلة.

وقال مدير عام الصندوق الجديد في معرض حديثه عن الاولويات في برنامجه خلال السنوات المقبلة انه لا يريد ان ينظر للماضي ولكنه يحتاج الى تجربة الماضي.

واوضح انه سيقوم بزيارات للدول العربية المساهمة في رأس مال الصندوق. كما نوه بأهمية المعلومات في عصر المعلومات ووسائل الاتصال وقال ان للصندوق دورا مهما في تزويد الدول بقاعدة معلومات وقال ان الصندوق سيشجع الدراسات والابحاث.

كما اكد على اهمية توثيق علاقة الصندوق بدولة المقر التي ترتبط مع الصندوق باتفاقية تتضمن الامتيازات والحصانات الممنوحة للصندوق والعاملين فيه.

القويز يدعو لتطوير اسواق المال العربية

● على صعيد ذي صلة، دعا الدكتور عبد الله القويز المدير العام السابق لصندوق النقد العربي بأن يركز الصندوق خلال الاعوام المقبلة على تنسيق الجهود بين الجهات العربية المختلفة والتعاون على رصد وتجميع الخبرات لتطوير الاسواق المالية العربية.

وفي تقرير اعده قبل انتهاء رئاسته قال ان استراتيجية عمل الصندوق في مجال تطوير الاسواق ترتكز على ثلاث نقاط هي:

ـ تطوير هياكل الاسواق المالية بكل بلد عربي مع الحرص على ان تكون القوانين والاجراءات المتبعة في كل بلد متوافقة مع بقية البلدان الاخرى.

ـ ربط الاسواق المالية بعضها ببعض لتمكين كل بلد من طرح اصداراته في البلدان الاخرى مع اعطاء الاحقية للمواطنين العرب من غير الدولة المصدرة في تملك وتداول الاوراق المالية في الشركات المحلية.

ـ السعي لانشاء سوق مالية عربية اقليمية مكملة للاسواق الوطنية تهيىء لها النسبة الاساسية اللازمة للتعامل على نطاق الدول العربية.

وما ينطق عن الهوى



عن ابي هريرة، رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال لبلال: «يا بلال حدثني بأرجى عمل عملته في الاسلام، فإني سمعت دف نعليك بين يدي في الجنة، قال: ما عملت عملا أجرى عندي من أني لم أتطهر طهورا في ساعة من ليل أو نهار إلا صليت بذلك الطهور ما كتب لي أن أصلي».

إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا

	مكة المكرمة	المدينة المنورة	القدس الشريف	الرياض	القاهرة	الخرطوم	الرباط	تونس	الكويت	ابوظبي	المنامة	الدوحة	مسقط	صنعاء	عمان	بغداد	اسطنبول	نيقوسيا	اثينا	لندن
الفجر	٤,١٦	٤,٠٧	٣,٠٣	٣,٣٨	٤,١٦	٤,٠٠	٤,٣٤	٣,١٩	٣,٢٢	٤,٢٢	٣,١٣	٣,٢١	٤,٠٦	٤,١٨	٤,٠٠	٣,٢٨	٤,٣٧	٢,٥٥	٤,١٨	٢,٤٧
الشروق	٥,٤٥	٥,٤٠	٤,٤٠	٥,١١	٦,٠١	٥,٣٠	٦,٢١	٥,٠٩	٤,٥٦	٥,٤٢	٤,٥١	٤,٥١	٥,٢٦	٥,٢٨	٥,٣٥	٤,٥٨	٦,٣٩	٤,٣٩	٦,١٠	٤,٥٤
الظهر	١٢,٢٦	١٢,٢٧	١١,٤٦	١١,٥٨	١,٠٠	١١,٥٥	١,٣٨	١٢,٣٢	١١,٥٣	١٢,٣٣	١١,٤٣	١١,٣٦	١٢,١٥	١٢,١٥	١٢,٤١	١٢,١٣	٢,١١	١١,٥٣	١,٣٣	١,٠٧
العصر	٣,٤٣	٣,٤٩	٣,٢٦	٣,٢١	٤,٢٦	٣,١٥	٥,١٨	٤,١٦	٣,٢٨	٤,٠٠	٣,١١	٣,١٦	٤,١٣	٣,١٥	٤,٢١	٤,٤٦	٦,١٠	٣,٤٠	٥,٢٥	٥,٢٧
المغرب	٧,٠٨	٧,١٥	٦,٥٠	٦,٤٧	٧,٥٩	٦,٣٨	٧,٤٥	٧,٤٢	٦,٥١	٧,١٩	٦,٣٤	٦,٣٦	٧,٠١	٦,٤٨	٧,٤٧	٧,١٦	٩,٤٠	٧,٠٥	٨,٥٣	٩,١٧
العشاء	٨,٣٨	٨,٤٥	٨,٢٠	٨,١٧	٩,٣١	٧,٤١	١٠,٣٠	٩,٢٩	٨,٢١	٨,٤٩	٨,٠٤	٧,٥٦	٨,٢٦	٧,٤٨	٩,٢٢	٨,٣٦	١١,٣٣	٨,٤٢	١٠,٣٦	١١,١٧

	باريس	روما	بروكسل	مدريد	جنيف	فيينا	برلين	فرانكفورت	ميونيخ	ستوكهولم	كوبنهاغن	لوس انجلس	امستردام	زيوريخ	نيويورك	واشنطن	شيكاغو	هيوستن	مونتريال
الفجر	٣,٤٣	٣,٣٦	٣,٢٩	٤,٥٢	٣,٣١	٢,٤٧	٢,٤٩	٤,١٤	٣,٠٦	٢,٠٩	٢,٤٤	٤,٠٧	٣,٢٤	٣,١٨	٣,٣١	٣,٥٥	٣,١٧	٤,٥٣	٣,٠٣
الشروق	٥,٥٦	٥,٤٢	٥,٣٩	٦,٥٢	٥,٤٣	٥,٠٣	٤,٥٤	٦,٠٦	٥,٢٢	٣,٤٦	٤,٣٨	٥,٤٨	٥,٢٩	٥,٣٧	٥,٣٢	٥,٥٠	٥,٢٣	٦,٢٧	٥,٢٥
الظهر	١,٥٧	١,١٧	١,٤٩	٢,٢١	١,٤٣	١,٠١	١,١٣	١,٣٣	١,٢٠	١٢,٥٤	١,١٦	١٢,٥٩	١,٤٧	١,٣٢	١,٠٣	١,١٥	١٢,٥٧	١,٢٨	١,١٢
العصر	٦,١٣	٥,١٨	٦,٠٨	٦,٢٠	٥,٥٢	٥,١٥	٤,٣٥	٥,٣٤	٥,٢٤	٥,٣٠	٥,٤٤	٤,٤٥	٦,٠٩	٥,٤٤	٥,٠٢	٥,١٠	٤,٥٨	٥,٠٣	٥,٣١
المغرب	٩,٥٦	٨,٤٩	٩,٥٧	٩,٤٩	٩,٣٠	٨,٥٧	٩,٣٠	٨,٥٦	٩,١٦	١٠,٠٠	٩,٥٣	٨,٠٩	١٠,٠٣	٩,٢٥	٨,٣١	٨,٣٨	٨,٢٩	٨,٢٧	٨,٥٧
العشاء	١٢,٠٠	١٠,٤٦	١١,٥٦	١١,٤٠	١١,٣٩	١١,٠٣	١١,٢٤	١٠,٤٠	١١,٢١	١١,٣٠	١١,٣٧	٩,٤٤	١١,٥٨	١١,٣٣	١٠,٢٣	١٠,٢٤	١٠,٢٩	٩,٥٥	١١,٠٨

دعاء اليوم

اللهم، إني أعوذ بك من وساوس الصدر وشتات الأمر وعذاب القبر.

«الشرق الأوسط» تحاور المفكر الإسلامي الدكتور رشدي فكار «٢»

التعامل مع الإسلام كنتاج بالمفهوم التراثي.. مغالطة وزيف

القاهرة ـ مكتب «الشرق الأوسط»:

المفكر الاسلامي الدكتور رشدي فكار عقل عربي مسلم استطاع ان يطرح نفسه على الساحة الثقافية العالمية باصالة وتميز وذلك من خلال عمله لمدة تربو على ربع قرن استاذا زائرا لكثير من الجامعات الاوروبية. وقد شارك في العديد من الاكاديميات والجمعيات ومراكز البحث العلمي في فرنسا وسويسرا بمؤلفات واطروحات زادت على مائة واربعين مؤلفا وبحثا تستهل كثيرا من مناحي العلوم والثقافات معظمها باللغة الفرنسية مما يعكس قدرته العقلية والذهنية الفذة التي تجعله يقف في مصاف جيل الرواد الموسوعيين.

ولقد اثرت منابعه التعليمية، ومرجعيته التي ربي عليها في صباه تحت قباب الازهر وبين اروقته واعمدته تاثيرا كبيرا في المحافظة على ذاتيته واصالته الاسلامية خلال نصف عمره الذي استوعب دروسا قيمة «علوم الكفار» حسب تعبيره، وفي قيامه بهضمها وفرزها وعرضها على منهج الاسلام ووزنها بميزانه الدقيق، ثم مواجهته للاكاديميات الغربية في عقر دارها بنقائص حضارتها، وكشفه للخروق والكسور التي تعانيها على ضوء معطيات الاسلام.

وفي محاولة لاستطلاع رؤيته حول مستقبل الاسلام وازمة واقعنا العربي والاسلامي واشكال التراث ـ اجرت «الشرق الأوسط» معه هذا الحوار.

الدراسة الموضوعية للتراث

● كيف يتم طرح هذا التراث ودراسته موضوعيا من وجهة نظركم؟

ـ آن الاوان ان يهتم ابن الدار بداره، حتى لا نعطي الفرصة للمضاربين ان يدخلوا من النوافذ ويعلمونا من نحن، والحمد لله، هناك الآن الكثير من الشباب العربي المسلم ذوي العقول الممتازة القادرة على النهوض بهذا العبء.. عبء دراسة تراث المسلمين موضوعيا، وذلك من خلال تحديد اطار ثابت تاريخيا يتمتع بالصحة ومصداقية الوقائع والاحداث ما امكن، وهذا لا يتأتى دون تدخل واع لعام التاريخ وفلسفته، وسسلجة، لأن هناك اتجاهات ايديولوجية مادية في هذا القرن وظفت فلسفة التاريخ لتصبح سلاحا فكريا من خلاله تعري الأخرين وتطرح اهتزاز مضامينهم مع ما أسمته بالايديولوجيات الاستلابية المجسدة للبنية الفوقية في المجتمعات البشرية.

ولن تتأتى هذه الدراسة الموضوعية لتراث المسلمين كذلك الا بالاستفادة من معطيات علوم الانسان الحديثة كالانثروبولوجيا والاقتصاد، والسيكولوجيا، والسياسة، فضلا عن علوم بينية اخرى كاللسانيات والديموغرافيا والجغرافيا، الى غير ذلك من العلوم المعاصرة.

ولا ننسى ـ في تناولنا لقضايا تراث المسلمين ـ التصدي لاعمال المستشرقين في محاولة لتقنينها ومناقشة محتواها وتقليبه في مختلف اوضاعه، وتوضيح مالها وما عليها، وتحديد موقفنا منها.. هل نقبلها بالكامل، أم نرفضها بالكامل، أم نأخذ منها ما يتمتع بالمصداقية والعطاء، ونقوم بتفنيد ما يستشف منها من خبث ومكر؟

هذا بالاضافة الى محاولة الوصول الى صيغة نتعامل من خلالها مع تراث الآخرين، ومعيارية نستطيع بها التفاهم المتبادل وايضا المواجهة والتحدي في عصر الصراعات الحضارية، حيث يوجد تراث يسعى الى الالتهام والابتلاع، وتراث يتحدى ويستيقظ مدافعا عن ذاته وثقافته واستمراريته.

واحب ان اخلص بالنسبة لهذه القضية، الى ان محاولة البعض التعامل مع الاسلام كنتاج بالمفهوم التراثي الانثروبولوجي، تنطوي على مغالطات وزيف، ويجب ان نضع لها حدا بموضوعية ورصانة علمية، لان الاسلام ـ كرسالة وعصر نبوي ـ قضيته تقبل او ترفض ايمانيا.. مؤمن سيكون لك منهج، وهو الهداية والنور.. كافر به نتعامل معك بوسائل الاحتكام العقلي من موقعك كمواجه ونتواجه معك، ولكن لا داعي ان تدخل من باب الاصدقاء وانت عدو، او تدخل من باب الاعداء وانت صديق، حدد من انت، وهذا ما قلته في مناسبات متعددة: قل لي من انت حتى اتناقش معك فيما يعني الاسلام.. اما اذا قلت: أنا لست بكافر ولا بمؤمن وانما متسائل، فحدد لي عن اي شيء تتساءل، ونتناقش باسم العقل والعقلانية، لا لكي احولك الى مؤمن، او تحولني الى كافر، فكل في موقعه، والبقاء للاصلح، والقدرة الذهنية الاقوى هي التي ستكون في النهاية، لانها معركة ذهنية، ولا داعي ان تأتي الى انسان يعلن كفره، وتقول له: يقول الحق سبحانه، فهو من البداية يرفض هذا، وقد امرنا القرآن الكريم بذلك: «**فاعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا. ذلك مبلغهم من العلم**»، لهذا افضل أن تكون المواجهات صارمة ونزيهة وصريحة، وهذا فيه خير للجميع.

ويجب ان يكون طرح قضايا القراءة، واعادة القراءة، والتعامل مع التراث خاص بتراث المسلمين، ونميز ما في الاسلام من اصول خالدة: وحي، وسيرة، وأحاديث صحيحة، وعصر الراشدين باعتباره استكمالا لفترة النبوة، ونعطي لهذا الجانب وتلك الفترة اطارهما الخاص بهما، وفيما عدا ذلك من تراث المسلمين البشري في الفترات التالية، نتعامل معه باسم العلم وفي حضوره، لأنه لا يمكننا ـ في القرن العشرين ـ ان نعيش خارج عصرنا، وهو عصر التمرد الذهني، فنحنط انفسنا ونتحجر، ونعتبر ان الحقيقة منا والينا، فالحقيقة مطلقة وملك للجميع، وكل يحاول ان يجتهد فيها.

الحوار الحضاري

● بمناسبة ذكركم للمواجهة.. هناك اصوات الآن ترتفع وتنادي بحوار الحضارات.. ما رأيكم في هذه القضية؟

ـ المفروض ان حوار الحضارات لا يتم في بعد واحد.. ولقد اصدرت اخيرا كتابا تحت عنوان «الحوار الحضاري في بعد واحد»، اتناول فيه هذه القضية، واوضح ان الحوار يتطلب نوعا من الموضوعية، فيجب الا تحاورني من موقف السائد واكون انا في موقف المسود، فبقدر ما اعترف لك ببعض الانجازات، تعترف لي ايضا بما قدمت.. اي انه آن الاوان ان يطرح في اطار الحوار الحضاري ما قدمته حضارة الاسلام من عطاء بالنسبة للبشرية، وبالنسبة لاصول عصر النهضة الاوروبية وجذورها. آنذاك، حينما يعترف بنا وبما قدمناه من اسهامات ودور رائد في مسيرة الارتقاء الانساني، نعترف ايضا للغرب بما له وما عليه.

وانا اميل الى للحوار الحضاري واشجعه واتبناه، لانه هو البديل لحوار التدمير.. فأنت قدرك ان تعيش مع الآخرين، مبنا ان تعيش محاورا، تدافع عن موقعك، وتعطي لهم كامل الحق في ان يدافعوا عن مواقعهم، وبقدر ما تعطي تأخذ، وما ان تصادر الحوار وتستبعده، وآنذاك ستكون الحلبة حيوانية كما نشاهدها في الغابة، بمعنى ان الاقوى سيفترس الاضعف حينما يحتاج الى اشباع شهواته او تتحرك فيه غرائزه.. وبما اننا الآن في موقف ربما لا نحسد عليه فيما يعني المواجهة، اعتقد ان الحوار سيكون لصالحنا.

ازمة نخبة وجيل

● في تفسيركم لأزمة العالم الاسلامي دائما تكررون انها ازمة نخبة لا ازمة امة، وانها ازمة جيل لا ازمة مصير.. ما تفسيركم لمقولتكم هذه؟

ـ ان امة الاسلام كجسد وكيان عضوي بخير والحمد لله، فهي الآن «مليار» نسمة، في رأيي ان ثمانمائة مليون منهم في غرفة الانتظار، واعني بذلك اولئك البسطاء، الذين يستيقظون في الصباح، فيتوجهون الى الله سبحانه طالبين منه العفو والمساعدة، وان يمتعهم بالصبر على مواجهة معاناة الحياة، ويبذلون كل جهدهم ويفنون حياتهم من اجل تأمين الكفاف لأطفالهم، وينامون بعد صلاة العشاء في هدوء حامدين الله على ما انعم.

اما المائتا مليون الباقية، واعني بهم «النخبة»، فالازمة تكمن فيهم.. وانا لا ادعي انها استلبت أو انها خائنة او مخربة، ولكنها تتعامل مع الاحداث والوقائع والمتناقضات الرهيبة في هذا العصر، عصر ذئاب الكون، وتحاول أن تجد لنفسها طريقا.

وازمة النخبة في عالمنا الاسلامي تكمن في عدم القدرة على الاستيعاب، ليس فقط عدم القدرة على استيعاب الارضيات التاريخية، بل عدم القدرة على استيعاب الحاضر، والمستقبل كذلك، فالفكر الذي تفرزه هذه النخبة فكر انفعالي، فكر بلا ارضية، عبارة عن خليط عجيب من بقايا الفكر الغربي، ومزيج غريب من انعكاسات لفكر الحضارة الغربية مع بعض العناوين التي تنتمي الى الدار، اي انه فكر باطنه لا علاقة له بظاهره، أستورد اغلب جوهره، فسقط في حبائل التبعية.

وانا لست متشائما، ولست مع هؤلاء الذين يبالغون في تصوير الازمة، فالامة ككيان عضوي بخير، واعطى مثالا: في هذا العصر ـ عصر المعادلات الصعبة، عصر ذئاب الكون ـ ما كان انسان يتصور ان يجتمع قادة الدول الاسلامية حول مائدة في مؤتمر قمة اسلامي، في الوقت الذي نجد فيه صعوبة ان نجمع افراد اسرة حول مائدة ليأكلوا، وهذا الحدث اعتبره من الانجازات الكبيرة لأمتنا، وهذا خيط يجب الا نجعله يفلت من ايدينا، ومن هنا كان اصراري دائما على ان مؤتمرات القمة الاسلامية هي قمة العطاء، فأنا اعتبر ان هذه المؤتمرات هي الحرف الاول من الابجدية الصحيحة لا الابجديات المغلوطة والمزيفة التي يطرحها البعض.. نعم، الحرف الاول من الابجدية الصحيحة لمستقبل اجيال الاسلام في القرن المقبل.. وبالنسبة للتأصيل، اقترح الاهتمام بنشر وتعميمها «لغة القرآن الكريم» واتساءل اما آن الاوان ـ بالكلمة الطيبة والحكمة والموعظة الحسنة ـ ان نقول للاشقاء والاخوة في الله: يا ايها الاخوة، يا ابناء امة الاسلام، لغة القرآن، كيف يهمل المسلم لغة القرآن الكريم ولا يتقنها حتى يحسن الصلاة، والدعاء، والابتهال الى الله فوق عرفات، لغة القرآن الكريم ايها الاخوة الاحباء».

ولو استطعنا ان نمرر هذا المطلب الخالد، وهو توحيد اللسان، بعد ان وحدت قلوب ووجدانات ثمانمائة مليون بالالتزام بعقيدة واحدة، اتساءل: ماذا يتبقى بيننا حينئذ من شقاق؟ لو حدث ذلك فسوف تذوب ثلوج كثيرة في الطريق قد افتعلت، ويبدأ البعض يضارب عليها ليحولها الى مآس نشاهدها في كل مكان حاليا.. ان العقل الواعي في نهاية القرن العشرين مطالب باجتياز الحواجز، لا بفعل وافتعال الحواجز واصطناعها، ولهذا ارجو أن نضع نشر وتعميم اللغة العربية كمطلب اساسي، وسيكون حرف الباء من الابجدية، وتكمل الاجيال المقبلة قراءة الابجدية، لأن استعادة بناء امة الاسلام الشامخة لا يكون في يوم وليلة، وانما يحتاج ذلك الى صبر وممارسة، وهذا هو دور المفكر الذي يجب عليه ان يحاول التمسك ـ بكل ما لديه من قدرة ذهنية ـ بالابجدية الصحيحة، وحرف الباء منها ـ كما سبق ـ هو تأصيل الانتماء الاسلامي باضافة وحدة اللسان. اما طرح نظم حكم اسلامية، ونظام اسلامي موحد، فلندع ذلك للاجيال المقبلة، ونبني نحن الركائز ونضع اساس البناء، ولا داعي ان نقرأ الابجدية من حرف الياء.. علينا ان نتمسك بأمور قابلة للتنفيذ، ولنكن موضوعيين فنعترف ان العصر ليس بعصرنا، وأن السيادة عليه لغيرنا، ومن هنا يجب ان يكون تحركنا في اطار ما هو ممكن، لأن الدول الاعظم الآن لن تسمح مطلقا بقيام طفرات جذرية وقراءة ابجديات بدون تمعن، وستحاول ان تملي علينا ابجدياتها.

ان ما اصرحه به الآن في ساحة الاسلام، هو استعادة الانتماء الاسلامي، ولي الحق في ان اطالب بذلك، لأن العالم كله الآن يبحث عن هويته وانتمائه ويتحرك في اطار التكتلات والتحالفات.. ولذا يجب ان يكون لنا ـ كمليار من البشر ـ «قاسم مشترك» مع اعتزاز كل فئة بقطرها ونظامها واختياراتها، وان يكون لنا تأطير انتمائي يجمعنا في لحظات معينة كي تكون لنا هوية على مستوى مائدة الكون بين الذئاب، وحينما نكون خارج مائدة الذئاب من الممكن ان يقلب كل على ما يعنيه، اما حينما نكون في مواجهة مع ذئاب الكون وصالون الاعظم علينا ان يكون لنا انتماء يمنحنا ثقلا، وحينئذ سنخفف من فضول الآخرين، فلا يتدخلون في شؤوننا ويحاولون ان يقرروا لنا في غيبتنا.. اذن لكي يكون لنا حضور لا بد ان نتمتع بكيان انتمائي له ثقل يجعل الآخر يحتاط في تعامله معنا.

فالقضية هي «ازمة نخبة» ليس ذلك انها كسول او غير قادرة على العمل، ولكن لانها وجدت في اطار متناقضات مرعبة، وكل شيء يهتز حولها، وتفعل ما امكنها لتقف على قدميها، ولذلك فأنا أحي النخبة التي انتمي اليها واعيش بينها في هذا القرن، برغم تأزمها، لانها برغم الظروف والتحديات، تتواجه وتحافظ على مواقعها، وهذا في حد ذاته انتصار.. فهناك نخبة تعاملت مع الاستعمار، واستطاعت ان تستعيد الهوية واستقلال الدول العربية والاسلامية، ونخبة اكتشفت الآن ـ الى حد ما ـ التناقضات التي تعيش فيها، وهي في البداية كانت مغمضة وتملى عليها رغبات الآخرين، فاصبحت تعبر عن رغباتها، وتعلن وعيها ومعاناتها، وهذا في حد ذاته نوع من الانجاز.

فهي نخبة لا يمكن ان نصفها بالانهزامية او الضياع، فالطفل حتى يتحرك لا بد ان يقع ويجرح ويكسر، ولذا فما يحدث للنخبة الآن مؤشرات وسمات النمو والتطور والتقدم بها، ولكنها مع ذلك متأزمة لأن المشاكل اكبر منها.

اذن فنحن نعاني ازمة نخبة لا ازمة امة، لأن الامة ـ ثمانمائة مليون ـ في ساحة الانتظار.. ونعاني ازمة جيل، لأني اعتقد ـ وبلا شك ـ ان الجيل المقبل سيكون وضعه ـ الى حد ما ـ افضل، فأنا لا اتفق مع صيحات المتشائمين والمغالين في تأزيم مستقبل الامة، فلا داعي لأن نتطير، لأن الاجيال المقبلة مادامت تسعى الى قاعات الدرس والتمدرس بلا شك ستكون في وضع افضل، من حيث الوعي والتعبئة والشعور بطبيعة المتناقضات والخلفيات وما يدرس لها، وكل المضاربات التي ستتم ستكون في حضور عقلها لا في غيبته، وبالتالي ستكون أكثر حظا في المواجهة من حظ هذا الجيل.

رشدي فكار

*** اشجع الحوار الحضاري واتبناه لأنه البديل لحوار التدمير**

*** يجب ان نتفق على التعامل مع الاسلام.. فليست له قضية نهائيا انما القضية تكمن فينا**

القراء يستفتون

يرد عليها: د. سيد الدرش

● نتابع مع القارىء محيي الدين سعيد الاجابة على الشق الثاني من سؤاله عن حق اليهود في فلسطين، وهو الشق التاريخي من المسالة بعد الاجابة عن الشق الديني منها. فنقول وبالله التوفيق:

ـ تذكر بعض المصادر التاريخية ان ابراهيم عليه السلام عربي الأصل هاجرت قبيلته من قلب الجزيرة العربية الى العراق ـ بابل ـ حيث ولد ابراهيم ونبأه الله وأخذ يدعو اباه وقومه الى دين التوحيد فلم يستجب له احد. فخرج مهاجرا الى ارض كنعان بالشام. وقام برحلة الى مصر ثم عاد منها مرة اخرى الى كنعان وهي في جنوب فلسطين.

هذا ملخص تاريخ سيدنا ابراهيم عليه السلام الى حين استقراره في مهجره. ومنه نعرف انه لم يكن من اهل فلسطين، ولم تكن وطنا له ولكنه هاجر اليها واستقر فيها داعيا اهلها الى دينه. ولما كان ابراهيم قد هاجر الى الله، تاركا اهله ووطنه في سبيل دعوته، فإن الله تبارك وتعالى ـ وهو مالك الملك، المصرف فيه كما يشاء ـ اراد ان يعوض ابراهيم عما ترك لوجه الله، مكانا أمنا يشعر فيه بالاستقرار ومواصلة دعوته فوعده ان يمكن له ولذريته في الأرض التي انتقل اليها، كما هي سنته تعالى في اوليائه واهل طاعته «**وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا**» وقد مكن الله لابراهيم في ارض كنعان فعاش عيشة الطمأنينة وحسن الجوار مع من حوله من اصحاب الارض الاصليين دون مزاحمة أو محاربة وأحسن جيرانه بالأخلاق الكريمة والسيرة الحسنة والدعوة الصادقة فبادلوه حبا بحب واكراما باكرام حتى بلغ ابراهيم سنا عاليا وجاءه نداء ربه فأجاب. ولم يخلف ابراهيم ملكا ولا تاجا ولا ضياعا ولا دولة وانما ترك بعض اماكن العبادة التي كان يعبد الله فيها وبعض المال المنقول ومقبرة يقال لها المكفيلة دفن فيها زوجته سارة في حقل اشتراه لذلك كان صاحبه قد عرضه عليه اكراما له على سبيل الهبة فلم يقبل. وتعبير العهد القديم هو «انا غريب عندكم ـ بنوحث وهي القبيلة التي عاش بينها ـ اعطوني ملك قبر عندكم فأدفن ميتي من امامي» ثم مات ابراهيم بشيبة صالحة ـ اي بعد عمر طويل ـ فدفن مع زوجته سارة في المغارة المذكورة.

هذه حياة ابراهيم عليه السلام. وهذه هي نهايته. مكن الله له في ارض هجرته فلم يسىء جيرانه اليه واقام المعابد فلم يعترضوا عليه. وتوفيت زوجته فأراد اكرامها فاشترى لها مكانا خاصا دفنت فيه ولحق بها فيما بعد فدفن الى جوارها.

ولكن الطمع اليهودي يأبى الا التزييف التاريخي والتحديد الجغرافي فيقولون: ان الرب قال لابراهام: ارفع طرفك وانظر من الموضع الذي انت فيه شمالا وجنوبا وشرقا وغربا. ان جميع الأرض التي تراها لك اعطيها ولنسلك الى الأبد «بل ان كتاب العهد القديم ـ وهم يتحدثون عن اوهامهم وتطلعاتهم واطماعهم لم يقتصروا على مبلغ ما يراه ابراهيم عليه السلام، وانما يتخطون ذلك فينسبون الى الرب انه سيعطي جميع ارض كنعان ملكا مؤبدا لابراهيم ولنسله من بعده.

وحين يقارن المؤرخ هذا الوهم بواقع حياة ابراهيم عليه السلام وذريته القريبة من بعده لا يرى تحقيقا لما يزعمون في دنيا الواقع، ولكنه يدرك بيقين ان ابراهيم وذريته عاشوا عيشة الهدوء والسلام والطمأنينة، لا عيشة التوسع الجغرافي والاحتلال المكاني. وتتكرر السيرة على مدى التاريخ البشري منذ تلك الحقبة العميقة في تاريخ تلك الأسرة المهاجرة. لا تتوائم فكريا وعاطفيا مع من حولها. وتجد نفسها في صراع مستمر تقهر فيه على مدى الزمن وتشتيت في المناطق القريبة، ويعمل خيالها الخصب على التصورات واحلام اليقظة في العودة الى ارض زعموا انها حق شرعي مكتسب فلا تزيدهم الايام الا شتاتا. حتى جاء التاريخ الحديث حين فشل الاستعمار الصليبي الغربي في الاستيطان ـ كما استوطن القارات الجديدة ـ فاستغل الـ... مصورين لهم انفسهم بانهم الركيزة الثابتة المستقرة لاطماعهم في تشتيت الاسلام وتمزيقها.

الشرق الاوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم



الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ

رئيس التحرير
عثمان العمير

تصدرها مجموعة
الشركة السعودية
للابحاث والتسويق الدولية

المدير العام
محمد معروف الشيباني

المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة واوروبا

المدير العام
د. طلال خالد حافظ
الولايات المتحدة الامريكية

ASHARQ AL-AWSAT The international daily newspaper of the Arabs H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED of 184 High Holborn London WC1V 7AP. Exclusively licensed by the proprietors to produce Asharq al-Awsat which is registered as a newspaper.
EDITOR-IN-CHIEF: OTHMAN ALOMEIR
MANAGING DIRECTOR: YASSER KAMEL EL-DABBAGH

اعيدوا لشعبكم عزته

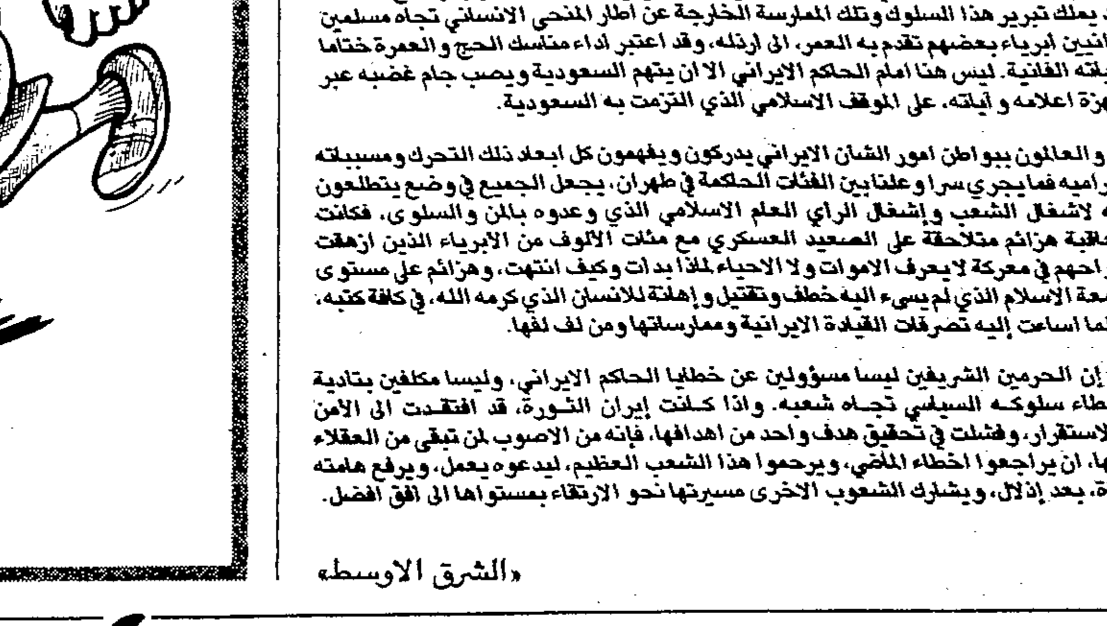
ليس هناك امر يدعو للسخرية والمرارة في وقت واحد، مثل الطريقة التي تتعامل فيها المجموعة الحاكمة في ايران مع نفسها، ومع خارج نفسها من دول ومجموعات. سخرية من قدرة صانع القرار الايراني في ممارسة خداع من حوله وخداع نفسه، دون علم بان الجميع يدركون ان ما يفعله هو مجموعة من المزاعم والاكاذيب التي لا تنتهي حتى تبدأ مجموعة اخرى. الخداع لا يتوقف لدى نقطة بعينها بل هو مستمر دون انقطاع. خداع للشعب وخداع للمبادىء، وخداع للشعوب التي تراقب مسيرة الشعب الايراني المبتلى بهذا الحكم وهذه المجموعة.

ان التدليل على اساليب الخداع وصوره، التي تتميز بها سلوكيات الحاكم الايراني لكثيرة ومتعددة، لكنها تبدو جلية في ابرز صورها. والرأي العام الاسلامي يراقب المحاولة الايرانية لتبرير غياب الحجاج الايرانيين عن تأدية مناسك الحج، بعد ان رفض الحاكم الايراني الالتزام بالنسبة المقررة التي حددها الاجماع الاسلامي في اكثر من مؤتمر واجتماع. لانه لا احد يملك تبرير هذا السلوك وتلك الممارسة الخارجة عن اطار المنحى الانساني تجاه مسلمين ايرانيين ابرياء بعضهم تقدم به العمر، الى ارذله، وقد اعتبر اداء مناسك الحج والعمرة ختاما لحياته الفانية. ليس هنا امام الحاكم الايراني الا ان يتهم السعودية ويصب جام غضبه عبر اجهزة اعلامه وابواقه، على الموقف الاسلامي الذي التزمت به السعودية.

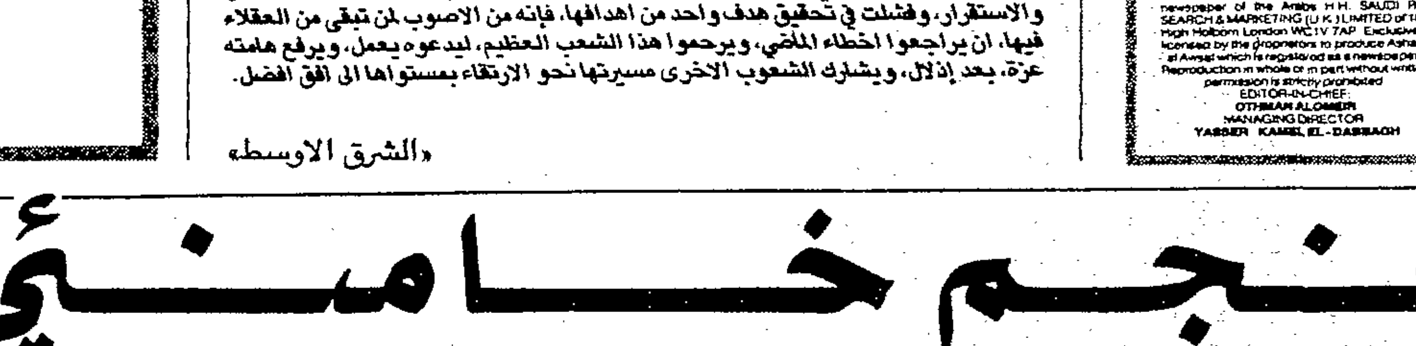
والعالمون ببواطن امور الشأن الايراني يدركون ويفهمون كل ابعاد ذلك التحرك ومسبباته ومراميه فما يجري سرا وعلنا بين الفئات الحاكمة في طهران، يجعل الجميع في وضع يتطلعون فيه لاشغال الشعب واشغال الرأي العام الاسلامي الذي وعدوه بالمن والسلوى. فكانت العاقبة هزائم متلاحقة على الصعيد العسكري مع مئات الالوف من الابرياء الذين ازهقت ارواحهم في معركة لا يعرف الاموات ولا الاحياء لماذا بدأت وكيف انتهت، وهزائم على مستوى سمعة الاسلام الذي لم يسىء اليه خطف وتقتيل واهانة للانسان الذي كرمه الله، في كافة كتبه، مثلما اساءت إليه تصرفات القيادة الايرانية وممارساتها ومن لف لفها.

إن الحرمين الشريفين ليسا مسؤولين عن خطايا الحاكم الايراني، وليسا مكلفين بتأدية اخطاء سلوكه السياسي تجاه شعبه. واذا كانت إيران الثورة، قد افتقدت الى الامن والاستقرار، وفشلت في تحقيق هدف واحد من اهدافها، فانه من الاصوب لمن تبقى من العقلاء فيها، ان يراجعوا اخطاء الماضي، ويرحموا هذا الشعب العظيم، ليدعوه يعمل، ويرفع هامته عزة، بعد إذلال، ويشارك الشعوب الاخرى مسيرتها نحو الارتقاء بمستواها الى افق افضل.

«الشرق الاوسط»



نجم خامنئي يرتفع



بقلم: أمير طاهري

منذ مدة لا تزيد كثيرا على الشهر رُفع حجة الاسلام علي خامنئي على حين غرة الى منصب «المرشد الاعلى» في ايران خلفا لآية الله خميني، وكان كل شيء في حينه يشير الى ان القرار اتخذته على عجل قيادة يستبد بها القلق. ولم يكن الحاضرون في مجلس الخبراء اكثر بكثير من النصف عندما اختير خامنئي.

وبين هذا النصف من اعضاء المجلس الحاضرين صوت نصفهم لصالحه، اما الباقون فهم اما امتنعوا عن التصويت واما صوتوا ضده. والناس يتذكرون ان خامنئي سبق له ان اهانه خميني علنا مرتين اثنتين.

وكانت المرة الاولى حين قال له خميني في رسالة مفتوحة عام ١٩٨٧ ان «يذهب ويدرس علوم الدين دراسة افضل» والمرة الثانية عام ١٩٨٩ عندما وبّخ خميني خامنئي توبيخا عنيفا لقوله ان سلمان رشدي يمكن ان ينال العفو اذا اعلن توبته.

فهناك إذن دلالات قوية على ان خامنئي لم يكن الرجل المفضل لدى «الامام» في هذه الاعوام الاخيرة. فوصف انتخابه بأنه مناورة بارعة قام بها رئيس المجلس هاشمي رفسنجاني لاضعاف مركز «المرشد العام» وبالتالي الغائه لكي يتسنى لرئيس الجمهورية ان يحوز السلطات كلها. اما انتقال السلطة فكان يراد له ان يتم عبر اصلاح دستوري.

الا ان السياسة في ايران قلما تجري في المسار الذي يتكهنه لها العاملون فيها من الداخل او الذين يراقبون تطوراتها وهم على مبعدة. ولم تكن تلك القضية استثناء لذلك. ففي غضون شهر واحد منذ تسلمه منصب «المرشد العام» الذي كان خامنئي نفسه قد وصفه بأنه اجراء مؤقت، نراه يعكف بهدوء على تدعيم سلطته.

وجاء تحركه البارع الاول اصداره قرارا يعيد فيه تعيين رفسنجاني «قائدا مؤقتا أعلى» للقوات المسلحة. وهذا يعني ان خامنئي هو الذي يمنح رفسنجاني «المهمة المؤقتة» وليس العكس. والذي يعطي قادر دائما على ان يرجع عما اعطاه. ثم ان خامنئي ازاح احمد خميني ازاحة فعلية عن مركز السلطة السياسية بوصفه ابن آية الله الراحل بأنه «الاثر الثمين الباقي من امامنا» ومعنى ذلك انه شيء يتصل بالماضي، ففي مقدور احمد ان يصبح كائنا له مكانته المتأتية من مكانة ابيه السابقة ولكنه لا يستطيع ان يكون زعيما سياسيا.

سارع كل الذين لم يكونوا راغبين في ان يبلغ رفسنجاني او احمد قمة السلطة، في دعم خامنئي وبذلك جعلوا منه سورا يقي من وصول هذين الاثنين نحو تحقيق مطامحها الشخصية.

ليس لمنصب «المرشد العام» مدة زمنية محددة، فخامنئي اختير له مدى الحياة. اما رفسنجاني فهو اذا انتخبوه رئيسا للجمهورية فمدته في هذا المنصب اربع سنوات فحسب، والمدة القصوى التي يستطيع رئيس الجمهورية ان يحتل فيها هذا المنصب هي دورتان اثنتان اي ثمانية اعوام فقط. وهكذا يبدو خامنئي «دائميا» بينما رفسنجاني سيكون «مؤقتا» في افضل الاحتمالات.

لم تتحقق التغييرات الدستورية المراد منها ان تمنح رئيس الجمهورية كل السلطات التنفيذية تقريبا. فالمرشد العام: هو الذي مايزال قادرا على حل المجلس واعلان الحرب والدخول في السلم والأمر بايقاف تطبيق الدستور. وما هو اسوأ من ذلك كله، من وجهة نظر رفسنجاني، هو ان «المرشد العام» يستبقي بين يديه سلطة اقالة رئيس الجمهورية المنتخب. ثم ان خامنئي يمتلك شيئا اكثر حتى من ذلك خطورة: ذلك ان الصيغة الجديدة من الدستور لا تتطلب ان يكون «المرشد العام» آية من آيات الله. وعلى ذلك يستطيع خامنئي ان يمضي قدما في ممارسة السلطة العليا من دون أن تكون لديه المؤهلات الفقهية التي يتطلبها الدستور الحالي، فمركزه لن يضارعه احد فيه او يتحداه وذلك بموجب الدستور ذاته.

وبالمقابل فان ما يناله رفسنجاني أمر هزيل حقا. فهو سيصبح رئيسا للحكومة في حقيقة الأمر، حالاً محل رئيس الوزراء الذي لن تكون له صفة دستورية. وعندما تتوقف دوامة السياسة الايرانية عن هياجها، لبرهة من الزمن فقط كما يحدث دائما في ايران، فلعل رفسنجاني يبدو الخاسر الكبير في لعبة السلطة لعصر ما بعد الخميني.

سيرث رفسنجاني الطموح مسؤولية بلا سلطة بينما خامنئي الرجل غير الطموح سينال سلطة بلا مسؤولية. فرفسنجاني سيتلقى اللوم على اقتصاد يعيا عن الانطلاق من وضعه الحالي الجاثم على الارض. وسوف يواجه رفسنجاني خيارات مؤلمة في مجال السلم مع العراق. وستكون على عاتقه مسؤولية ايجاد طرق لانهاء عزلة ايران الدبلوماسية واعادة دبلوماسيتها إلى الوضع الطبيعي.

وسيجد نفسه يقدم طعاما لأسود جياع يمثلون الايديولوجيات المتعارضة والمصالح المتضاربة في جو سياسي يتسم بأعلى درجات التوتر وامكانية الاشتعال.

إذن يكون من الحكمة ان تلقي نظرة أخرى على خامنئي، فهو ليس الرجل العديم الشأن حسب وصف كثير من المعلقين، بل هو رجل يتمتع بالقدرة على البقاء، فقد عبر حقبة من الصراع الدموي الوحشي على السلطة وهو ما يزال موجودا ورأسه مايزال يعلو كتفيه. اما الى متى سيبقى هذا الرأس حيث هو فأمر يخضع لتخمين من يشاء التخمين. غير ان في قوسه حتى الآن عددا غير قليل من الاوتار.

ان الذين تعجلوا فاستنتجوا ان ايران ماضية نحو فترة طويلة مفعمة بالسلام تحت قيادة رفسنجاني التي لا يتحداها احد سيجدون، كما اعتقد، انهم كانوا مغالين في التفاؤل. فبعد شهر من وفاة خميني لم يخفق رفسنجاني في تعزيز قواه فحسب، بل كذلك عانى عددا من الانتكاسات.

وهناك دلائل قوية تشير الى ان رفسنجاني سينال اصواتا اقل من تلك التي نالها خامنئي قبل اربعة اعوام في الانتخابات الرئاسية. ثم ان على رفسنجاني ان يكون قادرا على التعامل مع مجلس متشدد قليل التعاون، مشحون بالديماجوجيين الذين تشكل مكانتهم السياسية همّاً لديهم اعظم من أيّ هم آخر. وبمضي الزمن سيبدو خامنئي، لا رفسنجاني، هو مركز السلطة في الجمهورية الاسلامية، ولكن هل سيكون لديه الاقتدار والصلابة اللازمان كي يلعب الدور الذي فرضه التاريخ عليه؟

استراحة الشرق الاوسط

يكتبها اليوم: زهير الشلق

نكتة في خط التاريخ

منذ عشرين عاما حاولت كتابة تاريخ الفترة التي عاشها انقلاب حسني الزعيم، وقد جمعت الوثائق وانهيت مسودة الكتاب وقلت اسميه «بلاغ رقم واحد».. ولكنني انصرفت عن الاهتمام باخراج هذا الكتاب، عندما عدت لاستعراض فصوله فوجدت بأنه لا يخرج عن كونه حكايات ضاحكة، اكثر مما هو كتاب تاريخ... ولكن الزمن واحداث لبنان والايام... قد اجهزت على مسودة الكتاب وعلى الوثائق.

وعندما طرحت رئاسة التحرير «الاستراحة» على صفحات «الشرق الاوسط».. وتبين لي مما نشرته فيها ونشره غيري ان مواضيعها خفيفة تجمع بين الثقافة والتسلية، حشرت فيها عدة مقالات تتصل بعهد حسني الزعيم... واذا بها تخرج حكايات ضاحكة.. ومرة ثانية اوقفت الحديث عن حسني الزعيم.

وتشتري «الشرق الاوسط» حقوق نشر كتاب «لاعب اللعبة» لمايلز كوبلند الذي سبق له منذ عشرين عاما ان اطلق كتابه «لعبة الامم».. ومنه عرف الناس ان مكتب المخابرات المركزية كان وراء انقلاب حسني الزعيم.

وابتدات الحلقات.. جدية تجعل القارىء يسبح في بحور التأمل والتفكير.. ثم جاء الحديث عن حسني الزعيم، فاذا بالحديث ينقلب الى حكايات ضاحكة.

وتوصلت الى نتيجة، هي ان الحديث عن احداث تلك المدة لا يمكن الا ان يكون ضاحكا، وعدت بالذاكرة الى ما اعرفه عن حسني الزعيم.. والى الاحداث اليومية للفترة التي عاشها الانقلاب من ٣٠ آذار (مارس) ١٩٤٩ الى ١٤ آب (اغسطس) من ذات العام، فاذا بها كلها وبجميع تفاصيلها، لا تخرج عن كونها نكتة... او اشبه بفترة الترويح عن النفس بين فترتي عمل.. وذلك بصرف النظر عن الاثر الكبير الذي خلفته هذه الفترة في تاريخ سورية. وقلت بانني ما اخطأت عندما اقحمت الحديث عن حوادث تتصل بحسني الزعيم على الاستراحة.. وانه لا يمنع من العودة الى الحديث عنه بين وقت وآخر.

قبل ستة ونصف من تاريخ وقوع انقلابه كان يتردد علي في مكتبي، فقد اوكل الي ان اطالب مجلس الدولة بتصحيح قيد نفوسه في وزارة الدفاع، وكان لا بد من احالته على المعاش (التقاعد) في آخر عام ١٩٤٧ اذا لم يتم هذا التصحيح.

في ذلك الوقت كان يحمل رتبة عقيد وكان قد حصل على حكم من مجلس الدولة بترقيته الى رتبة زعيم ركن ولكن الحكومة كانت تماطل في تنفيذ الحكم.. وكانت له عصا قصيرة بطول العصا التي يحملها المارشال ولكنها ليست عصا ماريشال.. وكان يضع طرفها تحت ابطه ويمسكها بذات الطريقة التي يحملها المارشال. وبالرغم من انني كنت مازلت في سني الصبا، الا انه كان يحدثني بما يخرج عن القضية التي اوكلني بها.. ولعله كان يقصد ان انقل حديثه الى والدي ثم ينتقل الحديث الى رئيس مجلس الوزراء المغفور له جميل مردم بك.

والحديث كان دائما هو التهجم على وزير الدفاع وعلى وكيل الوزارة بسبب عدم تنفيذ قرار مجلس الدولة. وما كنت آخذ حديثه على محمل الجد، وما كان يمكن لعاقل، في ذلك الوقت، ان يأخذ حديثه على محمل الجد. مثلا كان يقول: انا قائد اللواء في دير الزور.. استطيع ان آتي باللواء الى دمشق واقوم بانقلاب واعتقل رئيس الجمهورية والوزراء... ثم اصبح ماريشالا.

والظاهر ان قصة الماريشال هذه ما كانت تذهب من خياله. وعندما آل اليه الصولجان، وعزم على ترشيح نفسه لرئاسة الجمهورية، اصدر مرسوما تشريعيا قال فيه، انه اذا انتخب احد العسكريين رئيسا للجمهورية، فانه يحمل رتبة «المشيرية» حكما... وكلمة مشير مستعملة كترجمة لكلمة ماريشال منذ ايام بني عثمان.

حتى انه عندما اصبح ماريشالا ووضع شارات الماريشالية فقد اوصى على صنع عصا الماريشالية عند الصائغ الباريسي بوشرون، هذه العصا التي اودعت ساعة وصولها في المتحف الوطني، لان الموت سبق وصولها.. في ذلك الوقت راجت نكتة في دمشق.. وكانت تروى باللغة الفرنسية.. وتجب الاشارة الى ان الحديث في اوساط المثقفين، كثيرا ما كان يكون باللغة الفرنسية، ولاسيما اذا كان الامر يتعلق بالزعيم. فنادرا ما كان يتحدث العربية. وتقول النكتة ان ضابطين متقاعدين فرنسيين اجتمعا كعادتهما في احد المقاهي في مدينة فرنسية، وكانت بيد احدهما جريدة.. فقال لرفيقه وعلائم الاستغراب بادية عليه... الزعيم... الزعيم.. حسني الزعيم.. هل تذكره؟... فقال الآخر... تقصد الدمشقي الذي كان معنا في جيش الشرق؟.. قال نعم... هل توفي؟... لا.. لقد صار ماريشالا... وبلهجة طبيعية قال الآخر: تقصد ماريشال - فران؟..

وماريشال فران باللغة الفرنسية تعني البيطار الذي يحذو الخيل.

دائرة العنف

بقلم: الدكتور عبدالعزيز حسين الصويغ

اعترف الناطق بلسان جيش الاحتلال الاسرائيلي وفقا لتقرير اوردته مجلة (هعولام هازه) الاسرائيلية عن ما اصطلح على تسميته بـ «الاعمال الشاذة»، ونشر في جريدة «الانباء» الكويتية بتاريخ ٢٥/٦/١٩٨٩م، ان ٢٤٠٠١ حادث اعتداء قد وقعت خلال الاشهر الستة عشر الاولى للانتفاضة ضد ابناء الارض المحتلة. وقد وصف الناطق الاسرائيلي هذه الحوادث بأنها حوادث شاذة لا تمثل السياسة الاسرائيلية تجاه الانتفاضة.

وكما هو ثابت من اوراق التحقيق الرسمية حول تلك الحوادث - كما تقول المجلة الاسرائيلية - فان الدفاع عن النفس هو «قميص عثمان» الذي يدفع به المحققون لتبرير ازهاق ارواح الفلسطينيين، هذا على الرغم من ان الحقائق تشير الى ان معظم تلك الحوادث انما تتم وفقا لسيطرة منبثقة عن قرارات اتخذتها القيادة العسكرية العليا وبتوجيه مباشر من اسحق رابين وزير الدفاع الاسرائيلي.

ورغم ضخامة عدد الحوادث المسجلة من هذا القبيل الا ان التقرير يورد انه في الكثير من تلك الاحداث اتخذ قائد الوحدة او الكتيبة التي قام افرادها بمخالفة ما ضد سكان الاراضي المحتلة، قرارا بفتح تحقيق داخلي قدم خلاله الجنود المتورطون في الحادث الى محاكمات انضباطية مما جعل الكثير من الاحداث لا تصل الى مكتب الاحصاء وبالتالي لا يتم احتسابها من اجمالي الارقام المقدمة لعدد الحوادث ضد سكان الاراضي العربية المحتلة.

وتتراوح هذه الحوادث الاجرامية ضد السكان الفلسطينيين في الاراضي العربية المحتلة ما بين القتل المتعمد وعمليات التعذيب والاعتداء الى جرائم السرقة من المواطنين الفلسطينيين. وقد فصل الناطق بلسان الجيش الاسرائيلي طبيعة تلك الاحداث وفق السرد التالي:

- وقع خلال الاشهر الستة عشر الاولى للانتفاضة اربعة وثلاثون الف حادث في المناطق المحتلة اي بمتوسط شهري يقدر بـ ٢١٢٥ حادثا.

- قامت شرطة التحقيقات العسكرية بفتح ملفات تحقيق في ٦٣٧ حادثا، منها ١٨٠ حادثا، اسفرت عن حالات وفاة ٣٥٧ ملف تحقيق بسبب تصرف الجنود (الشاذ).

- تم تقديم اربعة وعشرين ملف تحقيق الى المحكمة العسكرية حسب التفصيل التالي:

* تسعة ملفات بسبب عمليات تعذيب واعتداء (ثمانية من المواطنين الفلسطينيين ومراسل صحفي واحد).
* ملف تحقيق بسبب اجبار اشخاص على التوقيع بالقوة على بيان.
* تسعة ملفات تحقيق بسبب السرقة من المواطنين الفلسطينيين.
* خمسة ملفات بسبب اطلاق النار على المواطنين بشكل مخالف للأوامر المعطاة.

- تم اطلاق عشرة الاف عيار مطاطي خلال نفس الفترة اسفرت عن مقتل خمسة اشخاص.

- قتل ثلاثة وستون شخصا جراء الاصابة بعيارات بلاستيكية في حين بلغ عدد الشهداء الفلسطينيين طيلة الفترة حسب احصائيات الجيش ٣٤١ شهيدا.

ورغم فداحة الجرائم التي ترتكب من جنود الاحتلال في مواجهة الانتفاضة فلا يتعدى العقاب الذي تنزله السلطات الاسرائيلية بالجناة التوصية بتوبيخ المتورطين في الحادث توبيخا اداريا وفي الكثير من الاحيان تصبح يد قانون القضاء العسكري قصيرة ولا يمكن فرضه او تطبيقه على الجاني فيجرى اغلاق ملفات القضية وحفظها الامر الذي يشكل حافزا على ارتكاب جرائم اخرى.

وبينما تمر مثل تلك الحوادث التي ترتكب في حق اصحاب الارض الاصليين وتنتهي باعتبارها «اعمالا شاذة»، وتعامل من اجهزة الاعلام الغربية بالكثير من الاستخفاف فان اي رد فعل طبيعي معاكس يقوم به احد سكان الارض المحتلة من الفلسطينيين انتقاما لما يتعرض له وطنه وشعبه وأهله يقيم الدنيا ولا يقعدها ضد الفلسطينيين والعرب على اعتبار انه عمل من اعمال الارهاب يستدعي استنفار القوات الاسرائيلية للاغارة على معاقل الفلسطينيين في الداخل والخارج واينما وجدوا وتوجيه الضربات الانتقامية المدمرة والقبض على المئات من الفلسطينيين في الداخل والزج بهم في السجون والمعتقلات ليتعرضوا لأبشع انواع التعذيب الوحشية. هذا من ناحية، ومن ناحية اخرى العمل على استنفار اجهزة الاعلام والصحافة العالمية للتنديد بالارهاب الفلسطيني ضد المدنيين والمستوطنين الاسرائيليين العزل! ومن ثم اظهار كيف ان اسرائيل تعيش وسط عدو لا يرحم وفي جو من الكراهية يجعلها لا تعرف الا منطق القوة والبطش لتبرر استمرار العدوان والاحتلال والتوسع الاسرائيلي في الاراضي العربية.

وهذا ما يحدث الآن نتيجة لحادث تحطم الحافلة الاسرائيلية يوم الخميس الماضي والذي أودى بحياة اربعة عشر شخصا وجرح ما يقارب ٢٧ آخرين. فان السلطات الاسرائيلية لا تترك عملا يقوم به احد سكان الارض العربية المحتلة مهما كانت دوافعه الا وتحاول استغلاله على كل المستويات السياسية والاعلامية، بل انها لا تتورع في كثير من الاحيان على افتعال مثل تلك الاحداث لتسخرها لخدمة اهدافها. فالعقلية الاسرائيلية تعيش وتنمو على اجترار الامها وآلام الآخرين. ولعل اكبر دليل على ذلك انها ورغم مضي ما يقارب نصف قرن من انتهاء الحرب العالمية الثانية التي راح فيها ضحايا من البشر من كل الاجناس والملل مازالت في كل مناسبة تستغل ارواح الضحايا من اليهود لاستدرار المكاسب السياسية والمادية ولا مانع لديها من مقايضة الدم اليهودي بالمال او الكسب السياسي مادام خدم اهدافها.

لذا فلا عجب ان كانت العقلية الاسرائيلية قد اختارت منطق القوة لضمان البقاء، والبطش لاستمرار الاحتلال، والارهاب كأداة للتوسع، وبالتالي ظلت المعادلة التي يقوم عليها الكيان الاسرائيلي هي القوة ومزيدا من القوة لمزيد من التوسع وهو ما يدفع الى استثارة التطرف الاسرائيلي كوسيلة لتأمين ما تحقق من مكتسبات وللاحتماء وراء اسواره لحمل الطرف العربي والفلسطيني على مجابهة التطرف بالتطرف والقوة بالقوة لايجاد مبررات لمزيد من التطرف الاسرائيلي.

ان ما حدث للحافلة الاسرائيلية هو لا شك عمل مأساوي بكل ما تحمله الكلمة من معنى، الا اننا لا يمكن ان نقول تحت كل الظروف انه عمل غير مبرر لأنه رد فعل طبيعي لما تقوم به القوات الاسرائيلية من تدابير تعسفية ضد الانتفاضة، وبينما ان حادث الحافلة يمكن النظر اليه على اعتبار انه حادث فردي - وان كان يعبر عن ما في نفوس الكثيرين - فان ما تقوم به القوات الاسرائيلية ضد السكان الفلسطينيين في الارض المحتلة لا يمكن الا ان يوصف بأنه ارهاب منظم تقوم به الدولة مستخدمة قواتها النظامية ومطلقة ايدي مستوطنيها.. اي انه ارهاب دولة تقوده دولة الارهاب.

وينبغي ان تكون عملية الحافلة الاسرائيلية درسا لقادة تل ابيب في ان حلقة العنف التي بدأوها لن تطوق في النهاية الا اعناقهم. فلقد جربت السلطات الاسرائيلية كل ما في جعبتها من عمليات انتقامية وأساليب بطش واعتقال ضد قرى بأكملها من قبل غير ان ذلك لم يؤد الا الى اشتداد ضراوة الانتفاضة، وعلى القادة الاسرائيليين بدلا من اطلاق التصريحات النارية التي تهدد بالثبور وعظائم الامور ان يدرسوا الاسباب التي قادت الى تلك العملية.. وعندما يجدونها فانها لن تخرج عن كونها تعبيرا صادقا عن مشاعر سكان الاراضي المحتلة في رفض كل مشاريع حكام تل ابيب والتمسك بخيارهم الوحيد وهو اقامة دولة فلسطين المستقلة تحت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ممثلهم الشرعي والوحيد.

هذه الدنيا

يكتبها: احمد بهاء الدين

تراجع شامير وحادث الاتوبيس

هجم الفلسطيني اليائس على سائق السيارة، لكي يقتل نفسه ويقتل من فيها من اسرائيليين، إذ تهوى السيارة بكل ركابها من قمة الجبل إلى قاع الوادي! وإذا كان قد نجا من الموت فهذا ما لم يحسب حسابه!

..وتحاول الدعاية الاسرائيلية ان تجعل الحادث سببا لاتجاه الرأي العام الاسرائيلي إلى التشدد. في حين ان دلالة الحادث عكس ذلك تماما!

لقد اتخذ الحزب الحاكم (شامير والليكود) قراراته قبل الحادث بيوم واحد: لا دولة فلسطينية، لا تفاوض مع منظمة التحرير، ولا انتخابات قبل «وقف» الانتفاضة وتوسع في اقامة المستوطنات. وقال شامير في ختام مؤتمر الحزب: «لن تقسم ارض اسرائيل التاريخية، غرب النهر (الأردن) مرة أخرى».

لاحظوا التعبير وايماءاته التي يفهمها الصهيونيون جيدا. اليوم ارض اسرائيل «غرب النهر»، وغدا «شرق النهر»، فالاردن داخلة في ارض اسرائيل التاريخية، في كتبهم (اقراوا كتاب مناحيم بيجن THE REVOLT).

اسقط شامير القناع عن وجهه بيده حفاظا على رئاسة الوزارة. ونسف «مبادرته الانتخابية»، واغلق الباب في وجه اي حل. لا شيء - كما قالوا صراحة - إلا «حكم الذاتي»، وشرحوه صراحة: ان يصرفوا شؤونهم البلدية والقروية.

والفلسطينيون يعرفون معنى ذلك: بناء المستوطنات. مصادرة الاراضي وموارد المياه. اي اخراجهم نهائيا من الارض، ولكن بالتدريج، ودون ضجة عالمية.

بعد ذلك، وليس قبل ذلك، وقع الحادث، وجد فلسطيني نفسه في اتوبيس ممتلىء بالاسرائيليين الذين يرتكبون كل فظائع القمع وقد اعلنوا انه لا شيء هناك غير المزيد من هذا! وقرر أن ينتحر. أن يأخذ حياته وحياتهم في آن واحد. عملية لا تصلح للتخطيط والتدبير المسبق.

لا يجوز أن نترك الاسرائيليين - والامريكان - يخيفوننا بالحديث عن الارهاب!

هذا ليس ارهابا. إنه دفاع عن النفس. بيدين عاريتين لم تستعملا السلاح ولم تجدا حتى الحجارة. فالجيش الاسرائيلي منذ ايام حاصر المحاجر!

وقد اسرفت امريكا بالذات في حض الفلسطينيين على السلوك الحسن، وعدم تعكير مزاج الاسرائيليين، حتى لم يبق إلا ان نؤمن على حياة كل اسرائيلي حتى الذين يطلقون الرصاص على الاطفال!

ليس الحادث سببا في تشدد اسرائيل. كلا. الصحيح ان التشدد الاسرائيلي هو سبب الحادث. وما سوف يتلوه من احداث.

الاحتلال والاغتصاب الجاثم على صدور الرجال حتى الاختناق، ماذا ينتظر من المختنق؟! ان يكون مؤدبا ويلفظ انفاسه في هدوء؟!

الشرق الأوسط تفتح ملفات العقّاد وميخائيل نعيمة وطه حسين ٦

١٠٠ عام من اليقظة

في هذه الحلقة، الاخيرة، من ملف الفرسان الثلاثة، يتناول الدكتور علي شلش فكر العقاد ونعيمة وطه حسين، ورؤيتهم للانسان وموقفهم من قضاياه. ويرى ان الثلاثة شغلتهم ثلاثية مكونة من ثلاث كلمات، هي الحرية والعدل والحب، وبهذه الثلاثية يمكن ان نلخص محصولهم الفكري. فالعقاد توسع في نغمة الحرية، بينما كان طه حسين اكثرهم عزفا لنغمة العدل، اما ميخائيل نعيمة فقد انشغل بنغمة الحب.

وبرغم كتابات العقاد الاسلامية، وهي تشكل ثلث انتاجه تقريبة، يتساءل الباحث هنا: هل كان العقاد مفكراً اسلامياً؟ وباي مقياس؟ هل بمقياس الكم من انتاجه ام الكيف؟

وما خلاصة فكر طه حسين؟ هل حدث له انقلاب فكري في فرنسا، وان سفره إليها عام ١٩١٥ فاصل بين عهدين مختلفين كل الاختلاف، وانه عاد من هناك شخصاً جديداً، أم أن هذا الراي ليس في الحقيقة اكثر من اعتقاد خاطيء فيه الكثير من السذاجة؟ ثم ما هو موقف طه حسين من المراة، ومن الدعوة التي سادت في زمانه بمنحها الحرية اللازمة للتصرف في امورها؟ ثم يتناول مضمون دعوته إلى الأخذ بالحضارة الأوروبية، خاصة وانه نادراً ما نقد فكر اوروبا وحضارتها وثقافتها، على عكس نعيمة الذي سخط على تلك الحضارة والعقاد الذي نقدها كثيراً.

كان الثلاثة يشتركون في ثلاث خواص مهمة هي كراهية ضيق الافق، ليس في الفكر والعقل عند الغير، بل ايضاً في حياتهم ونشاطهم وأدبهم هم. وكانوا يشتركون أيضاً في اخذ النفس بالشدة منذ طفولتهم، فتعلموا الزهد في الحياة والتجويد في الابداع والاطلاع، والعزلة والانطواء عن الناس، والتسامي على الضعف. والخاصية الثالثة التي اشترك فيها الثلاثة هي الوفاء لاساتذتهم في فصول الدراسة، وفي الحياة.

واخيراً يتطرق الباحث إلى المقارنة بين مايملكون وما يملكه الاوروبيون، فخرجوا من المقارنة بان العقل الاوروبي لا يزيد في شيء عن العقل العربي. لكنهم لم يفطنوا بسرعة إلى المفارقة الغريبة بين واقع اوروبا المتفوق، المسيطر على مصائرهم، وخيالهم الحالم. وحين فطنوا إلى الحقيقة تفاوتت مواقفهم. فعاد نعيمة من الغرب كافراً بالحضارة الغربية، وعاد العقاد إلى التراث ومعه طه حسين يتنقلان في صفحاته. ترى متى وقع هذا التحول الفكري عندهم، ولماذا؟ واخيراً ماذا يبقى من فرساننا الثلاثة بعد كل ريادتهم وخصوماتهم وازماتهم وحياتهم الطويلة والعريضة؟

دراسة بقلم الدكتور علي شلش

ليس الأديب اسلوبا وحسب كما اختصر العقاد صاحبه طه حسين، ولا الأسلوب ـ كما رأينا ـ لغة وبلاغة وطريقة عرض، وإنما الأديب فكر ورؤية وموقف، داخل اطار متغير من الأسلوب المختلف باختلاف الحال والمقام والهدف.

وعلى هذا الأساس يمكن أن نتساءل:

ماذا كان فكر الفرسان الثلاثة؟ ماذا كانت رؤيتهم للانسان بصفته منبع الأدب ومصبه؟ ماذا كان موقفهم من قضايا بني آدم على هذه الأرض؟

ليس من قبيل التعميم الخطر ان نقول إن الثلاثة شغلتهم ثلاثية مكونة من ثلاث كلمات، هي بترتيب أولويتها: الحرية والعدل والحب. وبهذه الثلاثية يمكن ان نلخص محصولهم الفكري كما بسطوه في انتاجهم. وقد أخذوا بهذه الثلاثية على غير اتفاق، منذ بداياتهم الأولى، واجمعوا على أن مفرداتها قيم انسانية مطلقة، يطلبها الانسان في كل زمان ومكان، ويسعى إلى تحقيقها حفظا لنوعه حتى آخر الزمان. ومع انهم اختلفوا في تقديرهم لوسائل تحقيق هذه القيم المطلقة على الأرض فليس من الصعب أن نتبين دور عصرهم وبيئاتهم المتفجرة بالتحديات في تشكيل رؤيتهم للحرية والعدل والحب. وليس من الصعب أيضاً أن نرد هذه الثلاثية ذاتها إلى عواملها الأولية في عصرهم وبيئاتهم. فهم لم يخترعوها ولا جاءوا بها من الفراغ، وإنما كانت حصيلة استجاباتهم للعصر وردودهم على تحدياته.

ومع أن هذه الثلاثية كانت ـ في عصرهم ـ سيمفونية اشترك في عزفها كثيرون من أبناء جيلهم، فقد كان الثلاثة من أعلى العازفين صوتا، إن لم يكونوا أعلاهم جميعا. وبينما كان العقاد أكثر الثلاثة عزفا لنغمة الحرية كان طه حسين أكثرهم عزفا لنغمة العدل، ونعيمة أكثرهم عزفا لنغمة الحب. وكانت النغمات الثلاث ذات صلة بالمزاج الرومانتي عند الثلاثة.

العقاد والحرية

وسع العقاد نغمة الحرية حتى شملت الجمال في الحياة والفن. وأفاض في الحديث عن ذلك في كتابه الباكر «مراجعات في الآداب والفنون» الذي ظهر عام ١٩٢٦. فهو يرى أن الحرية عنصر لا يخلو منه جمال في عالم الحياة أو في عالم الفنون، وأن حرية الاختيار هي المزية التي تتفاضل بها مراتب الجمال في الحياة. ولكنه يرى الحرية غير منعزلة عن الضرورة، ولذلك فالجمال هو «تغلب الحرية على الضرورة». وهذا ما نراه في تطبيقات الجمال في الحياة وفي الفنون. فالجسم الجميل هو الجسم الحر الطليق، والمناقب المأثورة مثل الشجاعة والصبر والعفة «لا تحمد في الانسان إلا لأنها دليل على انه مالك لحريته، يقود البواعث الخارجية ولا ينقاد لها، ويتصرف في نفسه تصرف القادر في شؤونه». ولا يوجد فن بغير تطلع، ولا تطلع بغير حرية. ولكن الحرية في النهاية ليست فوضى، فلا عجب ان يمثل الفن قيود الجمال وانظمته كما يمثل حريته وانطلاقه. بل ان «أمنية الانسان القصوى التي يتطلع إليها من الحياة والفنون هي الحرية. لا القوة ولا الغنى ولا السعادة نفسها، إذ هو يطلب القوة والغنى ليكون حراً، وهو ينال السعادة بفضل الحرية، ولا ينال الحرية بفضل السعادة» كما يقول أيضاً. وبذلك تكون الحرية بنت الضرورة وعلتها في آن واحد.

وفي كتبه العديدة عن الشخصيات، ولاسيما ذات القيادة والجهاد، بحث العقاد مطلب الحرية عند هذه الشخصيات، وركز في بحثه على الجانب النفسي من الحرية إذا صح التعبير، أي بذلك الجانب الخفي الذي يحرك كوامن الشجاعة والشهامة والارادة، ويستفز المسؤولية والتصدي، ويعادي اليأس والذل. ومن الاعتداد بحرية الفرد وحرية التعبير انطلق العقاد في مقاومة ألوان الاستبداد، وأنظمة الطغيان، وعبر عن نفوره الأصيل من التقييد بالحزبية في الرأي «أيا كان مقصدها في السياسة أو الأدب أو الثقافة على الاجمال» كما قال في كتابه المذكور. ولكنه بنى الحرية على الديموقراطية، وبنى الديموقراطية على الدستور.

لم يحل ذلك دون التناقض في بعض المواقف والظروف، كما أشرنا عند الحديث عن تخفيفه الحملة على الانجليز والاحتلال زمن الحرب العالمية الثانية، وتجاهله حرية دول المغرب العربي عند الحديث عن حرية دول المشرق العربي. وهذه التناقضات الصغيرة ـ إذا صح التعبير ـ لا تهدم موقفه العام من الحرية، وهو موقف جدير بالتنويه والاحترام، أيا كان موقفنا منه.

طه حسين والعدل

وإذا كان العقاد في تناوله لقضية الحرية ينطلق من فكرة مثالية أساساً فإن طه حسين في تناوله للعدل ينطلق من واقع اجتماعي في الأساس، وهو ذاته واقع مصر في عهد الاحتلال البريطاني، حيث ازداد الاغنياء غنى والفقراء فقراً، وصارت الهوة بين الفريقين تنذر بالخطر، ولاسيما في الأربعينيات. ولذلك نزل العدل عنده من رف القيمة الانسانية المطلقة إلى أرض المجتمع، فصار خصوصيا في حركته واجتماعيا في هدفه. وانعكس هذا النزول على معظم كتبه التي ظهرت منذ بداية الأربعينيات، مثل: دعاء الكروان، احلام شهرزاد، شجرة البؤس، جنة الشوك، الفتنة الكبرى، الوعد الحق، المعذبون في الأرض، فضلا عن مقالاته التي ضمها كتابه «ألوان» الصادر عام ١٩٥٢.

في هذه الكتابات، التي حيرت المؤرخين المعاصرين عند تصنيفها ومحاولة نسبتها إلى مذاهب الفكر الاجتماعي، كان طه حسين معنيا في الأساس بدق الجرس اذا صح التعبير، اي التنبيه على خطورة الوضع الاجتماعي المحروم من العدل. ومع أنه لم يقدم رؤية محددة ومتكاملة من الناحية النظرية لمعالجة خطورة ذلك الوضع، فمن السهل أن نتعرف على دعوته الملحة إلى اصلاح ذات البين في المجتمع المحلي والدولي على السواء.

واقصى ما وصل إليه فكره النظري على المستوى المحلي هو الدعوة إلى التضامن والتكافل بين افراد المجتمع، وفرض الضرائب على الأغنياء، واعانة المحتاجين من خزانة الدولة. واقصى ما وصل إليه هذا الفكر على المستوى الدولي هو رفض الحل الراسمالي والحل الشيوعي لمشكلة العدل الاجتماعي، واقتراح مذهب أو حل ثالث وسط. وهذا ما عبر عنه في مقال بعنوان «بين العدل والحرية» نشره بمجلة «الكاتب المصري» في يوليو (تموز) ١٩٤٦، ثم ضمه إلى كتابه «ألوان». وجاء فيه حول الحل الوسط قوله:

«إذا أمكن أن ينشأ مذهب ثالث بين هذين المذهبين يلائم بين الحرية والعدل من جهة، وبين الدين من جهة أخرى، ويتخذ الدين أساساً لحياة انسانية جديدة ترتفع عن المادة، وترقى إلى المثل العليا، وتؤمن بأن في الانسان قوة لا تستطيع أن تحيا، ولا أن تثمر، ولا أن تتيح للانسان حظه في الرقي، إلا إذا اتصلت بمصدرها القدسي الأول عن طريق الايمان والثقة والأمل، أقول إذا امكن أن ينشأ هذا المذهب، كان في نشوئه الخير كل الخير، لأنه يصلح ما افسدت الثورة، فيرد إلى الدين مكانته في القلوب وسلطانه على النفوس، ويعصم الناس من المادية الجامحة، ومن الالحاد المتمرد، ويكفل لهم في الوقت نفسه نصيبا معتدلا من الحرية. ويبيح لهم في الوقت نفسه سعيا متصلا لتحقيق العدل على الأرض».

وبغض النظر عن أن في هذه الفقرة رداً صريحاً آخر على الذين اتهموا طه حسين بالالحاد، ففيها أيضاً خلاصة موقفه من المذهبين أو الحلين المذكورين، وهو موقف وسط يحاول أن يداوي عيوب الاثنين، ويقترب جداً من الحل الاسلامي لمشكلة العدل الاجتماعي. ولكن الجديد في هذا الموقف هو اقتران العدل بالحرية عنده، وتلازمهما من أجل خير الجماعة البشرية. وهذا ما خرج به من دراسته للثورات السياسية والاجتماعية قديما وحديثا.

ميخائيل نعيمة والحب

غير أن العدل في المزاج الرومانتي مرتبط دائما بالحب، ليس لأنهما ينبعان من رؤية مثالية وحسب، وإنما لأنهما أيضاً ـ مثلهما مثل الحرية ـ من القيم المطلقة التي تجتذب الرومانتيين، أو المبدعين في شبابهم بشكل عام. وإذا كانت أصول نغمتي الحرية والعدل عند العقاد وطه حسين اجتماعية عموما، فقد كانت أصول نغمة الحب عند نعيمة دينية مسيحية عموما أيضاً. ولكنه استطاع أن يطورها، وأن يخرج بها عن الاطار الذاتي الضيق إلى الدائرة الانسانية على اتساعها. فليس الحب مجرد عاطفة يحملها الانسان نحو انسان آخر يميل إليه، ولا هو محض علاقة بين رجل وامرأة، وانما هو ـ كما الح نعيمة دائما ـ قوة أبدية على حد تعبيره، يجب أن تكون صافية، بعيدة عن الشهوات، موجهة نحو اسعاد البشر جميعاً دون أي تمييز واقامة السلام على الأرض دون أي اطماع.

وعلى هذا النحو المثالي الرومانتي المطلق عزف نعيمة نغمة الحب دون كلل أو توقف، من البداية إلى النهاية. فهو دائم الدعوة إلى تحقيق السلام والمحبة إلى حد محو الحدود الوطنية واللغوية بين البشر كما أوضح في كتابيه: «الأوثان» (١٩٤٦)، «النور والديجور» (١٩٥٠). وهو يعرف الحب في هذا الكتاب الأخير بأنه «ذوبان المحب في محبوبه، ثم ذوبان الاثنين في الكائنات». وبهذا التصور تميز نعيمة على صاحبيه العقاد وطه حسين، واستجاب بشكل مبكر لخليط من الأفكار الفلسفية جعل منه مبدأ خاصا، وجعل هذا المبدأ الخاص يسيطر على معظم كتاباته. ولكن المهم في هذه النقطة انه اقتنع بأن بناء الانسان من الداخل يجب أن يسبق أي شيء آخر، أو كما عبر هو نفسه في حديث عام ١٩٥٧ ضمه إلى الجزء السابع من أعماله الكاملة:

«إذا أنا اخترت أن أقف أدبي على بناء الانسان من الداخل فلأنني واثق كل الثقة من أنه يوم يصطلح داخله يصطلح خارجه. ولا أعكس القول أبداً. فجميع مشكلات الانسان بذورها في داخله لا في خارجه. ونحن إذا قضينا في قلب الانسان وفكره على بذور الكره والجشع والنفاق والرياء وحب الأثرة والسلطان، وزرعنا بدلا منها بذور المحبة والقناعة والصدق والاخلاص والدعة والتسامح، قضينا على الحرب والاحتكار والظلم والجوع والخوف والعبودية».

ومع أن نعيمة حاول أن يجسد هذه الافكار في أدبه فلم تسعفه الوسيلة دائماً. وبينما أسعفه المقال والتأملات والخواطر الحرة في كثير من كتبه لم تسعفه الرواية على الاطلاق، ولا أسعفته القصة القصيرة والمسرحية الا نادرا. فليست العبرة أن تصب فكرة معينة في شكل فني معين، وإنما العبرة أن يخرج هذا الشكل ناضجا مستوفيا لمقومات الفن، وإلا صارت الفكرة حلية مستعارة وعبئا ثقيلا، وهذا ما حدث في معظم روايات نعيمة ومسرحياته وقصصه القصيرة كما رأينا عند الحديث عن هذه الأعمال.

لم يترك العقاد ولا طه حسين، أيضا، تلك المنظومة المتكاملة من الافكار التي افتقدناها عند نعيمة، ولكن كلا منهما ترك مجموعة من التأملات. ومع أن الثلاثة لم يكونوا فلاسفة بالمعنى الدقيق للكلمة، فقد كانت لهم نظراتهم الخاصة ورؤيتهم المحددة في الكثير من الأمور. وإذا كان نعيمة ردد نظرته ورؤيته الخاصتين في كل كتاب من كتبه تقريبا، فما هكذا فعل العقاد وطه حسين، ربما لأن موضوعات كتبهما كانت من التنوع والتباين بحيث لم يتفرغ أحدهما لصب خلاصة فكره في كتاب واحد أو أكثر. وعلى الباحث في هذا الفكر ان يتتبع أشتات خلاصته النظرية في جميع ما كتباه.

ولكن من هو المفكر ومن هو الفيلسوف؟

لا شك أن الفكر سابق للفلسفة، وان الأخيرة نوع معين من التفكير الذي يسعى إلى التأمل. بهدف استخلاص نظرية ما أو رؤية متماسكة، وبهذا المعنى البسيط لا نجد العقاد وطه حسين ولا نعيمة فلاسفة، ولا هم ادعوا ذلك، وإن كان نعيمة اقربهم إلى دائرة الفلسفة. ولكن الثلاثة كانوا يفكرون بلا شك، ويعملون عقولهم ـ بطريقة منظمة أحيانا وعفوية أحيانا أخرى ـ وبهذا المعنى البسيط أيضا كانوا مفكرين، وكانت عقولهم قوية بشكل عام، وإن تفاوتوا في المقدرة على التحليل والتركيب المنطقيين.

ولا شك أن العقاد كان أكثرهم مقدرة على التحليل والتوليد والتركيب. وقد درب عقله الموهوب على ذلك منذ يفاعته. وهذا ما يعكسه أول كتاب نشره، وهو «خلاصة اليومية» الذي ظهر عام ١٩١٢، أي وهو في الثالثة والعشرين من عمره. ومع أنه ضم مجموعة من المقالات فقد كان كما سماه هو بحق «شهادة ميلاد»، وهي شهادة ميلاد كاتب ومفكر. ومع أن هذه الشهادة تكشف عن دروس فكرية أوروبية، وتأثرات مباشرة بنيتشة وشوبنهاور وماكس نوردو، ممن كان يقرأ لهم في تلك الفترة، فهي تكشف أيضا عن مقدرة ـ لا بأس بها ـ على الاستيعاب والاستقلال. ومنذ ذلك التاريخ تطورت هذه المقدرة، وازدادت عمقا واتساعا، واتاحت لعقل العقاد المزيد من التجريد والسياحة الافقية في موضوعات التفكير. وإذا كان شعره سقط ضحية هذا التطور، فقد نجح في تعويض نفسه ـ دون تدبير سابق ـ بالموسوعية، والشمول، وتعدد مجالات الفكر.

نقطة الانطلاق: الدين

ماذا كانت خصلاة هذا الفكر الموسوعي، الشامل، المتعدد المجال؟

سنلاحظ أولا أن هناك نوعا من الاتفاق في نقطة الانطلاق عند نعيمة والعقاد. فكلاهما ينطلق من العقيدة الدينية، سواء أكانت المسيحية عند هذا أو الاسلام عند ذاك. فالكون عندهما تنظمه قوة عليا هي «الله». ولكن الرجلين اختلفا بعد ذلك اختلافا كبيرا. فبينما ابتعد نعيمة عن الفكر المسيحي الكنسي، ولاذ بالعزلة وغيرها، ازداد العقاد اقترابا من الفكر الاسلامي الاصولي كما جاء في القرآن الكريم والسنة. وساعده على هذا الاقتراب تدينه الفطري، وإيمانه الموروث على حد تعبيره.

لم يكتف العقاد بالفطرة والوراثة في الايمان على أي حال، وانما أعمل عقله حتى وصل إلى هذه النتيجة التي لخصها في كتابه «أنا» بقوله:

«أما الايمان بالله بعد تفكير طويل فخلاصته أن تفسير الخليقة بمشيئة الخالق العالم المريد أوضح من كل تفسير يقول به الماديون. وما من مذهب اطلعت عليه من مذاهب الماديين إلا وهو يوقع العقل في تناقض لا ينتهي إلى توفيق، أو يلجئه إلى زعم لا يقوم عليه دليل».

وقاده هذا الايمان، الذي سنده التفكير الطويل، إلى الايمان أيضا بكل ما يترتب عليه ـ في تصوره ـ من ايمان بالحياة والموت، والايمان ـ كذلك ـ بمبدأ القيم المطلقة، واليوم الآخر. وداخل هذا الاطار مارس الاجتهاد على النحو الذي فعله محمد عبده. وعد العقل والحس عاجزين عن معرفة الكون وكشف اسراره ما لم يستندان إلى الوعي الكوني المركب في طبيعة الانسان كما بين في كتابه «الله». وعد الدين لازمة من لوازم الجماعات البشرية، كما أوضح في كتابه «الفلسفة القرآنية». بل عد الايمان «ضرورة كونية» كما جاء في مقدمة ذلك الكتاب. ولخص الاخلاق الاسلامية في كلمة واحدة هي «السماحة» كما جاء في كتابه «الديموقراطية في الاسلام». ومع ذلك انتهى في كتابه «أنا» إلى الشك ـ كما يقول ـ في قدرة الانسان على ادراك الواقع كله، كما انتهى إلى أن البشر لا ينتظر منهم الكثير، ولا يطمع منهم في كثير.

غير أنه كان ينتظر الكثير، ويطمع في الكثير دائما، على يد القلة القليلة، أو «الصفوة» من البشر، وهم المتفردون المتازون مثل الأنبياء والرسل والقادة والنابغين النابهين في كل فن. فبغير هؤلاء لا يرجى الخير ولا تقبل شفاعة. ولهذا وجد فيهم تجسيداً لفكرته عن التاريخ بصفته نتاجا للافراد من القادة أو العباقرة. وعرف العبقرية في مقدمة كتابه «عبقرية عمر» بأنها «التفرد والسبق والابتكار». وعد إنصاف الفرد المتميز، وتهيئة الكرامة والاستقلال له، واجبا على الجماعة، وإلا حكمت على نفسها بالفناء. ولكنه عادى ـ في الوقت ذاته ـ جميع ألوان الاستبداد، وناصر الديموقراطية الدستورية وحرية الفرد والرأي على السواء، مثلما عادى الغوغائية والدهمائية على طول الخط.


العقاد: كتبه الاسلامية محاماة عن الاسلام، ولكنها ليست من كتب الدعوة الاسلامية

العقاد مفكر اسلامي

هل كان العقاد مفكراً اسلامياً؟

لو أخذنا انتاجه بالكم لكان الجواب بالايجاب. فكتبه التي تعالج قضايا اسلامية مباشرة تبلغ ١٢ كتابا، وكتبه التي تتناول شخصيات اسلامية تبلغ ١٦ كتابا، أي ثلث انتاجه تقريبا. ولكن الأمور لا تؤخذ بالكم دائما. فإذا أردنا الكيف لكان الجواب بالايجاب على أي حال. وفي هذه الكتب الثمانية والعشرين أشاع العقاد تصوره الفكري الكامل للوجود وما بعد الوجود والواجد والموجود. كما قدم اجتهادات في تقييم الشخصيات الاسلامية. وكان في الحالتين عقلانيا وعاطفيا سواء بسواء. فهو عقلاني حين يشرح ويبرهن ويبرر، وهو عاطفي حين ينبري مدافعا عن فكرة أو مسلك. ولكنه كان في الحالتين أيضا محكوما ـ إلى حد كبير ـ بالمشهور والمتواتر، ولاسيما في دراساته للشخصيات الاسلامية. فهو لم ينقب، أو يضني نفسه في البحث والاستقصاء، وإنما أخذ مادته من أقرب الموارد إذا صح التعبير، ثم أضاف تفسيره واجتهاده في الحكم على الشخصية.

وكثير من تفسيراته واجتهاداته قد يبدو لنا اليوم من قبيل تحصيل الحاصل، أو تفسير الماء بعد الجهد بالماء، ولاسيما في العبقريات الاسلامية. ومن ذلك تفسيره لشخصية أبي بكر الصديق على أساس الاعجاب أو الاقتداء بالبطولة، وشخصية عمر بن الخطاب على أساس الجندية، وشخصية علي بن أبي طالب على أساس الفروسية، وشخصية خالد بن الوليد على أساس السليقة العسكرية. فهذه كلها تفسيرات هينة. لا تغيب عن بال قارىء التاريخ الاسلامي، ولا تضيف جديداً إلى الفكر الاسلامي بمقدار ما تحصره في مقاييس ضيقة، سماها هو نفسه مفاتيح الشخصيات، وعرف مفردها بأنه الأداة الصغيرة التي تفتح أبواب الشخصية وتنفذ وراء أسوارها وجدرانها، وأنه «كمفتاح البيت في كثير من المشابه والأغراض» كما قال في مقدمة «عبقرية الصديق». ولكنه لم يفطن في تلك الفترة إلى أن الشخصية الانسانية متعددة الأبعاد بطبيعتها، وقد تتعادل عناصرها فلا يغلب عليها عنصر من العناصر، وأن الشخصيات الغنية ـ ومنها العباقرة بالطبع ـ تستعصى على المفتاح الواحد.

معنى الليبرالية

وصف العقاد أحد مريديه ـ محمد خليفة التونسي ـ في كتاب «العقاد: دراسة وتحية» بأنه كان «محامي العظماء». ويبدو أن هذا الوصف الصحيح، فيما يتعلق بهوى العقاد نحو المتميزين المتفردين من البشر، ينطبق أيضا على اهتمامه بالاسلام وقضاياه. فكتبه الاسلامية العامة محاماة عن الاسلام، ولكنها ليست من كتب الدعوة الاسلامية، ولا هي تقدم اجتهاداً فكريا محدداً في مجال التطبيق أو بديلا لنظم الحكم الأوروبية الحديثة. ولذلك يظل العقاد وطه حسين أقرب إلى الليبرالية في التفكير، بالرغم من تحمسهما ـ المتفاوت الدرجة ـ للصدر الأول للاسلام، وحنينهما لعهد النبوة والخلفاء الراشدين. بل كانا في هذا الحنين ميالين إلى قياس التجربة الاسلامية في الحكم بمقاييس ليبرالية بحتة.

ولكي يتضح لنا معنى الليبرالية علينا أن نتوقف عنده قليلا.

من الملاحظ أن هذا المصطلح شائع في الفكر السياسي بصفة خاصة، ولكنه ـ في الوقت ذاته ـ فضفاض، ليس من السهل حصره في تعريف موجز دقيق، بالرغم من مرور أكثر من ثلاثة قرون على ظهوره بمعناه الفكري في الفرنسية والانجليزية. ومع ذلك يلخص مجموعة من المبادىء التي رافقت الصراع الفكري الأوروبي في سبيل ضمان حرية الفرد والحد من سلطة الحكم عن طريق العهود والمواثيق والدساتير والمؤسسات وأشكال التمثيل النيابي.

وقد أتيح لهذه المبادىء أن تنتشر بعد الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩ بصفة خاصة، مع أن معظمها ظهر قبل تلك الثورة التي ولد فرساننا الثلاثة بعد قرن كامل على نشوبها. والسبب في هذا الانتشار أن ثورة فرنسا تلك كانت الأولى في التاريخ الحديث التي شرعت ما نسميه اليوم بتصدير الثورة، عن طريق الغزو أحيانا والدعوة النظرية أحيانا أخرى، ولم يمر عقد من الزمان حتى هبت علينا ريح تلك المبادىء مع غزوة نابليون بونابرت.

على ضوء المبادىء الليبرالية يمكن أن نفهم فكر العقاد وطه حسين ونعيمة، ونقيس تطورهم الفكري. حتى وهم يرجعون إلى الايمان والدين بالتفسير والتوقير.

وعلى هذا الضوء نتساءل:

ما خلاصة فكر طه حسين؟

يسود اعتقاد بأن طه حسين حدث له انقلاب فكري في فرنسا، وأن سفره إليها عام ١٩١٥ فاصل بين عهدين مختلفين كل الاختلاف، وأنه عاد من هناك شخصا جديداً. وهذا في الحقيقة اعتقاد خاطىء فيه الكثير من التعميم والسذاجة. فطه حسين تكون فكريا قبل سفره، وظلت ركائز فكره كما هي، لم تزدها فرنسا إلا توضيحا وتعميقا، بالرغم من بعض التغيرات الصغيرة إذا صح التعبير، مثل رفضه زواج المسلم من الكتابية، وشجبه تقليد الأجانب ولبس القبعة، مما ظهر في بعض مقالاته عامي ١٩١٠ ـ ١٩١١. وفيما عدا ذلك ظل صلب فكره بغير تغيير. فهو في شعره الباكر يدعو بالحاح إلى الدستور ويكرر كلمة «الدستور» في قصيدة نشرها في «الجريدة» عام ١٩١٠ أربع مرات، داعياً الخديو عباس في مناسبة عودته من الحج إلى اقراره، مساويا بينه وبين الدستور في قوله:

كم أعدت لك مصر
من ثناء وهناء
انت والدستور في الحب
(م) لديها أخوان

وهو أيضا متأثر بدعوة قاسم أمين إلى تحرير المرأة وتعليمها. يقول في قصيدة أخرى نشرها في مجلة «الهداية» في العام ذاته:

ساد الذين عنوا بأمر نسائهم
وسموا بهن إلى مكان عال

وفي مقال نشره في المجلة ذاتها في العام التالي يوضح رأيه بقوله:

«لا فرق بين المرأة والرجل في الحرية، وكلاهما مأمور بمكارم الأخلاق، منهي عن مساوئها، محظور عليه أن يتعرض لظان الشبه. فالمرأة لا تخلو بالأجنبي، ولا تسافر وحدها، ولا تتبرج تبرج الجاهلية الأولى. وليس عليها إلا أن تقوم بما أخذت به من الواجب لنفسها ولزوجها والنوع الانساني كافة».

بل ان فكرته عن العدل في توزيع الثروة شغلته في تلك الفترة، وعبر عنها في قصيدة طويلة من ٦٠ بيتا نشرها في «الهداية» عام ١٩١٠. ومنها:

أنى تكون الصالحات لأمة
رغب الغني بها عن الافضال
يحيى بيمناها النضار ولم يكد
حتى يجود على الخنا بشمال

بل ان حرصه على تنقية الثقافة من الخرافات ومظاهر ما سماه «الوثنية» واضح في تلك الفترة أيضا. فهو يعادي فكرة العرافة وقراءة البخت، فضلا عن مناصرته الواضحة لأفكار الوطنية والاستقلال والحرية.

وتبلور هذا الفكر كثيرا حين أتم دراسته الجامعية، وحصل على الدكتوراه عام ١٩١٤ فرسالته عن أبي العلاء المعري تكشف عن وعي واضح بتأثير البيئة والمجتمع على الفرد والابداع الأدبي، وقيمة الحرية الفردية في التعبير. كما تكشف عن اقتناعه بمناهج البحث الحديثة، ورفضه أن يكتب تاريخ الأدب على أساس العصور والعهود السياسية، وإنكاره أن يكون الأدب ظلا للخلفاء، واعتداده بالعقل والنظر العقلي في كل ما يتصل بالانسان ومناقشة الحقائق، والشك في أي مسلمات قبل قبولها.

كل هذه الركائز ظهرت وتبلورت قبل سفره إلى فرنسا. وكانت الجامعة الأهلية نافذته على أوروبا وفكرها وعلومها الحديثة، مثلما كانت البيئة التي عاش

صورة لطه حسين في المجمع اللغوي في القاهرة وإلى يمينه احمد لطفي السيد وإلى يساره الدكتور احمد زكي

عندما رفض طه حسين ونعيمة دخول البرلمان

ذكرت ارملة طه حسين في كتابها «معك» ان حزب الأحرار الدستوريين الح على طه حسين ان يرشح نفسه للبرلمان عام ١٩٢٥، ولكنه رفض، واصر على الرفض.

وذكر ميخائيل نعيمة في كتابه «سبعون» ان سياسيا لبنانيا كبيرا ـ لم يفصح عن اسمه ولا عن تاريخ الواقعة ـ الح عليه ان يرشح نفسه للبرلمان في قائمته. واكد له ان النيابة في البرلمان ستاتيه الى بيته من غير ان يحرك ساكنا او ينفق قلسا على حد تعبيره. ثم اغراه بان النيابة ستجر وراءها الوزارة، وان دولة اجنبية كبيرة لها حول وطول ـ لم يفصح عن اسمها ايضا ـ اشارت عليه بذلك. ولكن نعيمة رفض واصر على رفضه.

لم توضح ارملة طه حسين سبب رفضه للنيابة في البرلمان، ولكن نعيمة اوضح سبب رفضه بقوله لمبعوث السياسي اللبناني الذي جاءه بالعرض المغري:

«بيني وبين السياسة يا صاحبي مثل ما بين الزيت والماء. وإذا انا ربحت النيابة والوزارة خسرت نفسي، وهدمت في لحظة ما بنيته من سنين. ونفسي اعز لدي من اي منصب سياسي، والذي بنيته احب الى قلبي، واجمل في عيني من ان اضحيه في سبيل نيابة او وزارة. هكذا قل للذي ارسلك وللدولة التي من ورائه».

الثلاثة عرفوا ثلاثية الحرية والعدل والحب وفي الختام بقيت منهم الريادة والسير الذاتية

فيها أفكاره قبل أن يسافر. فلما عاد من باريس لم يضف الكثير إلى هذه الركائز بمقدار ما عمقها، وطور بعضها، وأضاف البعض الآخر من خبرته النظرية والعملية على مر السنين.

ليبرالية طه حسين البحتة

لعلنا نلاحظ أنه لم ينطلق ـ مثل العقاد أو نعيمة ـ من العقيدة الدينية، بالرغم من اعترافه ـ منذ البداية ـ بأن شريعة الله هي الدواء لظلم القائمين بالأمر كما جاء في قصيدة باكرة. ومع انه أعلى من شأن العقل في بدء حياته، فقد مال في وسطها إلى أن «العقل مهما يكن جوهره، ومهما تكن طبيعته انساني، أي محدود الطاقة، محدود المعرفة كغيره من ملكات الانسان»، على نحو ما جاء في كتابه «مع أبي العلاء في سجنه».

ولكن أهم ما يجده المتتبع لفكره بعد عودته من أوروبا هو ذلك التصور الموزع في كتبه لما يجب أن تكون عليه الدولة العصرية. فعنده ـ كما جاء في كتابه «مستقبل الثقافة في مصر» ـ أن نظام الحكم وتكوين الدول إنما يقومان على المنافع العملية على حد تعبيره. وفي هذا الكتاب ذاته لم يعد الحرية والاستقلال غاية في ذاتهما، وإنما عدهما «وسيلة إلى اغراض أرقى منهما وابقى». ومع انه لم يبين هذه الأغراض فمن السهل استشفاف بعضها، مثل الرقي والتحضر والتعليم.

غير أن من أهم دعوات الكتاب دعوته إلى الأخذ بالحضارة الأوروبية في تلك الدولة العصرية، التي هي مصر، إلى حد السير سيرة الأوروبيين في الحكم والادارة والتشريع كما قال، بحيث «نسلك طريقهم لنكون لهم انداداً ولنكون لهم شركاء في الحضارة» على حد تعبيره. ولم تكن هذه الدعوة جديدة على اي حال، فقد سبقه إليها كثيرون. بل طرحها هو نفسه قبل صدور كتابه بنحو ١٥ سنة حين أجاب على سؤال مجلة «الهلال» حول نهضة الشرق العربي وموقفه ازاء المدنية الغربية. وكان جوابه أن مصر وسورية نهضتا بسبب صلتهما بالغرب والحضارة الأوروبية، وأن الناس فيهما «يفكرون كما يفكر الأوروبيون، ويشعرون كما يشعر الأوروبيون، ويسعون إلى نظام سياسي كنظام الأوروبيين». ومعنى هذا أنه لم يناد بهذه الدعوة كنوع من التحمس الوفدي ـ بصفته وفدياً ـ لمعاهدة ١٩٣٦ التي عقدها الوفد مع بريطانيا، وإنما هي دعوة قديمة ترجع ـ كما رأينا ـ إلى يناير (كانون الثاني) ١٩٢٣.

ومهما كان رأينا اليوم في كتابه هذا فلا شك أن غرضه الأول والأخير كان التنبيه على أهمية الارتفاع إلى مستوى العصر، وضرورة المساهمة في حضارة العصر، من موقع الشريك لا من موقع المتفرج. ولا يكون ذلك إلا باصلاح نظام التعليم، وكفالة العلم للجميع، واستقلال الجامعة، وحرية البحث العلمي، وغير ذلك مما فصله في برنامجه المطول. وقد اتيح له هو نفسه أن يحقق بعض هذه المطالب، وأن يشهد تحقيق البعض الآخر بعد تغير العهد كله عام ١٩٥٢.

فارق آخر

كانت الحياة العامة والتربية والتعليم جانبين لم يشارك طه حسين فيهما العقاد ونعيمة، وإذا كان العقاد عمل في مطلع حياته موظفاً صغيراً ومعلماً وصحافياً محترفاً فلم يطل به العهد في هذا كله، وسرعان ما عد الاستخدام، أي التوظف، رقاً كما قال في أول مقال نشره عام ١٩٠٧. وكذلك الحال مع نعيمة الذي لم يعمل بأي وظيفة منذ عودته من المهجر، وآثر أن يتفرغ مثل العقاد للقراءة والكتابة. أما طه حسين فظل منذ عودته من أوروبا موظفاً حتى تقاعد في سن الستين، برغم فترات الفصل من الوظائف التي تعرض لها. واستطاع من موقعه الوظيفي كمعلم ومرب جامعي ومخطط للتعليم ووزير له أن يبث فكره في دائرة الصفوة، وأن يصنع تلامذة ـ جيلاً بعد جيل ـ يتابعون فكره ويتبعون منهجه، مما لم يتح للعقاد ونعيمة. وهذا ايضاً ما أضفى على فكره نوعاً من الاستمرار الذي ما كان ليلقاه لو لم يعمل بالتعليم والتخطيط الجامعيين بصفة خاصة.

وإذا كانت أوروبا قد عمقت فكره وبلورت الكثير من ركائزه فقد عاش مديناً لها إلى آخر حياته. ونادراً ما نقد فكرها وحضارتها وثقافتها، على عكس نعيمة الذي سخط على تلك الحضارة والعقاد الذي نقدها كثيراً. ومع ذلك ففي غمار الاعجاب بأوروبا، وفرنسا بوجه خاص، لم يتجاهل تراث أمته ولا كف عن درسه مباشرة أو من خلال طلابه.

وإذا كان فكره ليبرالياً، كما رأينا، فلم يكن هذا الفكر منعزلاً عن البيئة الثقافية التي تحرك بداخلها هو والعقاد ونعيمة، ولا كان منعزلاً أيضاً عن عصره الذي حاول أن يتحدى هزيمة السياسة وهزيمة الحياة بالموقف الليبرالي، مهما كان رأينا في الليبرالية اليوم أو حكمنا عليها بالفشل.

كان الفرسان الثلاثة يشتركون في خاصية مهمة، هي كراهية ضيق الافق. وإذا كان ضيق الأفق هنا ينسحب إلى الفكر والعقل عند الغير فهو ينسحب ايضاً إلى حياتهم ونشاطهم وأدبهم وفكرهم، ولكن مع اختلاف الدلالة. فهم كرهوا أن يواجهوا ضيق الافق بأي معنى، وتحدوه وحاربوه، وكأنما بيتوا النية على ضربه أينما صادفوه. وهم أيضاً عاشوا حياتهم بالطول والعرض اذا صح التعبير العامي، وساحوا في الأرض والفكر والحياة، وتعدد نشاطهم، وتنوعت ابداعاتهم، كأنما لم يتركوا شيئاً إلا ومسوه، دون اعتبار لعاهاتهم الخلقية والاجتماعية. وأتاح لهم هذا كله أفقاً متسعاً كل الاتساع في الحياة والفكر على السواء.

وكانوا أيضاً يشتركون في خاصة مهمة أخرى، هي أخذ النفس بالشدة، منذ طفولتهم، مما أشار إليه طه حسين في «الأيام» ونعيمة في «سبعون»، والعقاد في «أنا». ومن ذلك ما ذكره طه عن قلة أكله وهو طفل خشية أن يوصف بالشره، أو يثير سخرية أخوته وشفقتهم، وما ذكره نعيمة عن ميله إلى الهدوء والانطواء في طفولته حتى سمته خالته «الست ساكتة»، وما ذكره العقاد من انه كان شيخاً في طفولته. ومنذ عهد الطفولة نمت فيهم ومعهم تلك الشدة على النفس، فعلمتهم الزهد في الحياة، والتجويد في الابداع والاطلاع، والعزلة والانطواء عن الناس، والتسامي على الضعف.

وكانوا مرة ثالثة يشتركون في خاصة لا تقل اهمية عن هذه وتلك، وهي الوفاء لأساتذتهم في فصول الدراسة أو في الحياة. وهذا ما عبر عنه العقاد ازاء أصدقاء أبيه ومحمد عبده، وما عبر عنه طه حسين ازاء محمد عبده أيضاً وسيد المرصفي ولطفي السيد وأنوليتمان، وما عبره عنه نعيمة ازاء معلميه في فلسطين وروسيا.

أزمة الليبرالية

بهذه الخواص المهمة الثلاث استطاع الثلاثة أن ينتشروا افقياً، اي أن يتمددوا بنشاطهم على رقعة واسعة من الأرض الفكرية والأدبية، وأن يرتادوا أراضي أخرى مجهولة، وأن يساهموا في تطوير الفكر والأدب العربيين في العصر الحديث، وأن يرفعوا لواء التجديد في هذا القرن.

وإذا كانت أوروبا علمتهم الكثير فما كانت في أعينهم سوى رمز للقوة والرخاء والتقدم. وهذا ما حفزهم ـ بدرجات متفاوتة على أي حال ـ إلى المقارنة بين ما يملكون وما يملكه الأوروبيون، فخرجوا من المقارنة بأن العقل الأوروبي لا يزيد في شيء عن العقل العربي، وأن من حق أوطانهم حيازة القوة والرخاء والتقدم، مادامت أوروبا تنادي بالحرية والاخاء والمساواة. ولكنهم لم يفطنوا بسرعة إلى هذه المفارقة الغريبة بين واقع أوروبا المتفوق، المسيطر على مصائرهم، وخيالهم الحالم. وحين فطنوا إلى الحقيقة المؤلمة تفاوتت مواقفهم كما رأينا، فعاد نعيمة من الغرب كافراً بالحضارة الغربية، وعاد العقاد إلى التراث ومعه طه حسين ينقبان في صفحاته. ولكن طه حسين خرج من تنقيبه بأن لكل عصر ظروفه ومقتضياته، وأن للقدماء عصرهم وللمحدثين عصرهم، وعلى المحدثين أن يحلوا اشكاليات وجودهم على ضوء العصر والحاضر لا على ضوء الماضي، في حين استمر العقاد في رحلته مع التراث وهو موزع النفس والعقل بين الماضي والحاضر.

متى وقع هذا التحول، أو هذه الأزمة بمعنى أدق؟

بدأت أعراض الأزمة في الثلاثينيات. ولعلنا نستطيع تحديد ظهور أعراضها بعودة نعيمة إلى قريته الجبلية الصغيرة النائية عن العمران والحضارة، عام ١٩٣٢، وهو ذات العام الذي انتهى فيه طه حسين من املاء جانب من الجزء الأول من كتابه «على هامش السيرة». وفي الوقت الذي صور نعيمة سخطه على حضارة الآلة وعبدة الدولار في كتابه عن جبران عام ١٩٣٤ كان الثلاثة قد تخطوا سن الأربعين، وصاروا كهولاً. وكانت أوروبا تستعد لاستقبال صعود نجم احد الموالين الخطرين في عام ميلادهم، وهو هتلر. وكان أحد أبناء جيلهم اللامعين في مصر، وهو محمد حسين هيكل، قد أعلن كفره بأوروبا وعبر عن ازمة الجيل كله، ويأسه من أي خير يأتي على يدها.

ولنتوقف قليلاً عند تجربة هيكل لأنها تلقي ضوءاً مهماً على أزمة الجميع.

كان هيكل يكبر الثلاثة بعام واحد، ولكنه ولد وفي فمه ملعقة من الفضة، كما يقول التعبير الانجليزي في الكناية عن اليسر وبحبوحة العيش. ومكنه يسر أبيه من الدراسة في فرنسا عام ١٩٠٩، والعودة بدكتوراه في الاقتصاد السياسي بعد ثلاث سنوات. ومكنته قرابته لأحمد لطفي السيد من التعلق بالكتابة والسياسة منذ دراسته بمدرسة الحقوق المصرية. ولجأ إلى الليبرالية مذهباً في السياسة والثقافة. وارتبط بحزب الاحرار الدستوريين منذ نشأته عام ١٩٢٢، فأصبح رئيساً لتحرير جريدته «السياسة» التي احتضنت طه حسين وفتحت له أبواب الجماهيرية بعد عودته من أوروبا. ثم تدرج حتى أصبح رئيساً للحزب، ووزيراً، ورئيساً لمجلس الشيوخ، دون أن ينقطع عن حرفة الأدب.

وفي عام ١٩٣٢ وقعت بعض الأحداث الجانبية الخطيرة، فقد كشفت الصحف عن نشاط واسع مريب للمبشرين ومحاولات لتنصير فتيات وفتية من المسلمين، فثار الرأي العام، وقادت «السياسة» حملة كبيرة ضد التبشير خلال صيف ذلك العام. ويبدو أن هذه الجملة نبهت هيكل إلى خطورة الموضوع، فجاء بكتاب فرنسي لإميل درمنجم بعنوان «حياة محمد» وترجم منه ست حلقات نشرها في الجريدة مع التعليق اللازم، كنوع من الدفاع عن الاسلام. ولكنه ما لبث أن قرر المضي في دفاعه بطريقة أخرى، فتوقف عن الترجمة والتعليق، ودخل في التأليف، حتى نشر كتاباً كبيراً جعله بذات العنوان الفرنسي، ورد فيه على المستشرقين. وخلال ستة أشهر من ظهور كتاب «حياة محمد» عام ١٩٣٥ بيع منه عشرة آلاف نسخة، على غير عادة توزيع الكتب في ذلك الوقت. ومع أن الكتاب ذاته لا يكشف عن جهد كبير في البحث والاستقصاء، فقد كان إحياء للسيرة النبوية كما جاءت عند ابن هشام وابن اسحق. ولكنه دخل في صلب السيرة على عكس كتاب طه حسين الذي تعلق بهامشها.

سرعان ما ساءت الأوضاع في أوروبا بعد ذلك على أي حال، وهدد التحالف النازي الفاشي الليبرالية الأوروبية في الصميم، ولم تروِ «معاهدة الشرف والاستقلال» التي عقدها حزب الوفد مع بريطانيا اثر صعود هتلر غليل الوطنيين برغم حماسة طه حسين لها من موقعه المتعاطف مع الحزب، وبدأت نذر الحرب تظهر في افق السياسة الدولية، وانعكس هذا كله على المثقفين في مصر، فأصابهم بنوع من اليأس والحزن، ولاسيما في حزب هيكل الذي خرج من «مولد» المعاهدة بلا حمص، وازداد عزلة ويأساً من الليبرالية.

وخرج هيكل من هذه العزلة بالحج إلى بيت الله الحرام عام ١٩٣٦. وفي العام التالي عين وزيراً لأول مرة، ونشر كتابه «في منزل الوحي» الذي صور فيه أزمته وحلها.

قال في مقدمة الكتاب الطويلة الخطيرة:

«طالما التمسنا في شرقنا الأدبي أسباب النهوض بعلمنا لنقف إلى جانب الانسانية المهذبة، لا ينكس الخجل رؤوسنا، ولا يحز في نفوسنا ذلك الشعور الممض بأنا دون الغرب مكاناً. ولقد خيل إلي زمناً، كما لايزال يخيل إلى أصحابي، أن نقل حياة الغرب العقلية والروحية سبيلنا إلى هذا النهوض. ومازال أشارك أصحابي في أنا مانزال في حاجة إلى أن ننقل من حياة الغرب العقلية كل ما نستطيع نقله. لكني أصبحت أخالفهم في أمر الحياة الروحية، وأرى أن ما في الغرب منها غير صالح لأن ننقله. فتاريخنا الروحي غير تاريخ الغرب، وثقافتنا الروحية غير ثقافته».

وبعد أن يذكر أهم مظاهر «التفاوت العظيم» بين الشرق والغرب في هذه الناحية يضيف مشيراً إلى أصحابه، مثل طه حسين والعقاد:

«لا مفر إذن من أن نلتمس في تاريخنا، وفي ثقافتنا، وفي أعماق قلوبنا، وفي أطواء ماضينا هذه الحياة الروحية، نحيي بها ما فتر من أذهاننا وخمد من قرائحنا، وجمد من قلوبنا. هذا كلام واضح بين. ومن عجب أن يخفى على أصحابي فلا يرونه، وأن يكون خفاؤه سبب تثريبهم علي. ولكن لا عجب، فقد خفي هذا الكلام عني سنوات كما لايزال خفياً عن كثيرين منهم. وقد حاولت أن أنقل لأبناء لغتي ثقافة الغرب المعنوية وحياته الروحية لنتخذهما جميعاً هدى ونبراساً. لكنني أدركت بعد لأي انني أضع البذر في غير منبته، فاذا الأرض تهضمه، ثم لا تتمخض عنه، ولا تبعث الحياة فيه. وانقلبت التمس في تاريخنا البعيد في عهد الفراعين موئلاً لوحي هذا العصر ينشيء فيه نشأة جديدة، فاذا الزمن وإذا الركود العقلي قد قطعا ما بيننا وبين ذلك العهد من سبب قد يصلح بذراً لنهضة جديدة. ورجعت فرأيت أن تاريخنا الاسلامي هو وحده البذر الذي ينبت ويثمر، ففيه حياة تحرك النفوس، وتجعلها تهتز وتربو».

ثم انتقل هيكل إلى الحديث عن الفكرة الاسلامية المبنية على التوحيد، والنزاعة إلى وحدة الانسانية على أساس الاخاء والمحبة، وكيف أنها تخالف الفكرة القومية التي دمرت الغرب وجاءتنا عن طريقه، فحسبنا اننا «نستطيع أن نقف بها في وجه الغرب الذي طغى علينا وأذلنا. وخيل إلينا في سذاجتنا أنا قادرون بها وحدها على أن نعيد مجد آبائنا، وأن نسترد ما غصب الغرب من حريتنا وما أهدر بذلك من كرامتنا الانسانية»، في حين أن «الأمة التي لا ماضي لها لا مستقبل لها. ومن ثم كانت الهوة التي ازدادت عمقاً بين سواد الأمم في الشرق والدعوة إلى اغفال ماضينا والتوجه إلى وجهة الغرب بكل وجودنا. وكان النفور من جانب السواد عن الأخذ بحياة الغرب المعنوية مع حرصه على نقل علومه وصناعاته. لذلك لم يكن لنا مفر من العود إلى تاريخنا نلتمس فيه مقومات الحياة المعنوية لنخرج من جمودنا المذل، ولنتقي الخطر الذي دفعت الفكرة القومية الغرب إليه، فأدامت فيه الخصومة بسبب الحياة المادية التي جعلها الغرب إلهه».

حصيلة المراجعة

بغض النظر عما دافع به هيكل عن نفسه في مقدمته بعد ذلك، تجاه ما اتهمه بعض أصحابه من رجعية وتملق للجمهور وعدم مراعاة للعلم في كتابه «حياة محمد»، فقد كانت هذه المقدمة وما تلاها من فصول الكتاب وبحوثه في منزل الوحي دعوة مفتوحة لأصحابه من أبناء جيله لمراجعة موقفهم ـ على الأقل ـ من أوروبا وحضارتها وليبراليتها. وإذا كان نعيمة استجاب لهذه الدعوة ـ عند بعد ودون صلة مباشرة ـ بحكم تجربته غير المريحة في أمريكا، وحقق بعض عناصرها الروحية العامة دون ارتباط بالاسلام، فقد رد عليها طه حسين في العام التالي رداً غير مباشر بكتابه «مستقبل الثقافة في مصر» الذي لم يفقد فيه الأمل في أوروبا وحضارتها وليبراليتها. وتأخر رد العقاد نحو خمس سنوات. فهو لم يعد إلى الجذور الاسلامية إلا في عام ١٩٤٢ حين تأزم موقف الليبرالية الأوروبية أمام النازية والفاشية. وبالرغم من أن العقاد أخرج في ذلك العام كتابين عن العبقريات الاسلامية، ثم استمر بعد ذلك في هذه السلسلة وغيرها من الكتب ذات الموضوعات الاسلامية، فلم يفقد الأمل في الليبرالية ولا في الثقافة الأوروبية. وهكذا قدر للجميع أن يعيشوا في عصر الليبرالية وأن يشهدوا موتها عام ١٩٥٢.

ومن المثير للتأمل أن هيكل والعقاد وطه حسين اكتفوا بتصريف أزمتهم في الكتابة والتأليف بوجه عام. ولم يحاولوا أن ينقلوا اعترافهم بأهمية الحل الاسلامي لمشكلات العصر إلى حيز العمل والتطبيق. فهيكل نفسه يعترف في كتابه «مذكرات في السياسة المصرية» بأنه تلقى عرضاً من حسن البنا على ظهر الباخرة التي أقلتهما للحج عام ١٩٣٦ بقبول رئاسة جمعية الاخوان المسلمين، ولكنه اعتذر عن عدم قبول العرض. والعقاد خاصم البنا واخوانه وعدهم غوغائيين، وطه حسين لم يذكرهم بخير أو بشر، مع أن البنا هاجمه ودعاه إلى الدعوة إلى الاسلام. بل ان هيكل صار وزيراً للمعارف عام ١٩٣٨، وصار طه حسين مراقباً للثقافة في وزارته في العام التالي، دون أن يلتزم أحدهما بسياسة تعليمية معينة في الاتجاه الذي اقترحه هيكل في مقدمته السابقة. وهكذا انتهت الأزمة بتحول الثلاثة نحو الاهتمام بالتاريخ الاسلامي وأبطاله، والدفاع عن قضايا الاسلام، دون انكار لأوروبا وثقافتها وليبراليتها. ومع أنهم ظلوا متمسكين ومعجبين بالصدر الأول للاسلام، فقد كانت مقاييسهم ومعاييرهم في التمسك والاعجاب أوروبية وليبرالية، وإن خالفوا المستشرقين في كثير من أحكامهم. وإذا كان هيكل أدى فريضة الحج مبكراً، فقد زار العقاد السعودية عام ١٩٤٦، واعتمر. وزار طه حسين السعودية أيضا عام ١٩٥٥ فاعتمر، وزار، ووقف في المسجد الحرام، وطاف بالبيت المعمور.

التوسع الافقي

ماذا يبقى من فرساننا الثلاثة بعد كل رياداتهم وخصوماتهم وازماتهم وحياتهم الطويلة العريضة؟

الذكر الحسن؟

وماذا بعد الذكر الحسن؟

كانوا ـ كبشر ـ محاطين بالأصدقاء والأعداء، لا يخلون من مظاهر القوة والضعف. وإذا كانوا تحرروا من القوة والضعف برحيلهم فلن يتحرروا من الأصدقاء والأعداء، لأن ما بقي منهم هو تلك الأرفف من المؤلفات والكتب. وهذه ستجد على الدوام من يحبها ومن يبغضها، ومن يقبل عليها ومن ينصرف عنها. وليس من السهل التنبؤ بما سيلقى الحب منها وما سيلقى البغض. فهذه كلها أمور متغيرة بتغير عادات القراءة، وظروف القراء، وأمزجة العصور، ومطالب الزمان والمكان.

ومع ذلك ستظل كتبهم البحثية والفكرية ـ بوجه عام ـ مراجع للباحثين في موضوعاتها، حتى لو تجاوزتها بحوث المعاصرين أو الآتين في المستقبل. وكذلك كتبهم الابداعية ستظل محتفظة بقيمتها التاريخية في الريادة وتطور أدبنا الحديث، مهما كان الرأي في قيمتها الفنية ونضجها الفني.

من الملاحظ أن شعر العقاد ونعيمة تجاوز شعر طه حسين من الناحية الفنية، وأن شعر العقاد نفسه تجاوز شعر جماعة ابوللو منذ الثلاثينيات، وأن شعر نعيمة تجاوز شعر زملائه في المهجر منذ ذلك العقد. فشعرهم هنا ليست له سوى القيمة التاريخية. وكذلك الحال في رواياتهم وقصصهم التي تجاوزتها روايات وقصص بعض معاصريهم وأبناء الجيل التالي، ولاسيما نجيب محفوظ. وسيرهم العامة ودراساتهم عن الشخصيات والعصور والأدب والنقد في سبيلها إلى التجاوز، إن لم يكن تجاوزها انتاج الجيل الحالي بالفعل. ولكن سيرهم الذاتية لن يشاركهم في خصوصيتها أحد، ولهذا ستبقى كأعمال جديرة بالقراءة، حتى لو فقدوا كل اهتمام من القراء. فاذا أضفنا إلى ذلك نضج هذه السير وتعبيرها الجيد عموماً عن حياتهم لاتضحت لنا قيمتها الباقية.

ويعيدنا هذا ـ مرة أخرى ـ إلى ذلك المقال الذي كتبه العقاد في تقييم طه حسين عام ١٩٣٥. وتستوقفنا فيه هذه المرة عبارة نقلها العقاد عن الشاعر الاسباني الفيلسوف ميجيل دي أونامونو الذي مات في العام التالي. وكان أونامونو يتحدث عن نشاطه وانتاجه في بلاده فقال إنه «كان واسعاً اكثر مما هو عميق». وأراد العقاد أن يقيم طه حسين فاقتبس هذه العبارة ـ كما مر بنا ـ وطبقها عليه، فوجد نصيب القوة عنده يجور على نصيب العمق. ولكننا لا نجد أبلغ من هذه العبارة ذاتها في تقييم انتاج العقاد نفسه، وصاحبيه أيضاً. وليس معنى هذا ان انتاجهم غير عميق، فهذه مسألة نسبية، وانما معناه أنهم وسعوا دائرة هذا الانتاج إلى أبعد مدى، حتى نتج عن ذلك التوسيع أنهم لم يعمقوا أي قناة من القنوات التي صبوا فيها انتاجهم، لا في الشعر ولا في القصة، ولا في النقد، ولا في السير والتراجم العامة، ولا في المقال.

من الطبيعي أن هذا التعميق يحتاج إلى التركيز. ومع أنهم لم يكونوا محرومين من هذا التركيز على المستوى الشخصي والفكري، فقد صرفهم دورهم الريادي ومسؤولياتهم ازاء تعويض النقص في أدبنا، إلى السياحة والسباحة في كثير من الأراضي والمياه، فلم يتح لهم تعميق قناة الشعر مثلما عمقها شاعر أحدث سناً كعلي محمود طه أو الياس أبي شبكة. ولا أتيح لهم أن يعمقوا قناة القصة مثلما عمقها قاص أحدث سناً كنجيب محفوظ أو توفيق يوسف عواد. ولهذا السبب الذي فرضته ظروف عصرهم تحرك انتاجهم بشكل افقي لا رأسي. وكان على الأجيال التالية أن تصحح الوضع فتتحرك رأسياً لا افقياً. وما كان هذا التحرك الرأسي ليتم ـ على أي حال ـ دون تلك الحركة الأفقية التي قدر لهم أن يتحركوها. فدورهم هنا أشبه بدور الحراثين، حرثوا الأرض ومهدوا للغرس، ويا له من دور أفنوا فيه أعمارهم!



ميخائيل نعيمة في أول سنة جامعية له في امريكا

قالوا

ميخائيل نعيمة

- الحب قوة ابدية.
- لو كان الناس في مستوى واحد من الفهم لبات من السهل أن تخلق لهم مستوى واحداً من المعيشة.
- مهنة الناقد الغربلة.. غربلة الآثار الادبية لا غربلة أصحابها.
- المال حيلة استنبطها الانسان لتيسير شؤون المعيشة.
- لو تمكنت البشرية يوماً من القضاء على وثن المال لربحت بذلك نصف المعركة مع وثن آخر يدعى القوة.
- ما أحبك من ابغض جارك.
- رأت الشاة قصابها يشحذ سكينه فقالت له: احترس يا سيدي من أن تجرح إصبعك.
- قصعتي فارغة وقدرك ملآنة، لكنني شبع وانت جائع.
- دينك دين عليك حتى توفيه. فاذا وفيته استوفيته.
- لقد كان أمسي نهاراً مثمراً حقاً. فما نطقت فيه بكلمة، ولا سطرت غير كلمة واحدة وهي: الله.
- اضعت نفسي فوجدتها في كل نفس.
- جمرة في القلب ولا دمعة في العين.
- رغيفك رغيفان: رغيف تأكله ورغيف يأكلك.
- العمل أكبر نعمة.

عباس العقاد

- الحب قضاء يملك الانسان.
- أعجب شيء عندي هو تهالك الناس على اقتناء الضياع والقصور وجمع الذخائر والأموال.
- غناك في نفسك، وقيمتك في عملك، وبواعثك أحرى بالعناية من غاياتك، ولا تنتظر من الناس كثيراً.
- اليوم الجميل هو الذي نملك فيه دنيانا ولا تملكنا فيه، وهو اليوم الذي نقود فيه شهواتنا ولذاتنا ولا ننقاد لها صاغرين أو طائعين.
- المنفعة والضرر هما الدعامتان اللتان عليهما تقوم الأخلاق البشرية كافة.
- المطبخ المثالي هو الذي يستخدم الغذاء لا للذة الطعام.
- الحرية التي تظهر بين قيود الضرورات هي سر الجمال في الفنون، كما انها سر الجمال في الحياة.
- لا ينبغي أن نخضع الدين للعلم، بل الأولى أن نخضع العلم للدين، لأن الدين يحض على العلم الى أبعد مدى.
- العقائد أثبت من السياسات.
- ما نكب الاسلام قط من حرب صليبية أو من حرب استعمارية كما نكب من ابنائه الجهلاء.
- الانسان هو أشرف المخلوقات التي نعلمها.
- الكتب طعام الفكر.
- معرفة البيئة ضرورية في نقد كل شعر، في كل امة، في كل جيل.
- على القارىء أن يرتفع إلي، وليس علي أن أهبط إليه.

طه حسين

- الحب مصدره ضعف الانسان وعجزه منفرداً عن الحياة الدائمة والسعادة الباقية.
- حياتنا الدائمة رهينة بالتناسل، وسعادتنا الباقية موقوفة على التعاون. فنحن في حاجة الى القرين الصالح والصديق المخلص.
- لم أتعلم لانتفع وحدي بما تعلمت.
- القلق مصدر خصب للأدب.
- الجماعة هي المؤثر الأول في ظهور الآداب.
- الاسلام دين الحرية والعلم والمعرفة... دين كرامة وعزة.
- ليس في التراث الانساني كله ما يشبه القرآن الكريم في تقويم الألسنة العربية.
- الخير الخالص لم يتح للناس في هذه الحياة.
- الألم الحقيقي هو أن تكون لدى الانسان الرغبة ولا تكون لديه القدرة.
- لا أعرف بعد المسألة السياسية الكبرى (الاستقلال) مسألة يجب أن تعنى بها مصر كمسألة التعليم.
- نظام الحكم وتكوين الدول يقومان على المنافع العملية.
- يجب مجاراة الأوروبيين في سيرتهم التي انتهت بهم الى الرقي والتفوق.
- كل اصلاح اجتماعي أو سياسي في شعب جاهل لا قيمة له ولا بقاء.
- فلنحذر أن نشجع الكتابة باللهجات العامية فيمعن كل قطر في لهجته، وتمعن هذه اللهجات في التباعد والتنافر.
- سيبقى دوماً في أنفسنا شيء ما نستشعره دون أن نفهمه ابداً.

المراسلات الى: «الشرق الاوسط»
Al Sharq Al Awsat Newspaper
ARAB PRESS HOUSE
184 High Holborn
London WC1V 7AP – U.K

الشرق الأوسط

مشارعة جديدة في موضوع ماسونية طه حسين

لم يصنف من المفكرين الإسلاميين بل هو «مستشرق» آخر

اثبتت جريدة «الشرق الاوسط» الغراء عبر مسيرة ثابتة اتسمت بالعزم والاتزان انها جريدة المثقف العربي الاولى وانها – بما تطرحه من موضوعات جادة – تخطت مسالة كونها جريدة اخبار الى كونها جريدة ثقافة رفيعة بحيث اصبح من اللازم القول انها الجريدة التي لا غنى عنها «للقارىء العربي على العموم وللمثقف على الخصوص».

ومن مزاياها التي تذكر لها بالعرفان انها – على رغم استقطابها لكبار الكتاب والادباء – لم تغفل مساهمات كل من يكتب اليها ممن هم اقل شأنا واصغر حجما في ميدان الثقافة أخذا بيدهم وصقلا لمواهب قد يكون لها غدا شأن ونباهة. وحسب هذه المواهب انها تدربت في مدرسة «الشرق الاوسط» ونمت قدراتها في رحابها.

هذه المداخلة البسيطة ارسل بها مساهمة مني في انصاف شاب اعتقد انه وقع عليه شيء من الحيف والتجني راجيا ان تجد لها مكانا على صفحات جريدتنا الغراء.

منذ شهرين تقريبا نشرت «الشرق الاوسط» مقالا دفاعا عن الدكتور طه حسين، كتبه علامة الجزيرة العربية الأستاذ حمد الجاسر يرد فيه على السيد هاشم منقد الأميري فند فيه آراءه وسفه موقفه فيما نقله السيد الأميري عن الدكتور علي عبد الواحد وافي من أن المرحوم طه حسين كان يتردد في بعض الآحاد على الكنيسة أيام كان في فرنسا. وقد كذب الدكتور وافي هذا الخبر وأعلن براءته منه، بل وانكر أن يكون قد عرف هاشم الأميري البتة.

اما قضية الدكتور طه حسين تلك التي اثارت علامة الجزيرة الاستاذ حمد الجاسر ولأجلها حمل على السيد الاميري متهما اياه بالكذب وانه نقل عن الدكتور علي عبد الواحد وافي كلاما لم يقله مما جعل الدكتور وافي يتبرأ مما نقل عن لسانه وينكر معرفته بالاميري اصلا مما يشهد به كتابه الى العلامة الجاسر والذي نشرت «الشرق الاوسط» صورته فتعليقي عليه كما يلي:

اما صحة – او عدم صحة – مانقله هاشم الاميري عن لسان الدكتور وافي بخصوص طه حسين فامر لا اناقشه فذلك مجلس لم اشهده. ولكن الذي اثار استغرابي هو انكار الدكتور وافي معرفته بهاشم الاميري. والذي اشهد به واعرفه عن يقين ان الدكتور وافي يعرف السيد الاميري معرفة جيدة ايام كان الدكتور وافي استاذا لعلم الاجتماع في جامعة محمد الخامس بالرباط في السبعينات. وقد كان هاشم الاميري ايامها يعيش في بيت ابيه الاستاذ عمر الذي لم يكن يبعد عن بيت الدكتور وافي باكثر من مائة متر وكان بين الاستاذين تواصل ومودة.

وانا لا اتهم استاذنا الكبير علي عبد الواحد وافي بتجاهله لهاشم الاميري عن عمد وانما اعزو ذلك الى وطأة السن من جهة وبعد عهده به من جهة اخرى. ولكني لا اعتقد ان الدكتور يجهل الاستاذ عمر بهاء الدين الاميري والد هاشم ويجهل الصلة التي كانت تربطهما ايام كانا معا في الرباط.

اما دفاع علامة الجزيرة العربية حمد الجاسر عن الدكتور طه حسين وانتصاره له فأمر لا عتراض عليه فهو دفاع صديق عن صديقه يفرضه الوفاء وما كان قائما بينهما من مودة. غير ان الدفاع في مجمله انطلق من منطلقين:

الاول: ان الدكتور طه حسين قمة سامقة من قممنا الفكرية والادبية. وعلى هذا فلا يجوز النيل منه لانه هدم لمعلمة من معالم الامة وكل مساس بهذه المعلمة انما هو مساس بمفاخر هذه الامة وانجازاتها الثقافية.

والثاني: ان الرجل قد رحل عن عالمنا ولا يجوز القدح في كرامة الموتى ولا الخوض في سيرتهم فهذا ما تقتضيه اخلاقيات الاسلام ومع ذلك فقد كان الرجل مؤمنا مسلما وفي هذا حصانة له مما يمكن ان يلصق به من تهم.

والأمر يقتضي عرضه بشيء من الاناة والتروي والموضوعية. فلا انا ولا غيري ننكر ان الدكتور طه حسين قمة لا تطاول من قمم الادب العربي الحديث وان منصته تسامق اعلى المنصات الادبية رفعة وشموخا. اما ان يكون حجمه الفكري كحجمه الادبي فمسألة فيها نظر. خاصة حين يتعلق الامر بالاسلام فكرا وعقيدة ومنهاجا. فقد اجمع حملة الاسلام – او كادوا – على ان الدكتور طه حسين احد اساطين التغريب وأحد اهم روافد الفكر الغربي في بلادنا فقد كان لقلمه الكبير آثاره الواسعة في تكريس هذا الفكر الوافد والدعوة له وترسيخه ولم يكن هاشم الاميري اول من هاجم طه حسين. فقد هاجمه من قبل كتاب وادباء اسلاميون كبار كالرافعي والخضر حسين وسيد قطب وانور الجندي وغيرهم. انا لا اتهم طه حسين بالماسونية ولا بالمروق من الدين ولكن فكره التغريبي وقناعاته التي سطرها عبر كتبه وكونه داعية للقيم الغربية اعتقادا منه ان هذه الامة لن تنهض الا اذا سلكت طرائق اوروبا واستنارت بهديها هو امر من الوضوح بحيث لا يمكن انكاره بل ان الدكتور طه حسين نفسه لم يكن ينكره وكتابه «مستقبل الثقافة في مصر» مثل قريب على ذلك ومسألة الشعر الجاهلي التي اثارها في العشرينات من هذا القرن والتي اثارت الغيورين على الاسلام اثارة بالغة يومها على اعتبار ان الشعر الجاهلي هو الحقل الخصيب لتفسير كتاب الله، مثل آخر.

اما المسألة الثانية: فان كل مسلم يتمنى ان يموت طه حسين مسلما مؤمنا بل ان المسلم يتمنى ان يكتب الله نهاية سعيدة لكل انسان على هذه الارض ولكن ليس هذا هو الذي يعنيني الان من ايمان الدكتور طه حسين – او عدم ايمانه – فتلك قضية بينه وبين ربه انما الذي يعنيني منه هذا التراث الضخم الذي خلفه وراءه بكل ما يحمله من شبهات وتضليل يتغذى عليه شباب الامة ويعتبره الكثير منهم فكرا نيرا يجب السير على خطاه لانه يمثل الحرية الفكرية التي حولت الى تحرر وانفلات من ضوابط العقيدة لتنطلق شرائح عريضة بعد ذلك من شبابنا المسلم تجري لاهثة وراء ايديولوجيات الشرق او الغرب.

ان الدكتور طه حسين لم يصنف – ولا يمكن ان يصنف – في عداد المفكرين الاسلاميين على الرغم من كتاباته «الاسلامية» في السيرة والتاريخ، اذ لم يكن في ذلك اكثر من «مستشرق» اعتمد مناهج المستشرقين واتخذ عدتهم واساليبهم وكان المستشرقون يعتبرونه طليعة زحف يهدف من ورائه الى تغيير الهوية الحضارية لامتنا. ولكنه يصنف في خانة المفكرين العلمانيين الذين نبغوا في هذا القرن العشرين يرسمون للثقافة العربية مسارا لا يتفق وتعاليم الاسلام كأحمد لطفي السيد وسلامة موسى وعبد العزيز فهمي ولويس عوض وغيرهم.

عبد الكريم مشهداني
وجدة – المغرب


طه حسين
حمد الجاسر

ثناء لـ الشرق الأوسط

انني لأبدي تعقيبي.. بل واعجابي وثنائي وتقديري.. لما تبذلونه من جهد وافر وعمل متقن لما تحتويه جريدتنا المفضلة «الشرق الاوسط» على طيات صفحاتها من كافة المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية والدينية والثقافية والفنون والأدب والرياضة.. فهي بحق جريدة شاملة لكافة المجالات التي تهم أي مواطن عربي لما تحتويه في ابوابها «الشؤون العربية»، «الشؤون الدولية»، «الصحافة العالمية»، «الاقتصاد»، و«دين وتراث» وبما يشمل من صور وخواطر.. ومن قصص التراث.. الراي.. البريد.. الثقافة والادب.. الرياضة.. عالم الشرق الاوسط.. استراحة الشرق الاوسط.. اصدقاء الشرق الاوسط.. بايجاز.. همسة.. من عيون الشعر.. هذا اليوم في التاريخ.. بلا حدود.. مفكرة الخميس رياضة ذهنية.. رحلات.. موسيقى.. ابيض واسود.. صباح الخير.. مع قهوة الصباح.. نكتة اليوم.. الخبر.. اليوم.. اخبار الغد.. لا تقرأ هذا الخبر.. بل هي رمز الفخر والاعتزاز لكل العرب لما تحتوي عليه من مواضيع وتحليلات شاملة لمجالات الحياة التي تهمنا جميعا.. ولما تحمل من الاخبار العالمية.. ولما تقوم به من عمل تحقيقات صحفية ولقاءات في شتى المجالات ومع كبار السياسيين والاقتصاديين والادباء والفنانين والرياضيين.

عبد الله عبد الرحمن يوسف حجاج النسر – جدة

أصدقاء الشرق الأوسط

الطفولة.. صورة قاتمة

اشترك عدد جريدة «الشرق الاوسط» الغراء والمرقم ٣٨٥٦ والصادر في يوم الاثنين الموافق ١٩/٦/١٩٨٩ بموضوعين متشابهين بالهدف والغاية الاول على صفحة التحقيقات تحت عنوان «ظاهرة اللقطاء وغيرها من الظواهر الاجتماعية المقلقة تضاعفت في لبنان» حول دار الايتام الاسلامية في بيروت، والثاني نشر على صفحة عالم «الشرق الاوسط» تحت عنوان «٥٠ مليون طفل هندي و٣٦ مليون برازيلي معرضون للبيع». وكلا المقالين يقدمان صورة قاتمة للطفولة سواء في عسف الحرب التي ولدت جيلا كبيرا من اللقطاء في بيروت العربية او العسف الاجتماعي الذي ولد الآلاف ممن دفعوا الى بشر تجار الرقيق وعذابلته. ولا يسعني سوى تقديم التحية لكم لفتح ابواب جريدة العرب الدولية لمثل هذه المواضيع.

بهيجة ناجي – دمشق – سورية

المدرسة العربية الحديثة: لتعليم الطالب لا لارهابه برتابة الأجواء الدراسية

الرسالة الفائزة رقم ٥٠

نشرت صفحة البريد نص الرسالة الفائزة بمسابقة «الشرق الاوسط» للاسبوع ٥٠ وذلك في العدد المرقم ٣٨٦٨ الصادر يوم السبت ١/٧/١٩٨٩ وتحت عنوان «المدرسة العربية الحديثة: لتعليم الطالب لا لارهابه برتابة الاجواء الدراسية» بقلم القارئة لاهاي عبد الحسين من اوتا – الولايات المتحدة الامريكية. وكان هذا النص اكثر من اجتهاد ورائع واكبر من بعد نظر حصيف لواقع التعليم العربي ومناهجه وكفاءاته وهمومه.

ولكننا لاحظنا ان التعميم هو الذي غلب على الرسالة فلم تتكلم القارئة (مع اعترافنا بقدرتها الجيدة على تنضيد افكارها) عن النصوص الدراسية والتي تراها الطامة الكبرى التي تهدم جهد الطالب الذي يقع فريسة سهلة للحفظدون الاستذكار، التلقين لا المناقشة.

وثانيا غياب دراسة مشكلة الامتحانات. الا في المقطع ما قبل الاخير وعلى شكل عجالة غير مبررة. لذا نود من القارئة الكريمة ان تشبع هذا الموضوع الحيوي بكتابات اخرى الى صفحة البريد في جريدة العرب الدولية، استكمالا لجهدها البارز ونحن واثقون من ان الصفحة والصحيفة على استعداد كامل لفتح صدرها لمثل هذه الكتابات.

مختار عبد الرؤوف عمان – الاردن

مؤتمر القمة في المغرب: ايجابيات المصالحات العربية

كان من ابرز ايجابيات مؤتمر القمة العربي الطارىء والذي انعقد في ضيافة المغرب وبرئاسة عاهل المغرب الملك الحسن الثاني وبمشاركة جميع الزعماء العرب. تلك الروح التي سادت المؤتمر والرغبة الصادقة في ترميم البيت العربي والاجماع على هدف قومي وهو التضامن وتناسي الخلافات القديمة وطوي صفحة الماضي والاصلاح بين الدول العربية، فقد كانت روح المصالحة هي السائدة حتى استحق المؤتمر ان يطلق عليه مؤتمر المصالحات وقد كان من ابرز هذه المصالحات، المصالحة التاريخية بين الرئيس المصري والزعيم الليبي والذي بدات نتائجها في الظهور على مسرح الاحداث واسرع مما كان يتوقع الزعيمان نفسهما، وبدات خطوات اعادة العلاقات في تأن واتزان سريع متبادل وبتوقيت متزامن بين القاهرة وطرابلس.

وقد قامت هذه المصالحة بوضع حد للمقاطعة التي ظلت قائمة بين البلدين الشقيقين ودامت ما يقرب من ستة عشر عاما. تخللها العديد من المواقف التي صعدت بالخلاف الى ذروته وكانت قمة المقاطعة وذروتها في عهد الرئيس الراحل انور السادات. وعلى الرغم من اختلاف وجهات النظر في تحليل مواقف الدولتين ابان تلك الفترة، الا ان هذا لم يمنع من مبادرة من كلا الطرفين للمصالحة.

وكانت عودة مصر للعرب وعودة العرب لمصر تكليلا لتلك الجهود المصرية والجهود العربية المخلصة التي بذلها قادة الدول العربية وبهذه الخطوات الطيبة التي بادر بها الطرفان المصري والليبي تبشر بالخير وبعهد جديد هو عصر الاتفاق العربي.

ومن جهة اخرى هي الجهة الشرقية لمصر كان اللقاء بين الرئيس السوري حافظ الاسد والمصري مبارك والذي اثمر عن تفهم كامل وتشييد متبادل للجهود التي يبذلها كل طرف من اجل الامة العربية ومن المنتظر خلال الايام القليلة القادمة ان تذوب باقي الخلافات التي اصبحت في حكم المنتهية ويعود علم كل من سورية ومصر ليرفرفا في كل من الدولتين وتعود العلاقات الرسمية الطبيعية بينهما لتكتمل بذلك المصالحة المصرية العربية او العربية المصرية.

وعلى جانب آخر وعن المصالحات ايضا كانت محاولات المصالحة بين كل من العراق ومنظمة التحرير الفلسطينية وسورية وهذان الامران لم يكونا قد وصلا الى النتائج المرجوة منهما الا انهما اذابا الكثير من المعوقات مما سيتيح الفرصة للمصالحة قريبا وان كانت المصالحة الفلسطينية السورية تبدو نتائجها اسرع واقرب من ناحية الوقت الا ان هذا لا ينفي امكانية المصالحة السورية العراقية حتى يكتمل التضامن الحقيقي في الوطن العربي وهذا بلا شك سوف يكتمل تماما وعلى وجه الخصوص بعد عودة العلاقات المصرية السورية.

وننتقل من المصالحات الدولية العربية الى محاولة رأب الصدع في الازمة اللبنانية ومعالجة تلك الازمة من جذورها وهذا الامر ليس بالامر الهين لمن على علم بالاحداث على الساحة اللبنانية الا ان الشخصيات التي تضمها اللجنة الثلاثية وهم خادم الحرمين الشريفين وما يمثله من ثقل سياسي على الساحة العربية وتقدير الزعماء العرب واللبنانيين وكذلك العاهل المغربي الملك الحسن الثاني الذي لا يألو جهدا من اجل التضامن العربي والرئيس الشاذلي بن جديد والذي اثبت انه كفء لهذه المسؤولية ويعتبر اضافة قوية للزعامة العربية وهذه اللجنة الثلاثية اجتمعت على الاخلاص والتصميم على حل هذه الازمة الشائكة دروبها وكل هذا يمثل في مجمله وجود روح عربية جديدة واتجاه قوي لدعم التضامن العربي بكافة الوسائل وتحقيق رؤى مشتركة لكافة ما يعتري الوطن من مهام وعراقيل.

فاسرائيل تبحث عن امنها والذي يقترن بصفة اساسية بالخلافات العربية ولا تريد ان تجد نفسها وحدها أمام الاتفاق العربي وتظهر حقيقتها الرافضة للسلام امام الراي العام ويتكشف رفضها لاحلال السلام في المنطقة، لانه عند اتفاق العرب وتضامنهم من السهل الوصول الى مبادرة واحدة متفق عليها عربيا وتنال التأييد العالمي ويصبح حينئذ موقف اسرائيل ضعيفا وهذا ما لا يرضيها ابدا.

كما وان التضامن هو تهديد لاسرائيل وكشف اطماعها الصهيونية وقد تعلمنا ان امن اسرائيل متعلق بالتناحر العربي. فلن تجد اسرائيل مخرجا لها سوى ان تطلق سهامها المسمومة الى نقاط الضعف في العلاقات العربية ويعمل الموساد على تدبير الاعمال القذرة والاجرامية تاركا وراءه ادلة مصطنعة لايهام الدول العربية بأن وراء هذه الاعمال جماعة محددة او دولة معينة فيكون النزاع والقطيعة وهنا ما تريده الطبقة المغتصبة في اسرائيل.

ولا يخفى علينا سيطرة الموساد على بعض الجماعات العميلة كجيش لبنان الجنوبي وبعض المنظمات الفلسطينية والتي تعمل تحت شعارات كاذبة ولكن يعلمها الجميع من قادة الدول العربية.

لذلك وجب علينا الانتباه لما قد يحدث من خطف طائرات او زرع متفجرات او نسف سفارات وما الى ذلك من الاعمال القذرة التي يجيدها الموساد الاسرائيلي.

واخيرا فلنحذر من الاعيب الموساد الاسرائيلي.

مختار عبد السلام الدملم


قمة الرباط: اجتماعات للمصالحة العربية

بايجاز

● السيد عبد المطلب عثمان حسن – جدة – السعودية.

– لا شك في ان الموضوع الذي بعثت به الينا يحمل آنيته واهميته، لكن الاقتباس وتدبيجه كمساهمة لن تعطيه كامل الاحقية في النشر فنحن نجتهد في نشر واستقبال المواد المكتوبة من قبل قراء جريدة العرب الدولية انفسهم لا ان يسلكوا طريق الاقتباس. نرجو مراعاة هذه النقطة تحديدا، ونحن في انتظار مواضيعك وتعليقاتك وتعقيباتك حول مواضيع وابواب وزوايا اسبوعية مع التقدير.

●●●

● السيد محمد عبد الله الامام – المدينة المنورة – السعودية:

– وصلتنا مساهماتك المتعددة التي دلت على قارىء مجتهد في الكتابة والتعبير من نفسه وقناعاته عبر الابداع الادبي، ولنا نصيحة نود تقديمها اليكم وهي القراءة والقراءة والقراءة لنتاج الكتاب المميزين فهذا هو السبيل الامثل للاستشراف على طبيعة الكتابة وخارطتها الابداعية، ونحن في انتظار ما ستجود به قريحتك، مع التقدير.

●●●

● السيد محمد سالم ابو هاني – جدة السعودية.

– نشكر لك حرصك على جريدة «الشرق الاوسط» وما تضمنته رسالتكم من ملاحظة حول موضوع «تحطم طائرة تاكسي فوق السويد» فقد كان هذا دليلا على حسن متابعتكم لما تنشره جريدة العرب الدولية. ولك خالص تحياتنا وتقديرنا.

●●●

● السيد خالد سعيد الغامدي – الرياض السعودية.

– نشكر لك حرصك الدائم على الكتابة الى صفحة البريد. اما بخصوص القصيدة التي ارسلتها فهي لا تتماشى مع خط الصفحة، املين دوام المراسلة مع التقدير.

في نهائي بطولة ويمبلدون لكرة المضرب

جراف تفوز للمرة الثانية على نافراتيلوفا

ليندل: جربت كل شيء ولم يبق إلا الحظ

لندن ـ الوكالات: جددت الالمانية الغربية شتيفي جراف المصنفة الاولى في العالم فوزها على الامريكية مارتينا نافراتيلوفا المصنفة الثانية في نهائي بطولة انجلترا لكرة المضرب للسنة الثانية على التوالي عندما تغلبت عليها امس الاحد ٦/٢ و٦/٧ و٦/١ في ساعة و٣٢ دقيقة.

وكانت جراف خسرت امام نافراتيلوفا ٥/٧ و٣/٦ في نهائي ١٩٨٧ ثم فازت عليها ٥/٧ و٦/٢ و٦/١ في نهائي ١٩٨٨.

ورفعت جراف عدد انتصاراتها في البطولات الكبرى الى سبعة وهي لا تزال في سن العشرين. وفشلت نافراتيلوفا في الانفراد بالرقم القياسي للفوز ببطولة ويمبلدون والذي تشاركها فيه حاليا مواطنتها هيلين ويلس مودي.

بيكر يفوز على ليندل

ومن جهة اخرى اخفق التشيكي ايفان ليندل للمرة العاشرة في انتزاع لقب بطولة انجلترا لكرة المضرب بعدما خسر مساء اول امس امام الالماني الغربي بوريس بيكر بمجموعتين مقابل ثلاث في الدور نصف النهائي علما بان ليندل سبق له احراز بطولة فرنسا ثلاث مرات (٨٤ و٨٦ و٨٧) وبطولة الولايات المتحدة ثلاث مرات (٨٥ و٨٦ و٨٧) وبطولة استراليا مرة واحدة (١٩٨٩).

ولان اللقب الانجليزي يبقى اللقب الوحيد الذي لا يتضمنه السجل الباهر للبطل التشيكي فان ليندل مصمم على المحاولة من جديد. لذا فانه ألمح الى امكان غيابه عن بطولة فرنسا العام المقبل ليركز على الاستعداد لويمبلدون على غرار ما اقدم عليه هذا العام الامريكي جون ماكنرو والامريكية مارتينا نافراتيلوفا.

واعترف ليندل ان خسارته امام بيكر كانت خيبة امل كبرى قال: «لعبت مباراة جيدة. ولو اعيدت المباراة لما غيرت طريقة لعبي. لا شك في ان ايقاف المباراة بسبب الامطار خدم بيكر كثيرا لانه كان في حال صعبة لدى ايقافها وعندما استؤنفت اللقاء كان بيكر مرتاحا فاستعاد ضربات ارسال قوية وعاد الى جو المباراة من جديد. لا الوم المطر ولا الحكم وبكل بساطة فان اليوم لم يكن يومي. فالفوز في البطولات الكبرى يحتاج ايضا الى قليل من الحظ».

بدوره اعترف بيكر ان ليندل اثبت تطورا كبيرا في طريقة لعبه على العشب رغم تقدمه في السن.

وتوقع ليندل ان يكون الفوز ببطولة ويمبلدون من نصيب ادبرج الذي هزم الامريكي جون ماكنرو في الدور قبل النهائي يوم الجمعة دون ان يخسر مجموعة واحدة.

وقال: «ستكون مباراة صعبة لكني اعتقد ان ادبرج يتمتع بميزتين ـ الاولى انه استراح اليوم والثانية ان بيكر سيعاني من ضربات ارساله اكثر من ضربات ارسالي».

وقد لعب بيكر وادبرج ١٧ مباراة فاز الالماني الغربي بعشر منها. الا انه في لقائهما الاخير وهو في الدور قبل النهائي لبطولة فرنسا المفتوحة فاز اللاعب السويدي في مباراة من خمس مجموعات.

وتوقع بيكر ان تكون مباراة النهائي حامية. وقال: «لقد لعبنا مباريات كبيرة كثيرة وكانت المنافسة شديدة في معظمها. كل منا يعلم الآخر جيدا ويعلم نقاط ضعفه وقوته».

ومن جهة اخرى ادى هطول الامطار من جديد بعد ظهر امس الاول الى تأجيل مباراة النهائي بين الالمانية الغربي شتيفي جراف حاملة اللقب والامريكية مارتينا نافراتيلوفا الى اليوم الاحد بعد ان تأخرت بضع ساعات بسبب مباراة ليندل وبيكر.

وستكون هذه اول مرة تقام فيها مباراتا الرجال والسيدات في نهائي الفردي في نفس اليوم منذ عام ١٩٧٣.

كما ان تشكيل المباراتين يثير مقارنة اخرى. فهذه اول مرة منذ عام ١٩٦٥ يكون فيها الرباعي في المباراتين هو نفسه الذي لعب مباراتي النهائي في العام السابق.

المباريات العشر

المباريات العشرة التي خسرها ليندل في ويمبلدون فهي كالاتي:

١٩٧٩ (الدور الاول) الاسترالي بيتر ماكنمارا ٦/٣ و٦/٢ و٦/٣.
١٩٨٠ (الدور الثالث) الاسترالي كولن ديبلي ٦/٤ و٦/٢ و٦/٤ و٧/٦.
١٩٨١ (الدور الاول) الاسترالي تشارلي فانكوت ٦/٤ و٦/٣ و٦/٤ و١/٦ و٦/٣.
١٩٨٣ (نصف النهائي) الامريكي جون ماكنرو ٧/٦ و٦/٤ و٦/٤.
١٩٨٤ (نصف النهائي الامريكي جيمي كونورز ٧/٦ و٦/٣ و٧/٥ و٦/١
١٩٨٥ (دورة الـ ١٦) الفرنسي هنري لوكونت ٦/٣ و٦/٤ و٦/٣ و٦/١.
١٩٨٦ (النهائي) الالماني الغربي بوريس بيكر ٦/٤ و٦/٣ و٧/٥.
١٩٨٧ (النهائي) الاسترالي بات كاش ٧/٦ و٦/٢ و٧/٥.
١٩٨٨ (نصف النهائي) الالماني الغربي بوريس بيكر ٦/٤ و٦/٣ و٦/٧ و٦/٤.
١٩٨٩ (نصف النهائي) الالماني الغربي بوريس بيكر ٧/٥ و٦/٧ و٦/٢ و٦/٤ و٦/٣.

جراف

الارجنتين تتأهل لنهائيات كأس امريكا الجنوبية

جويانيا (البرازيل) ـ ر: فازت الارجنتين على اوروجواي حاملة اللقب ١/صفر لتتأهل لنهائيات كأس امريكا الجنوبية لكرة القدم. وجاء هدف المباراة التي حضرها ١٥,٠٠٠ متفرج واقيمت امس الاول السبت من تمريرة من الكابتن دييجو مارادونا بين الدفاع ليتلقاها الاحتياطي كلوديا كانيجيا فسجل منها هدف في الدقيقة ٦٧.

وبعد الدقيقة ١٦ لعب الفريق الارجنتيني بعشرة لاعبين وذلك بعد طرد المدافع اوسكار روجيري. وقد انذر حكم المباراة ثمانية لاعبين منهم خمسة ارجنتينيين.

وتصدرت الارجنتين التي تلعب مع بوليفيا أخر مبارياتها اليوم الاثنين المجموعة الثانية برصيد خمس نقاط من ثلاث مباريات ولكن اوروجواي التي تقل عنها نقطة واحدة من اربع مباريات تواجه خطر الخروج ويجب ان تنتظر نتيجة مباراة الاجوادور وتشيلي. وقد سحقت تشيلي امس ايضا بوليفيا ٥/صفر.

وسجل اهداف تشيلي خوفينال اولموس في الدقيقة العاشرة وخايمه راميريز في الدقيقة ١٢ وفرناندوا استينيو في الدقيقة ٥٢ وخايمه بيزارو في الدقيقة ٦٨ من ضربة جزاء وباتريشيو ريس في الدقيقة ٨٦.

مثل الارجنتين: بومبيدو وكلاوسن وبراون وروجيري وسنسيني وبوسوالدو وباتيستا وتروخليو وبوروتشاجا (كوتشيوفو) وكالديرون (كانيجيا) ومارادونا.

ومثل الاوروجواي: زيولي وهيريرا وجوتييريز ودي ليون ودمينجيز واوستولازا (بنجوتشيا) وبردومو وباز (اجويليرا) والزاميندي وفرانشيسكولي وسوزا.

التشيلي/بوليفيا

وفي المجموعة الثانية ايضا فازت التشيلي على بوليفيا ٥/صفر امام ١٥ الف متفرج سجلها اولموس وراميريز واستينجو وبتزارو (ركلة جزاء) ورييس في الدقائق ١٠ و١١ و٥٢ و٦٨ و٨٦.

وهو الفوز الوحيد للتشيلي في البطولة حتى امس كما انها الخسارة الثانية لبوليفيا مقابل تعادل واحد.

بطولة العالم للوزن فوق الوسط

جاكو خسر لقبه امام موجابي في الجولة الاولى

كورديمانش (فرنسا) ا. ف. ب: خسر الفرنسي رينيه جاكو بطولة العالم في الملاكمة لوزن فوق الوسط (لائحة المجلس العالمي للملاكمة) امام الاوغندي جون موجابي في الجولة الاولى من المباراة التي اقيمت مساء امس الاول في كورديمانش.

وفوجيء الـ ١٠ الاف متفرج الذين حضروا المباراة بلكمة مبكرة سددها موجابي على راس جاكو. وعندما تهاوى الاخير على بساط الحلبة فقد توازنه واصيب في عرقوب قدمه اليسرى وهو يصرخ من الالم. ثم حاول النهوض فلم يتمكن من الوقوف على قدمه اليسرى فاوقف الحكم الامريكي مركانتي المباراة ومنحه ٢٠ ثانية للعلاج حسب ما تنص عليه القوانين.

وبعدما وقف جاكو من جديد وهو يعرج استأنف المباراة فعالجه موجابي بلكمة اخرى بقبضته اليمنى. ولدى جلوس الملاكم الفرنسي في الزاوية توجه الحكم الامريكي نحو موجابي ورفع ذراعه اشارة الى فوزه بالمباراة.

وكان جاكو (٢٦ فوزا وتعادل واحدة و١٠ هزائم) يدافع للمرة الاولى عن لقبه العالمي الذي فاز به على حساب الامريكي دون كوري في ١١ فبراير (شباط) الماضي في مدينة جرينوبل الفرنسية. اما موجابي فرفع عدد انتصاراته كمحترف الى ٣٥ فوزا مقابل خسارتين.

دور الاتحاد الاردني

فوز الرمثا على الضفتين ١/صفر

عمان ـ ا. ف. ب: فاز الرمثا على الضفتين بهدف مقابل لا شيء سجله راتب الداوود في مباراة كرة القدم التي اقيمت امس الاول السبت ضمن مسابقة درع الاتحاد الاردني التاسعة.

سيطر الرمثا على مجريات المباراة منذ الدقائق الاولى غير ان ابراهيم سعدية ومحمود البنا اضاعا على الضفتين (بطل الكأس) فرصتين ثمينتين للتعادل.

فاسكو دا جاما والنجم الاحمر في نهائي دورة لورين

متز (فرنسا) ـ ا. ف. ب: صعد فريقا النجم الاحمر اليوغوسلافي وفاسكو دا جاما البرازيلي الى المباراة النهائية لدورة لورين الدولية الرباعية لكرة القدم التي ينظمها نادي متز الفرنسي.

وفي المباراة الاولى للدورة فاز النجم الاحمر على سريدتس صوفيا البلغاري ٦/صفر سجلها بانشيف (خمسة اهداف) ومرمكيلا. وفي المباراة الثانية تعادل فاسكو دا جاما ومتز ١/١. سجل للاول فيفينيو وللثاني زينيه ثم فاز فاسكو دا جاما ٩/٨ بركلات الترجيح.

الرياضة المصرية

سيد مبارك رئيس بعثة سلة الاتحاد:

نحن مسؤولون عن الهزيمة.. والحكام والعنف اضر بالفريق

القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

اكد السيد سيد مبارك رئيس بعثة الاتحاد السكندري لكرة السلة والتي عادت حديثا من سلحل العاج حيث شارك الاتحاد في بطولة الاندية الافريقية واحتل المركز الرابع ان الظلم التحكيمي المتكرر وعنف الفرق الافريقية واشتراكها بمنتخبات بلادها هي اهم عوامل الهزيمة المريرة التي مني بها بطل افريقيا السابق وتقهقره الى المركز الرابع وراء أسيك ابيدجان بطل ساحل العاج والذي احرز البطولة وستاد مالي وبريميو دي اجوستو بطل انجولا.. بينما احتل فريق افينير دي روبالي الكونغو المركز الخامس والاخير في البطولة.

وفي لقاء لـ «الشرق الاوسط» مع سيد مبارك كابتن مصر والاتحاد السابق للسلة حول اسباب هزيمة الاتحاد وتقهقره قال:

نحن مسؤولون.. ولكن!

ـ اولا.. لا بد من الاعتراف بالتقصير من جانبنا سواء في ضعف الاعداد للبطولة لفقر الامكانيات المادية المتاحة وعدم لعب مباريات قوية جادة للاحتكاك قبل البطولة بالاضافة لحالة التفكك التي اصابت الفريق لغياب معظم النجوم المشغولين بالامتحانات.

كما ان اداء الفريق كان مهزوزا للغاية في مباراة الافتتاح امام بطل انجولا ولقينا هزيمة مريرة لا مبرر لها (٦٥/٥١) ولم يؤد اي لاعب دوره في هذه المباراة وظهروا جميعا وكأنهم مبتدئون تماما في لعبة كرة السلة.. وكذا وقع بعض اللاعبين في اخطاء اخرى ادت لهزيمتنا امام مالي وساحل العاج ومثال ذلك ما حدث من عمرو ابو الخير ـ وكان احسن لاعبي الفريق في الدورة ـ في مباراة مالي وكنا متقدمين ٥٥/٥٤ ولديه رمية ورمية وباق ١٠ ثوان ولو سجلهما لتقدمنا ٥٧/٥٤ ولصعبت مهمة مالي تماما.. ولكنه اهدرهما ثم عاد ليترك الكرة تخرج من الملعب بجواره ليلحقها لاعب من مالي ويعيدها لزميله ليسجل مع صفارة النهاية.

آه من الحكام

ويعود سيد مبارك ليشير الى الظلم التحكيمي الذي تعرض له الاتحاد من حكام افريقيا ـ بعد ان قصر الاتحاد العاجي في استدعاء حكمين من اوروبا ـ وبلغت قمة الظلم من الحكم الجابوني في مباراتي ستاد مالي وأسيك ابيدجان لدرجة ان عمرو ابو الخير تلقى لكمة غادرة سالت على اثرها دماؤه ولم يوقع الحكم اي عقوبة على اللاعب العاجي الذي ضربه.. كما تفنن الحكام في احتساب الاخطاء المؤثرة على لاعبي الاتحاد.

وفي ظل هذا التحكيم لجأ لاعبو الفرق الافريقية لمزاولة العنف دون اي رقابة او تحذير من الحكام مما حال دون تنفيذ اللاعبين لخطط اللعب المطلوبة او الاستفادة من مهاراتهم. كما ان الفرق الاربعة الاخرى التي اشتركت في البطولة لعبت بالفرق القومية لها بدليل ان لاعبين من ستاد ابيدجان العاجي الذي لعب في الاسكندرية قبل عامين اشتركا مع أسيك ابيدجان. ولما تحرينا عنهما اتضح انهما يلعبان لنادي افريكا اسبور ولكنهما يلعبان دائما مع اي ناد يمثل ساحل العاج.. ويختتم سيد مبارك حديثه بأن السلة المصرية لن يمكنها الفوز بأي بطولة خارج مصر الا بمعجزة.

رئيس لجنة الحكام الكروية

استقالتي جاهزة

اكد حسين فهمي الرئيس الجديد للجنة الحكام الرئيسية لكرة القدم في مصر في حديث خاص لـ «الشرق الاوسط» انه لم يقبل بعد العمل مع اتحاد الكرة المصري في ظل اللوائح المعدلة التي رفضتها لجنة الحكام السابقة المستقيلة برئاسة علي قنديل.

واضاف حسين فهمي ان قبوله المنصب لا يعني استمراره في المهمة الا بعد جلسة مطولة مع مجلس ادارة الاتحاد لاعادة اللوائح الى الطريق السليم وانه لن يقبل الاستمرار الا اذا امتلكت اللجنة كل السلطات في تعيين لجان حكام المناطق المختلفة لتكون تابعة لها منذ لحظات انشائها.

واشار حسين فهمي الى عزمه على تقديم استقالته بسرعة قبل ان يبدأ عمله اذا رفض اتحاد الكرة هذا الطلب مشيرا الى ان علي قنديل وزملاءه كانوا محقين تماما في طلباتهم.. وان منصب رئيس لجنة الحكام لا يغريه مطلقا لأن مستقبل التحكيم يمر حاليا بمنعطف خطير ولا يقبل الامر اي تنازلات قد يعاني منها الحكام في السنوات المقبلة.

المصري يفاوض نازاروف السوفياتي

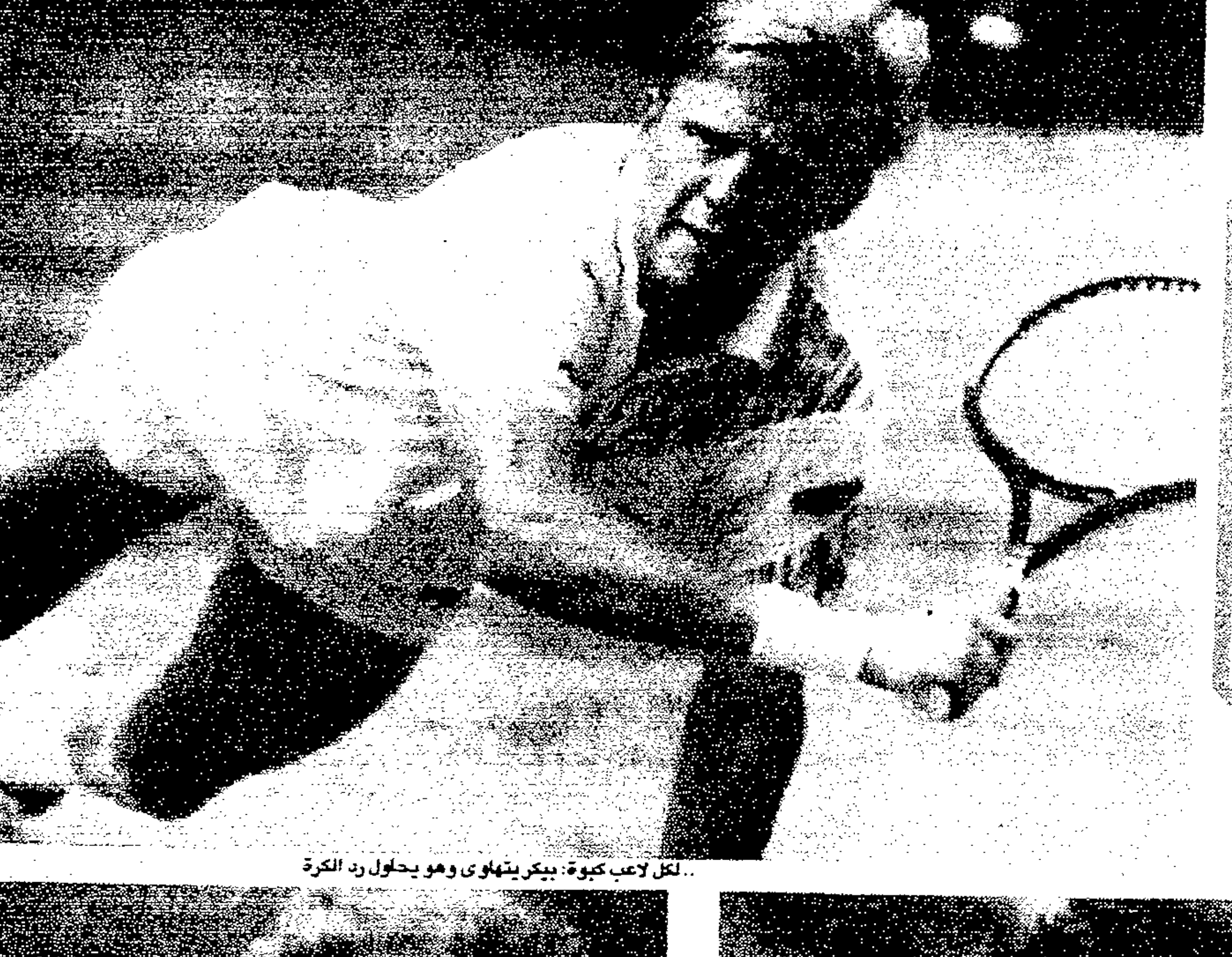
● في هدوء بالغ يجري مسؤولو النادي المصري ببورسعيد مفاوضات سرية مع المدرب السوفياتي شريف نازاروف الذي يدرب المريخ البورسعيدي حاليا وينتهي عقده في اكتوبر (تشرين الاول) المقبل.

وكان فريق المصري الذي استقال مدربه مدحت فقوسة قد انهى فترة الاعداد تحت قيادة مساعد المدرب ميمي عبد الرزاق وباتت حاجة الفريق لمدرب ملحة جدا يتقاضى نازاروف مرتب ١٢٠٠ دولار في الشهر وقد ابدى احد المرشحين لعضوية مجلس ادارة المصري استعداده ليتكفل بنفقات نازاروف لمدة عام.

التاريخ يعيد نفسه في ويمبلدون

انتهت امس بطولة ويمبلدون لكرة المضرب بعد اسبوعين حافلين بالمباريات الحامية. والتقى في مباراة البطولة اللاعبان اللذان التقيا في العام الماضي: السويدي ستيفن ادبرج بطل العام الماضي، والالماني الغربي بوريس بيكر الطامح إلى استعادة البطولة.

وقد بلغت الترجيحات ذروتها مع حلول موعد المباراة النهائية وارتفعت اسهم بوريس بيكر الذي خاض مباراة قاسية مع التشيكي ايفان ليندل الذي عجز حتى الآن عن احراز بطولة ويمبلدون، الحلم الاكبر لابطال رياضة كرة المضرب.



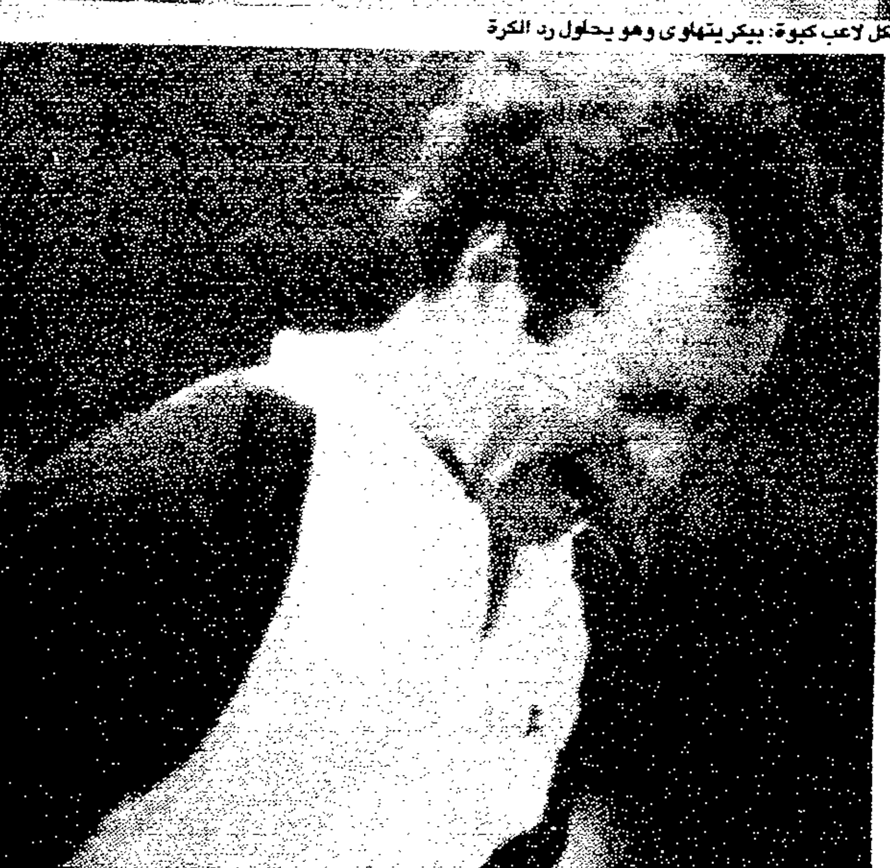
..لكل لاعب كبوة: بيكر يتهاوى وهو يحاول رد الكرة



ادبرج: بطل العام الماضي



ايفان ليندل: جرب كل شيء.. إلا الحظ



جون ماكنرو: مرارة الهزيمة

الصحفي المحتجز جون مكارثي يتلقى نعي والدته وهو رهينة

رابطة باسمه أقامها أصدقاؤه للإفراج عنه

لندن ـ «الشرق الاوسط»:

يجري حاليا في لندن عرض مسرحية بعنوان «والدة جريندل» يدور موضوعها حول الرهائن الغربيين المحتجزين في بيروت ومازال مصيرهم مجهولا حتى الآن. وقد اهتمت وسائل الاعلام امس بوالدة احد المختطفين وهي شيلا مكارثي التي قتلها السرطان أول من امس في لندن.

ومن بين هؤلاء المخطوفين الصحفي البريطاني جون مكارثي الذي جرى اختطافه بايدي مجموعة مسلحة مجهولة الهوية في بيروت الغربية في ١٧ ابريل (نيسان) ١٩٨٦.

ومع ان جون ليس الوحيد المخطوف او المحتجز كرهينة في بيروت إلا أن ما يميزه عن غيره من الرهائن كونه يتمتع بعلاقات صداقة قوية وواسعة لعبت دورا اساسيا في تشكيل رابطة خاصة تدعى «رابطة اصدقاء جون مكارثي».

ومنذ تشكيل هذه الرابطة في ١٨ يناير (كانون الثاني) ١٩٨٨ جرى تنظيم مجموعة واسعة من النشاطات ضمن حملة هادفة الى اثارة موضوع جون وابقائه حيا في الاذهان من خلال وسائل الاعلام المختلفة وبالتالي التوصل الى اطلاق سراحه وعودته سالما الى اهله واصدقائه.

ومن ضمن هذه النشاطات يجري حاليا عرض مسرحية «والدة جريندل» على خشبة مسرح «تابارد» في حي تشيزيك غرب لندن وهي مستوحاة من قصة مكارثي وغيره من الرهائن خاصة تيري ويت القس الانجليزي المحتجز في لبنان.

احداث المسرحية موزعة بين بيروت ولندن حيث سافر جيمس جريندل في رحلة بطولية لاطلاق سراح الرهائن فوقع هو نفسه ضحية للاختطاف، ثم مدفوعة بغريزة الامومة أسرعت الوالدة آن جريندل بالسفر الى بيروت في محاولة يائسة لاطلاق سراح ابنها.

في بيروت تفاجأ الأم بعلاقات واخلاقيات متشابكة يحكمها العنف وتزداد تعقيدا يوما بعد يوم بفعل ظروف الحرب الاهلية المستعرة دون توقف مما يجعل الزائر والمقيم في تلك البقعة من العالم تحت ضغط متواصل وسعي دائم للبقاء خارج دائرة اطلاق النار التي لا تعرف الحدود والوقت.

وسرعان ما تكتشف السيدة جريندل انها غريبة كليا عن هذه الأجواء وانها بعيدة كل البعد عن اجواء الحرب والعنف بل تتناقض في طبيعتها الانسانية المسالمة مع الواقع الذي وجدت نفسها مضطرة للتعامل معه، فتوصلت الى نتيجة مفادها انه لا فائدة والافضل ان تعود من حيث أتت.

علاوة على ان المسرحية تبقي موضوع الرهائن حيا في الاذهان، خصصت الفرقة ريع احد عروضها المقرر بتاريخ ١٦ يوليو (تموز) الحالي لدعم رابطة اصدقاء جون مكارثي لمساعدتها على مواصلة نشاطها الانساني.

ويذكر ان هذه المسرحية ليست النشاط الأول ذا العلاقة بموضوع جون والرهائن، حيث سبق وأن نظمت الرابطة منذ انشائها في العام الماضي مجموعة انشطة منها:

ـ توقيع عرائض احتجاج تطالب باطلاق سراح جون وزملائه سلمت للسفارة الايرانية في لندن.

ـ بتنظيم من الرابطة قام مجموعة من الصحفيين البريطانيين بنصب قفص حديدي في ساحة الطرف الأغر وسط لندن والجلوس بداخله للتعبير عن احتجاجهم على احتجاز زميلهم جون.

ـ في ١٥ يونيو (حزيران) ١٩٨٨ جرت مظاهرة بالقوارب في نهر التيمز نظمتها الرابطة وتوقفت القوارب امام مبنى البرلمان البريطاني للفت الانظار لمطلبها بالعمل على اطلاق سراح الرهينة وزملائه.

ـ في ١ سبتمبر (ايلول) ١٩٨٨ اطلق عدد من اعضاء الرابطة مجموعة كبيرة من الحمام الابيض رمز السلام والمحبة، وسط العاصمة البريطانية للتعبير عن مطالبهم باطلاق سراح جون وزملائه.

ـ في ٣ اكتوبر (تشرين الأول) قام اعضاء من الرابطة باطلاق اعداد كبيرة من البالونات في الجو من فوق برج مدينة بلاكبول السياحية البريطانية مع رسالة تحمل امنية بالافراج عن جون وزملائه الرهائن.

هذا بالاضافة الى مجموعة اخرى من النشاطات المتنوعة التي ترمي الى الهدف نفسه والتي تمثلت بجمع التبرعات للحملة التي تقودها الرابطة واجراء الاتصالات مع مختلف الاطراف بهدف توسيع رقعة الضغط على الجهات ذات العلاقة.

وتجدر الاشارة الى ان الممثلين الذين يؤدون الادوار في مسرحية «والدة جريندل» هم من الأسماء البارزة في عالم الفن البريطاني ويضمنهم الممثل الفلسطيني المقيم في لندن نايف الراشد الذي لعب الكثير من الأدوار في السينما والمسرح والعديد من المسلسلات التلفزيونية.

وقد أسند دور البطولة في المسرحية لبيتر تاجارت الذي يلعب دور جيمس جريندل وسوديريك التي تلعب دور الأم.

أما النص فهو من تأليف الكاتبة المسرحية الانجليزية المعروفة ديبورا كاتسبي ويقوم باخراجها المخرجة الامريكية سوزان مونسون.


جريندل وخاطفاه في لقطة من المسرحية

جون مكارثي الصحفي المخطوف



بلا حدود

رئيسة وزراء لليابان ايضا؟

يشبهونها بالسيدة ماجريت ثاتشر رئيسة وزراء بريطانيا. ويعتقدون ان السيدة دوي تاكاكو التي تبلغ الستين وترأس أحد احزاب المعارضة الرئيسية في اليابان قد تصبح رئيسة الحكومة في مجتمع آسيوي شرقي لا يتصور معظم رجاله المعاصرين لها أن تحكمهم امراة ولو ديمقراطيا بعد انتخابها شعبيا.

تابعت تبلور السيدة الانيقة، التي تهوى الموسيقى وتفضل الجاكيت والتنوره مع بلوزة مزركشة، منذ ان ترأست الحزب الياباني الاشتراكي، واشرت الى صعود نجمها في سماء السياسة اليابانية في مقالي عنها هنا في ديسمبر ١٩٨٦ بعنوان «افسحوا المجال لدوي».

ومن ذلك الحين ونفوذها يتسع وقاعدتها تتجسد في ازدياد عدد اعضاء حزبها، وشعبيتها تتبلور في مجتمع لايزال يحبو نحو قبول امكانية تسنم امرأة سدة المسؤولية الكبرى في ثاني اكبر اقتصاد في العالم بعد الولايات المتحدة.

الا ان السيدة خريجة الحقوق لا تبالي وتتحدث بثقة عالية عن وجوب انتزاعها السلطة بالوسائل القانونية المتاحة سيما بعد مسلسل الفضائح المخزية الذي تعرض له الحزب الديمقراطي الليبرالي الحاكم بقيادة رئيس الوزراء تاكيشيتا. وهي التي بدأت بانكشاف تلقي أركان الحكومة رشاوى كبيرة من شركة ريكروت والتي عراها مخبر صحفي وكتبت عنها تحت عنوان «بيرانا الصحافة».

ماذا تريد السيدة دوي؟ تريد ان تنظف الممارسات السياسية من التلوث المادي بقدر الامكان وابعاد النفوذ السياسي عن النشاط التجاري.

والمعروف ان اليابان، ومثلها عدد كبير من الدول الشرقية والافريقية، تعاني من ارتباط النفوذ السياسي بالنجاح التجاري سيما فيما يختص بالحصول على مقاولات حكومية ضخمة بأسعار خيالية وبدون مزاحمة أي بدون مناقصات عامة يشترك فيها من يشاء ومن يقدر على تنفيذها. ولذلك كانت شركة ريكروت وغيرها طبعا بالمئات تقدم منحا مالية لذوي السلطة من الذين يستطيعون تحريك الدمى في كافة المجالات الحكومية للفوز بالعقود بأسعار تربو على المستويات العادية بمبالغ هائلة. وفي الدول النامية ينتشر الايثار الى صرف اوامر الاستيراد وتحويل عملة والتعاقد على توريد بضاعة للدولة بأسعار مبالغ فيها الى الحصول على اراضي حكومية اما مجانا واما بأسعار رمزية.

وذكرت السيدة دوي في حديث لمجلة آسيوية انها ايضا تسعى لرفع نسبة المعونات الاقتصادية التي تصرفها اليابان للدول النامية بحكم ثرائها العريض وازدهارها وتفوقها المشهود سيما وانها لا تنفق على الدفاع عن نفسها كما تفعل الدول الاخرى لاعتمادها على المظلة النووية الامريكية.

فاذا نجحت في تولي رئاسة الحكومة فانها ستقنع زملاءها واعضاء حزبها الاعضاء في البرلمان ـ المسمى دايت باعتماد مبالغ اكبر لمساعدة افقر الشعوب النامية حتى ترضى بأن بلادها تؤدي واجبها بما يريح ضمير الامة التي توجهت منذ نهاية الحرب العالمية الثانية الى تكريس فلسفة التصنيع والتصدير كاحدى ركائز العيش فيها.

هل يمكن ان تقود السيدة دوي أو سواها من النساء دفة الحكم في اليابان؟

عندما سئلت السيدة ثاتشر في بداية ١٩٧٥ بعد توليها رئاسة حزب المحافظين اذا كانت بريطانيا مهيأة نفسيا لقبول امرأة في عشرة داوننج ستريت ـ حيث يسكن رئيس الحكومة ـ اجابت بأنها غير متفائلة وربما احتاج الرأي العام الى مزيد من الوقت ليعتاد على ذلك الاحتمال.

وبعد مرور عام كانت رئيسة لوزراء بريطانيا وظلت في منصبها عشر سنوات حتى الآن بعد ان انتخبت ثلاث مرات متتالية محققة رقما قياسيا في القرن الحالي في بلادها على أية حال.

فاروق لقمان

خطة لترميم منشآت الازهر

القاهرة ـ «الشرق الاوسط»:

تقرر تشكيل لجنة تنفيذية لوضع خطة لترميم منشآت الازهر مع المحافظة على الطابع الاثري والتاريخي الى جانب الاهتمام بالمنطقة المحيطة.

وصرح المهندس حسب الله الكفراوي وزير الاسكان والتعمير المصري انه سيتم تنفيذ الخطة بعد اعتمادها وتجميع التبرعات والهبات للانفاق على عمليات الترميم.

وقال الدكتور محمد الرزاز وزير المالية المصري انه سيتم فتح حساب خاص بالبنك المركزي لهذه العملية ضمن حسابات الحكومة يخصص للصرف على الترميم.



ندوة حول تعريب الطب في الجامعات العربية

القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط» ـ من صبري الديب :

عقدت في القاهرة مؤخرا ندوة عن تدريس العلوم الطبية باللغة العربية نظمتها جامعة الأزهر بالتعاون مع نقابة الأطباء المصريين، وذلك لبحث ومناقشة امكانية تعريب الكتب الطبية وتدريسها في الجامعات العربية باللغة العربية.

شارك في الندوة نخبة من المتخصصين والعلماء من بينهم د. عبد الفتاح الشيخ رئيس جامعة الأزهر ود. محمد عبد اللطيف رئيس جامعة الزقازيق ود. حسن حمدي رئيس لجنة قطاع الدراسات الطبية في المجلس الأعلى للجامعات المصرية ود. سالم نجم وكيل نقابة الاطباء المصريين ود. رفعت حبلص عميد طب الازهر ود. محمد هيثم الخياط مندوب منظمة الصحة العالمية، والعديد من رؤساء الجامعات المصرية وعمداء كليات الطب، واكثر من ٥٠٠ طبيب مصري وعربي.

أوصت الندوة بضرورة تحديث المناهج العلمية في المدارس الثانوية للربط بينها وبين المرحلة الجامعية، وتشكيل هيئة لترجمة الفهارس والدوريات الجديدة في مجال الطب، والعمل على تعريب المصطلحات العلمية وترجمة العلوم المتصلة بمجال الطب، وضرورة وضع معجم عربي موحد يتم الاتفاق على مصطلحاته ويطور بصفة مستمرة، واعطاء الأولوية للتأليف على الترجمة، واقامة دورات تدريبية لاساتذة ومدرسي الطب لتنمية قدراتهم على التدريس باللغة العربية، وتقييم البحوث ورسائل الماجستير والدكتوراه باللغة العربية، وتقييم تجربة تعريب الطب سنويا من خلال مؤتمر عام، ووضع امتحانات الطب باللغة العربية تدريجيا.

صدور العدد الرابع من رسالة اليونيسيف في الخليج

الرياض ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

صدر العدد الرابع من رسالة «اليونيسيف» في الخليج وهي النشرة ربع سنوية الدورية التي يصدرها مكتب منظمة اليونيسيف للدول العربية في الرياض وتصدر النشرة توقيع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز على وثيقة تحصين الاطفال والاحتفال الذي اقيم لهذا الغرض بجدة والذي حضره ماركو فيانيللو نائب المدير التنفيذي لمنظمة الامم المتحدة للطفولة كما شمل العدد نص الوثيقة التي وقعها خادم الحرمين الشريفين.

وتضمن العدد استعراض نشاطات اليونيسيف في الخليج ومنها حملات الجفاف التي تتم بالتعاون مع وزارة الصحة في دول الخليج واليونيسيف.

ودراسة حول الاطفال في التسعينات قدمها الخبير الدولي صلاح الشخيلي ودراسات حول تغذية الام والطفل في الخليج قدمها الدكتور عبد الرحمن مصيقر رئيس قسم التغذية بوزارة الصحة البحرينية.

ويشرف على رسالة اليونيسيف صباح هاشم علاوي الممثل الاقليمي لمنظمة الامم المتحدة للطفولة بدول الخليج العربية ويحررها مدير الاعلام بالرياض احمد موسى رزق.

مثل اليوم

الجنون فنون

هذا اليوم في التاريخ

١٠ تموز (يوليو)

حادثة فاشودة

في مثل هذا اليوم قبل ٩١ عاما، اي في ١٠ تموز (يوليو) سنة ١٨٩٨ وقعت حادثة فاشودة التي ابرزت الصراع الاستعماري بين بريطانية وفرنسة في افريقية، وكادت تؤدي الى حرب بين الدولتين.

وفاشودة بلدة صغيرة في السودان على النيل الابيض، تقع في شمال الملاكال، وتعرف اليوم باسم كودوك. وفي عام ١٨٩٦ دبر وزير خارجية فرنسة غابرييل هانوتو ارسال حملة عسكرية مؤلفة من حوالي ١٥٠ شخصا بينهم عشرة من الفرنسيين والبقية من السنغاليين. وبعد مسيرة طويلة عبر افريقية الغربية، وصلت الحملة الى فاشودة في مثل هذا اليوم (١٠ تموز ـ يوليو) من عام ١٨٩٨ واحتلت قلعتها ورفعت عليها العلم الفرنسي.

وكانت كل من بريطانية وفرنسة ترغبان في ربط ممتلكاتهما في افريقية ببعضها، فكانت بريطانية تهدف الى ربط يوغاندا بمصر، وبناء سكة حديد تمتد من الكاب الى القاهرة. بينما كانت فرنسة تامل عن طريق التوسع من السلحل الغربي لافريقية نحو الشرق، ان تمد سيطرتها عبر افريقية الوسطى والسودان، وكان هدف البعثة الفرنسية بقيادة مارشان جس نبض بريطانية، واستطلاع موقفها وردود فعلها في حالة قيام فرنسة بأية محاولة للتوسع شرقا، وكذلك فتح باب المسالة المصرية، ومطالبة بريطانية بتنفيذ وعودها بالجلاء عن مصر. ولذلك اعتبر المصريون، ومنهم مصطفى كامل باشا، ان هذه الحملة كانت تخدم اهداف الحركة الوطنية المصرية.

ولكن بريطانية بدهائها السياسي، وخبرتها الاستعمارية، فوتت على فرنسة اغراضها، فاحتجت بان فاشودة ارض مصرية ومن املاك الخديو، وان حملة «مارشان» انتهاك للسيادة المصرية. فكانت كلمة حق اريد بها باطل.

وخرجت في وقت واحد مع حملة «مارشان» قوة بريطانية من مصر بقيادة السر هربرت (اللورد فيما بعد) كتشنر وامرت بالسير جنوبا بمحاذاة النيل وكانت مؤلفة من ١٨٠٠ ضابط وجندي مصري، ومائة بريطاني. وكان على كتشنر ان يبدأ باحتلال ام درمان والخرطوم، ولذلك فلم يبلغ فاشودة الا في ١٨ ايلول (سبتمبر) أي بعد مارشان بشهرين تقريبا. ولم يبد القائد الفرنسي اية مقاومة، وفي اللقاء المتوتر بين القائدين لم يكن أي منهما مستعدا للتنازل عن القلعة، كما انهما كانا راغبين في تحاشي وقوع اشتباك عسكري، واخيرا اتفقا على رفع الاعلام الثلاثة، المصري والبريطاني والفرنسي على القلعة.

وفي هذه الأثناء تولى وزارة الخارجية في فرنسة وزير جديد هو تيوفيل دلكاسيه وكان مدركا كل الادراك الملابسات الدولية للحادثة، وما قد تؤدي اليه من نتائج وخيمة. وكان حريصا على كسب دعم بريطانية ضد المانية. ولذلك قرر ان يتجاهل ردود الفعل التي ستحدث لدى الراي العام الفرنسي المهتاج إزاء الموقف.

وفي ٤ تشرين الثاني (نوفمبر) اصدر تعليمات الى مارشان بالانسحاب من فاشودة، ولكنه بقي يؤكد مطالبات فرنسة، وادعاءاتها بشان عدد من المواقع الصغيرة التي طالب ببقائها مفتوحة كممر الى النيل الابيض. وعلى الرغم من ان رئيس وزراء بريطانية ووزير خارجيتها اللورد سالزبوري رفض هذا الطلب ايضا، فقد اتفقت الحكومتان البريطانية والفرنسية في النهاية على ان تعد مساقط النيل، والكونغو، مؤشرا بحد الحدود من مناطق نفوذهما.

ان تخاذل فرنسة وتراجعها عن موقفها بسرعة، جعل المصريين يدركون انها لم تكن جادة في معارضة الاحتلال البريطاني لمصر الا بقدر مصالحها الاستعمارية، وانه لا يجوز لهم ان يعتمدوا على تاييدها على المستوى الدولي.

وكانت حادثة فاشودة، في الوقت نفسه، فرصة لاعتراف بريطانية بحقوق مصر في السودان، تلك الحقوق التي كانت موضوعا للمساومة عند توقيع اتفاقية السودان في العام التالي.

نجدة فتحي صفوة



في كل مكان

● عواطف والي رئيسة جمعية اصدقاء الشعب المصرية اقامت حفلا للتعارف، حضرته قرينتا كل من الدكتور عصمت عبد المجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية المصري، والمستشار فاروق سيف النصر وزير العدل والدكتورة عائشة راتب وزيرة الشؤون الاجتماعية السابقة وحرم السفير العراقي في القاهرة.

***

● «التعريف بالمخدرات»، كان موضوع الندوة التي عقدت في مركز التدريب المهني في تبوك وأثارت الندوة الاثر السلبي على الفرد والمجتمع من جراء المخدرات وذلك بمناسبة الاحتفال باليوم العالمي للمخدرات وحضر الندوة مندوبون من ادارة مكافحة المخدرات والصحة النفسية والشؤون الصحية بتبوك.

***

● جاء في احصائية صحية لمطار الظهران الشهر الماضي ان عدد الركاب القادمين من مناطق موبوءة بلغ ١٧٤٠٦ ركاب كما بلغ عدد مرات فحص الجثمان ٢٠ فحصا وبلغ عدد مرات فحص الادوية ١١ فحصا، كما بلغ عدد الحالات على الطائرات والحالات المحولة ٣٥ حالة، وبلغ عدد المتطعمين ضد الحمى الشوكية ١٣٥٥٨ متطعما وبلغ عدد المتطعمين ضد الكوليرا ٨ اشخاص.

هذا بالاضافة الى ان عدد المتطعمين ضد الحمى الصفراء بلغ ٦١ متطعما واخيرا بلغ عدد الاشخاص المشتبه فيهم الذين تم فحصهم شخص واحد اوضح ذلك مدير العلاقات العامة في المديرية العامة للشؤون الصحية في المنطقة الشرقية.



● اقامت شركة جي في سي اليابانية ثلاث حفلات في كل من جدة والرياض والخبر لتقديم أحدث تقدم تكنولوجي في عالم الالكترونيات، وهو نظام الـ S - VHS وقد قام بشرح مزايا النظام الجديد السيد محمد بوعليق مدير التصدير للشرق الأوسط والسيد سوجي زاكي مدير الدعاية والاعلان.

وهذا النظام الجديد يقدم صورة اوضح مرتين من الصورة السابقة للفيديو والكاميرا. ويظهر في الصورة الوفد الياباني مع السيد سعيد العجو الوكيل الوحيد لشركة جي في سي بالمملكة العربية السعودية. وقد اقامت المؤسسة حفل غداء حضره رجال الاعمال والتجار ورجال الاعلام. وقد وزعت المؤسسة هدايا قيمة على جميع المدعوين.

***

● في اطار توفير النقود وتخفيض النفقات قررت زينب عرب رئيسة مجلس ادارة جمعيات الأسر المنتجة في القاهرة استقبال طالبات الجامعة والثانوي الراغبات في تعلم الحياكة والتفصيل والتطريز.

***

● فيصل حمزة الصيرفي المدير العام للشركة السعودية للزيت النباتي «صافولا» تمت ترقيته الى مساعد العضو المنتدب للشؤون المالية والادارية في المركز الرئيسي للشركة.

● الصحافي عبد العظيم محمد خضر والمعيد في قسم الصحافة في كلية اللغة العربية في جامعة الازهر نال درجة الامتياز في رسالة الماجستير التي تقدم بها للجامعة بعنوان المعالجة الصحافية للقضية الافغانية في الفترة من ديسمبر (كانون الاول) ١٩٧٩ حتى ديسمبر (كانون الاول) ١٩٨٤.

***

● احمد الماشدي رجل الاعمال المعروف في السعودية سافر الى صنعاء وبرفقته الاهل لقضاء اجازة العيد.

مفكرة الاثنين



داود الزبيدي

كان مديـر مدرستي «أبـو قصي» شخصية مثـالية للمعلم والاخ الكبـير والصديق والرجل الحاني العطوف على تلامذته. قال لي يومـا: يا داود! لو تغربت في طلب العلم.. ابتعد عن ابناء جلدتك تعارفا في الغربة.

وترسبت نصيحته في اللاوعية من ذاكرتي الصبيانية والواثقة بكلمات ذلك الشخص الفريد في تصرفاته الرجولية الفذة على اصعدة الخبرة والتجربة والتربية والتوجيه الحق. وحط.. حط بنا المزار والترحال في لندن، عاصمة الدنيا، فوجدنا واقرب انسان الينا هو ابن وطننا حقا في مدينة ابعادها مترامية، ومتاهاتها مخيفة وتكنولوجيات حضارتها موحشة، لشاب من العالم الثالث في التطور الصناعي والاجتماعي والثقافي والاقتصادي. ولكن ابن الوطن الذي يرطن باللهجة المحلية لمدينته ويعكس وسطه المعاشي وتربيته البيتية.. الى غير ذلك من الاعتبارات المألوفة، هو صديق الغربة بالضرورة! ولكننا ونحن في وطننا الأم، وبعد حصيلة فترعرع الشباب كنا نفخر بصديق او اثنين مختارين على احسن طراز.. فكيف بضرورة الاغتراب التي تفرض التعارف وتوحد الالفة اقحاما وتصنيفا، وكاننا ـ افرادا ـ وكلنا في الهم شرق. بينما ليس هنالك من تشابه اطلاقا بين زيد وعمرو.. فالمغترب، من حيث لا يدريه، يتفاعل مع محيط جديد.. غريب عليه كلية، وكذلك مشكلة ابن وطنه.. ولكلٍ استجابات للفعل الواحد، بل وردود فعل مختلفة تماما. كل ذلك من منطلق ان المغترب وُضع على صعيد اختبار اجنبي عالمي، ولا صلة له بالاخر من ابناء جلدته. إذ كلٌ يدلو بدلوه على طريقته الخاصة به.

واراني بعد غربلة عمر. وَلأعزُّ صحبتي هم من غير ابناء جِلْدتي! هم عرب حقا. ولكن من الوطن العربي الكبير. لا ادري اهو: الحسن يظهر حسنه الضد؟ ام ان الشتات الذي تفرق يجد بعض ذاته وقد التام؟ ام ان الحشمة، لا الالفة تقتضي المزيد من رفعة التصرف والسلوك الصداقي الاجتماعي في الغربة. واذا بالمصري. واحب اصدقائه العراقي مثلا!

ابن وطنك الواحد، يكون رقيبا عليك، كما انت. لا اراديا رقيب عليه. وكل.. كل تصرفاتكما تعجن.. وتنقل وتطحن وتفسر تفسيرات سفسطائية تاويلية عشوائية على البعد ودون الخبرة الآنية، في البلد الأم.. عند محكات الاهل والجيرة والمعارف والاصدقاء المحليين! وعلى هذا.. فالنجاة بُعْداً.. هي عند صداقة العربي الآخر. لا شعوريًا.

يقول صاحب جزائري لي: ما اروع ان اقابل عراقيا مازال محتفظا بلهجته الدارجة! بينما افخر انا في التمييز بين الضاد والظاء. فاقول مثلا: هذه زهرة ناضرة اقدمها الى ناظرة المدرسة، وتمييزي ليس كتابة وحسب بل ولفظا كذلك. كما افخر في التمييز بين الحرفين القمري والشمسي. كأن الفظ ال جَواهري وال جُمهورية صحيحا. ولشد ما أعنيّ كلاما وانا اتحدث العربية الدارجة في الغربة بين رعيل المئات من العرب، بحيث لا تبين لي لهجة بعينها لقطر عربي واحد بالذات. وانما انا القاسم المشترك نطقا للفصحى.

كما انني اذوّب اقليميتي.. وافخر اشد الفخر، بكوني ربيب كتابات طه حسين والعقاد والمازني والرافعي وعلي محمود طه والمتنبي والجواهري والرصافي كذلك والياس ابو شبكة وميخائيل نعيمة والشعراء الجاهليين.. وغيرهم كثير وكثير. بل واعجب ايما اعجاب الى جانب مقامات محمد القبانجي وصوت ناظم الغزالي الحنون. بام كلثوم وفيروز والعملاق محمد عبد الوهاب. وحين ازور المغرب اجدني مشدودا عاطفيا باهلها الاقحاح. ولشد ما أُعجب بالفطرة التونسيّة والوداعة السودانية والالمعية المصرية على جانب صداقي، والشهامة السورية والاريحية السعودية والعذوبة اليمنية.. ولعلي اصلا انتمي روحًا الى عمرو بن معد يكرب.. عنوان الشجاعة في الجزيرة.. الى غير ذلك من الصفات التي لا يمكن حصرها، ولكنها تصب جميعا في مصب واحد: انت ايها العربي المتغرب إن ابتعدتَ عن ابناء وطنك او تكلفت ذلك، فانك من معدنهم، احببت ذلك ام لم تحبب. والفرع يعود الى اصله والنهر يصب في مجراه. اما الصور الفرعية لجوانب التغرب، فهي ظاهرية، اساسها.. وهذا ما يجمعنا حقا، اننا كلنا في الهم شرق من المحيط الى الخليج ورواسب الدين واللغة والتاريخ والارض المشتركة والمصالح الاقتصادية والعادات الاجتماعية وغيرها كثير هي ما توحدنا، وعلى الاخص في البُعد، حيث الاخ والاهل في الوطن البعيد، ونحن لا جذورَ لنا في الغربة.

ورحم الله مدير مدرستي ابا قصي فقد كان سابقا لزمانه على اي حال!

● العِزُّ في العزلةِ لكنّهُ ... لا بدَّ للناسِ منَ الناسِ

تدريس اللغة العربية والدين الإسلامي في مدارس لندن

تجربة رائدة تخوضها الجالية المغربية المهاجرة

لندن ـ «الشرق الاوسط» ـ من طلعت المرصفي:

تشهد مدارس المرحلتين الاولى والمتوسطة في لندن حاليا عدة احتفالات وانشطة مختلفة تختتم بها اشهر العام الدراسي ١٩٨٩. وفي اطار هذه الاحتفالات اقامت مدرسة نورث وستمينستر (احدى اكبر المدارس التابعة لهيئة التعليم المحلي لمدينة لندن) حفلها السنوي الكبير والذي حشدت فيه مجموعة متميزة من الانشطة الفنية والثقافية المختلفة بسبب الطبيعة الخاصة لهذا المركز التعليمي الذي يضم بين تلامذته ٣٥ جنسية عرقية من ابناء الجاليات المهاجرة.

وبين هذا الحشد الكبير من الجاليات العرقية ساهم ابناء الجالية المغربية بفقرة موسيقية غنائية ادتها احدى فرق الشباب المغاربة الدراسين في مدرسة نورث ويستمينستر، والذي جاء تقديمها اكثر من مناسب وباختيارهم لايقاعات الموسيقى الحديثة التي صاحبت الاداء العربي المغربي الامر الذي تردد صداه اعجابا من تلامذة المدرسة وضيوفهم من الآباء وكبار المدعوين.

وحول ذلك التواجد المغربي المكثف الذي برز في عدة انشطة بالحفل الختامي للعام الدراسي الحالي بمدرسة نورث ويستمينستر التقت «الشرق الاوسط» بالاستاذ عبد الحق القري الملحق الاجتماعي بالسفارة المغربية والذي اسهم بجهوده في انشطة ابناء الجالية مستعرضا ابرزها يقول:

«كان من المهم العمل على تنسيق انشطة ابناء الجالية داخل المدارس الملتحقين بها وكجزء من اوجه الرعاية التي توليها السفارة المغربية لابنائها المهاجرين في بريطانيا.

ومدرسة «نورث ويستمينستر» و«هولند بارك» تعتبران من اكثر المدارس في وسط لندن كثافة من حيث تواجد التلاميذ المغاربة. وعن طريق الاتصالات المباشرة والمكثفة بالمسؤولين في هيئة التعليم المحلي للعاصمة البريطانية وكذلك المسؤولين في المدرستين نجحنا في اقناعهم بادخال برامج دراسة اللغة العربية والدين الاسلامي الحنيف في اطار برامج التعليم العادي للمدرسة الانجليزية. وهذه تعد خطوة مهمة على طريق عمليات تكيف ابناء المهاجرين المغاربة مع المجتمع البريطاني بمعطياته ودون اهمال انتماءاتهم الاصلية للثقافة والحضارة العربية الاسلامية وتقاليد وعادات الوطن الام «المملكة المغربية» وتدعيمها في نفوسهم وبمختلف الوسائل التي تساعد على ابراز هوية الطفل المغربي الحضارية.

والحكومة المغربية ومن خلال مبعوثيها في بريطانيا تقوم بمجهودات كبيرة في هذه المجالات وعبر ارسال مدرسين متخصصين لتدريس اللغة العربية لابناء الجالية المقيمين هنا وحيث يتم توزيعهم بالتنسيق بين السفارة ومع المسؤولين عن هيئة التعليم المحلي لمدينة لندن (ايليا) والتي تحدد مناطق الكثافة والمدارس الملتحق بها اكبر عدد من التلاميذ المهاجرين المغاربة.

وفي البداية كان يتم تعليم اللغة العربية خارج برامج التدريس الانجليزية العادية، وتخصيص ساعتين من الخامسة الى السابعة لفصول اللغة العربية ولكننا نجحنا وبالجهود التي بذلت مع المسؤولين عن التعليم المحلي في لندن في التأكيد على ان تدريس اللغة العربية هو من الركائز الاساسية في بناء هوية الطفل المغربي خاصة في السنوات الخمس الاولى التي تشكل اخطر مرحلة في تكوين شخصيته والذي سيتكيف بها فيما بعد مع معطيات مجتمع المهجر البريطاني.



احمد حجوجي

تدريس اللغة العربية والدين الاسلامي في مدارس لندن.

ومن اجل تحقيق هذا الهدف نظمت للاساتذة المغاربة المدرسين عدة برامج تدريبية خاصة في لندن قبل توزيعهم على المدارس التي تضم كثافة من الدراسين ابناء المهاجرين.

● ما هو تقديرك لحجم الجالية المغربية في لندن بالتقريب واعداد ابنائها الدارسين في مدارسها؟

ـ الواقع ان السلطات البريطانية لا تعطي الاحصائيات الفعلية لحجم الجاليات العرقية المهاجرة، ولكننا نعتقد ان حوالي ٩٠ في المائة من المهاجرين المغاربة يتركزون في لندن وخاصة احياء شمال كينزنجتون وشرق العاصمة البريطانية وتقديرنا انهم ما بين ١٥ و١٨ الف مهاجر ومن هنا تبرز مسؤولية رعاية العدد الكبير من اطفالهم الملتحقين بالمدارس الانجليزية.

● ماهي اوجه الرعاية الاخرى التي تقدمها الملحقية الاجتماعية لهذا العدد الكبير من العمال المهاجرين المغاربة واطفالهم في بريطانيا على وجه العموم؟

ـ هناك انشطة اخرى كثيرة تساهم في رعايتها الملحقية الاجتماعية في السفارة المغربية في لندن وذلك بالمساهمة المادية والمعنوية في جميع الميادين والانشطة الاجتماعية الاخرى من ثقافية ودينية ولهذا الغرض تتواجد «الوداديات» في كل منطقة يتواجد فيها ابناء الجالية حيث يتم انتخاب عناصرها ديمقراطيا ليقوموا بتنظيم ممارسة هذه الانشطة العديدة التي يقوم بها ابناء الجالية بالاضافة الى تقديم المساعدات الاجتماعية لمحتاجيها ممن يواجهون بعض المصاعب داخل المهجر البريطاني سواء امام المحاكم او في مواقع العمل او في حالات المرض او الوفاة حيث تسهم الملحقية الاجتماعية ومن خلال نظام التأمين على رعاياها وبما يشاركون به من سداد حصة تأمين الى البنك الشعبي (المغربي) في لندن تصل الى اربعة جنيهات ونصف سنويا في حل هذه المصاعب. والى جانب ذلك والاهم ترسيخ القيم الاخلاقية والدينية في نفوس ابناء الجالية وعن طريق توفير العقبات الدائمة في المناسبات الدينية مثل شهر رمضان الكريم والاعياد حيث يقوم العلماء القادمون من الرباط بالقاء الدروس الدينية وترتيل القرآن الكريم. وكذلك العمل على توفير تسهيلات اخرى يدخل في اطارها منح تخفيضات تصل الى ٤٠ في المائة من تكاليف النقل الجوي للراغبين في زيارة الوطن في العطلات السنوية واقامة معسكرات الترفيه في المدن الساحلية المغربية لاطفال المهاجرين الذين تختار عناصرهم من المقيمين في بلدان المهاجر الاوروبية في كل عام. وانشاء نقط اسعاف على المناطق الحدودية المغربية لتقديم الرعاية الكافية للعمال القادمين واسرهم واطفالهم لتسهيل وصولهم داخل الوطن المغربي خلال فترات العطلات السنوية.

● ما هي المعايير التي يتم على ضوئها اختيار العناصر من ابناء العمال المهاجرين في بريطانيا لقضاء عطلات الصيف في معسكرات الترفيه؟

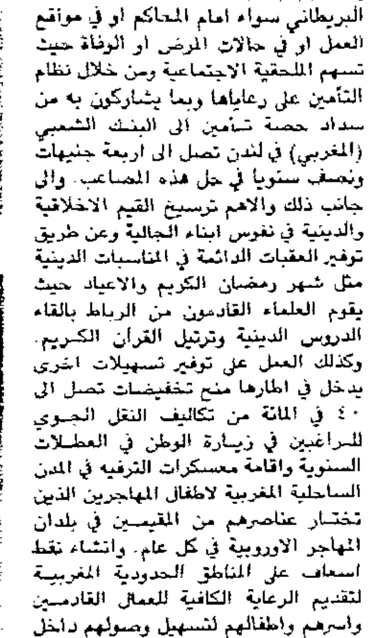
ـ يحدد هذه المعايير اجتهاد وتفوق الطالب او الطالبة في دراسته والنشاط الذي يبذله في خدمة ابناء جاليته.

وتسأل «الشرق الاوسط» نموذجا من النماذج التي اختارتها الملحقية الاجتماعية المغربية هذا العام من الدراسين في المدارس البريطانية للالتحاق في عطلة الصيف بأحد المعسكرات في الوطن، الطالبة «امينة غاشي» والمهاجرة مع اسرتها من مدينة العرايش الى لندن، عن مشاعرهم لاختيارها هذا العام تقول: «اقيم مع اسرتي في لندن منذ ١١ عاما وقد انتهيت من دراستي في مستوى الـ A.Level، واعتقد ان اختياري كان تقديرا من بلدي التي لا تنسى حكومتها والمسؤولون فيها ابناءها المهاجرين في الخارج.

ومع مجموعة اخرى من المدرسين المغاربة المبعوثين من الحكومة للتدريس في مدارس لندن لابناء الجالية منذ ثلاث سنوات تلتقي «الشرق الاوسط» بـ احمد حجوجي (من مدينة سلا) ويقوم مع زملائه بتدريس اللغة العربية والدين الاسلامي وتحفيظ القرآن الكريم. ويقول: كنا في البداية نجد صعوبة في اداء مهمتنا خاصة في السنة الاولى، ولكن الان وبعد ثلاث سنوات اختفت هذه الصعوبة. ويضيف زميله مصطفى مكناس (من مدينة القنيطرة) بأن عوامل الاختلاف الشاسع بين المجتمع البريطاني والمجتمع المغربي تفرض اتباع اساليب خاصة في تعليم ابناء المهاجرين خاصة داخل المدارس الانجليزية الامر الذي يوعي في تدريس برامج اللغة العربية والدين الاسلامي الحنيف الذي نقوم بتدريسهما الى اطفال المهاجرين ولعل ما ساعدنا على النجاح في مهمتنا هو روح الاستقلالية الكاملة التي ندرس بها برامجنا والتي تأتي الينا من المغرب.

فيما يقول احمد عبد القادر (من مدينة الرباط) تمثل تجربة التدريس في لندن التجربة العملية الاولى التي اخوضها حيث كنت ادرس في السنة الرابعة بكلية الآداب، وقد تركت الجامعة مؤقتا للقيام بأداء واحدة من المهام الوطنية بين ابناء الجالية المغربية المهاجرة في لندن، وربما نداء الوطن دائما يظل اقوى من اي مهمة اخرى. وساعدني على سرعة التكيف في مهمة التدريس في لندن هو دراستي للغة الانجليزية خلال سنوات الجامعة في الرباط، بالاضافة الى ما تلقيته هنا من برامج في معهد خاص لتدريس برامج التعليم بين ابناء الجاليات المهاجرة. وقد ساعدني ذلك على سهولة التعامل داخل فصول دراسة اللغة العربية لابناء الجالية المغربية في عدة مدارس في لندن.

ويختتم عبد الكريم الحنشاوي (من مدينة سلا) بالقاء ضوء على جانب آخر من تجربة تدريسه للغة العربية في لندن بقوله: تجربة تدريس لغة اخرى في مجتمع مثل المجتمع البريطاني بطبيعته مليئة بالكثير من الاثارة والعوامل المستفادة، فهنا اكثر من ٣٥ جنسية تنتمي اليها الجاليات العرقية المهاجرة، وبصراحة لم اشعر بأي مشاعر معادية تجاه الاجانب وربما ذلك نابع من الشخصية المميزة للمجتمع المفتوح والقائم على تعايش مختلف الاقليات. وهذا ما لاحظته خلال تجربتي القصيرة في السنوات الثلاث الماضية.



فصل للغة العربية في مدرسة نورث ويستمنستر

الملحق الاجتماعي في السفارة المغربية وبعثة مدرسي اللغة العربية

تكثيف فحوص الاصابة بمرض الايدز في الكويت

الكويت ـ كونا: اعلن مدير ادارة الصحة المدرسية والتدريب بوزارة الصحة عضو اللجنة الوطنية لمكافحة الايدز الدكتور راشد العويش بان سلامة المصابين بالامراض التناسلية لا تعني وقف مكافحة الايدز لان ذلك لا يعني بان كل المصابين بالامراض التناسلية سليمون من مرض الايدز.

وقال الدكتور العويش في تصريح خاص بان فحوصات دقيقة اجريت في الكويت خلال شهور اغسطس وسبتمبر واكتوبر من العام الماضي على عينة من المصابين بالامراض التناسلية وهم اكثر الفئات عرضة للاصابة بمرض الايدز اكدت عدم وجود اي اصابة بالمرض بينهم.

واضاف بان هذه العينة قوامها ٣٠٥ اشخاص جميعهم من الرجال من مختلف الاعمار موضحا بان هذه النتيجة لا تعني ان كل المصابين بالامراض التناسلية سليمون من المرض.

واشار الى ان الوزارة ستبدأ قريبا خطة متوسطة المدى للوقاية من هذا المرض تتضمن اجراء فحوصات دقيقة على الفئات المستهدفة او المحتمل اصابتها بالمرض تحسبا لوقوع اي اصابات بها.

وتشمل هذه الفئات الاشخاص الذين اجري لهم نقل دم في الخارج والوافدين من مناطق موبوءة.

وقال الدكتور العويش بان الاجراءات المتعلقة بفحص العمالة والاشخاص المرشحين للتعيين في الوظائف الحكومية والتي يجري اتباعها منذ اكثر من عام تعتبر مطمئنة وتأتي بنتائج ايجابية.

وكان الدكتور العويش قد عاد اخيرا من مونتريال بكندا بعد ان مثل الكويت في المؤتمر العالمي الخامس للايدز وقدم بحثا تعريفيا بالجهود الوطنية الكويتية في مجال الوقاية من وباء العصر.

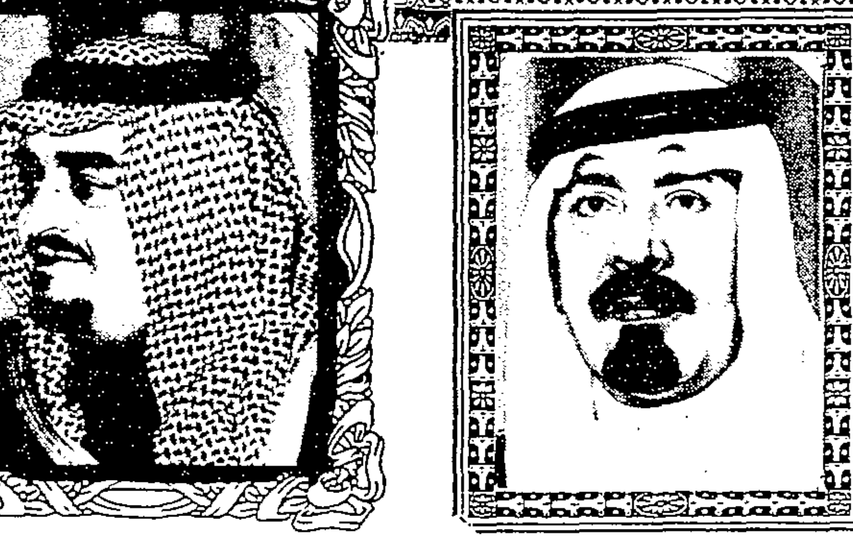
الهولنديون يغلقون باب المخدرات التركية

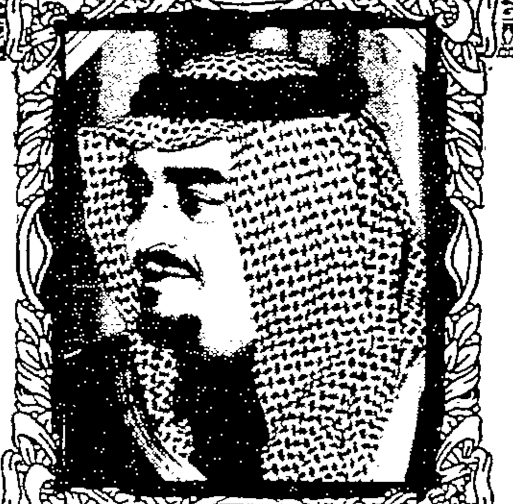
امستردام ـ ر: قالت الشرطة الهولندية امس إنها اغلقت طريقا رئيسيا لتهريب المخدرات من تركيا بعد سلسلة من الغارات والاعتقالات في مدينة ارنيهم.

واغارت الشرطة على عدة منازل في المدينة، فضبطت معملا لتصنيع المخدرات و٥٠٠,٠٠٠ جيلدر (٢٥٠,٠٠٠ دولار) في ساعة متأخرة من الليلة قبل الماضية بعد ضبط ٤٠ كيلوجراما من الهيروين في شاحنة تركية. واعتقلت الشرطة ستة اشخاص بينهم سائق الشاحنة.

واعرب رئيس إدارة مكافحة المخدرات عن اعتقاده بان الشبكة كانت تعمل منذ نحو عشر سنوات.











الشرق الاوسط
العدد ٣٨٧٧ / الاثنين ١٠ـ٧ـ١٩٨٩ ● No. 3877 / Monday 10-7-1989

الفن أبقى من السياسة

احتشد حوالي مائة الف من الباريسيين ومن زوار العاصمة الفرنسية امس امام مبنى الاوبرا في ميدان الباستيل الذي كان مسرحا لانفجار اهم احداث الثورة الفرنسية، لحضور حفل أحياه المغني الفرنسي رينوه.

غرب وعجم

● عبد الرحمن مجيد الربيعي، الكاتب العراقي، يوجد حاليا في تونس للمشاركة في ندوة ثقافية في قابس ثم يلتقي بأصدقائه الكثيرين.

***

● نوال السعداوي، الروائية المصرية، تلتقي باتحاد الكتاب التونسيين في حوار يسلط الأضواء على رحلتها الطويلة في عالمي الرواية والكتابة.

***

● محمد عبد الوهاب، اعتبر الاستقبال الذي لقيته أغنيته «من غير ليه» مشجعا، ورفض اقتراحات بأن يغنيها مطربون آخرون. فلما سئل عن السبب قال: من غير ليه؟

فاتن حمامة — محمد عبد الوهاب


الأميرة ديانا — نيجيل لوسون

● فاتن حمامة، الممثلة المصرية، تقول انها لن تفكر في أي افلام حاليا، ولمدة عام مقبل.

***

● الان غرينيي، السفير الفرنسي في سورية تم تعيينه سفيرا لبلاده في تونس خلفا للسفير جون بريسو.

***

● الأميرة مارجريت، بنت الملكة البريطانية اليزابيث، تحضر غدا حفلا في المدرسة الملكية للباليه، بوصفها رئيسة الباليه الملكي البريطاني.

***

● كريج نورمان، لاعب الجولف الاسترالي، الذي تحول إلى التأليف يزور لندن بعد غد بمناسبة نشر روايته «هجوم القرش».

● تيموثي رنتون، وزير الدولة البريطاني في وزارة الداخلية، يتحدث يوم ١٧ يوليو (تموز) عن مسؤولياته كوزير ازاء الوضع الناشئ عن التوسع في اصدار تراخيص الاذاعات المحلية. ويشمل نفوذ الوزير رنتون ايضا اجراءات الهجرة وجوازات السفر.

***

● نيجيل لوسون، وزير الخزانة البريطاني، يتحدث اليوم عن المشاكل الاقتصادية وارتفاع معدلات التضخم في نادي المال والأعمال في لندن.

***

● بيل اوين، الممثل الذي يؤدي حاليا دورهاملت على أحد مسارح لندن، يتحدث في مقهى الشرفة، بالمسرح الوطني البريطاني عن تجربته في التمثيل.

● الأميرة ديانا، زوجة ولي العهد البريطاني، تفتتح في اواخر هذا الشهر معرضا يقيمه المجلس الثقافي البريطاني عن «الموضة البريطانية في الثمانينات».

***

● لطفي بوشناق، سيمثل تونس في مهرجان الاغنية العربية في سورية.

***

● تاما يانوفيتش، الكاتبة النيويوركية، تصل لندن يوم ٣ اغسطس (آب) المقبل لحضور العرض الاول لفيلم أخذ عن روايتها «عبيد نيويورك».

***

● بنجامين فريدمان، المؤلف الأمريكي لكتاب «يوم الحساب» يزور لندن يوم ١٤ الشهر المقبل بمناسبة بدء توزيع كتابه في بريطانيا.

وفيات

عوني عبد الله البزراوي

● انتقل إلى رحمة الله عوني عبد الله البزراوي، المدرس بمدرسة صفوي الأوجام في المنطقة الشرقية، وذلك اثر ازمة قلبية فاجأته اثناء قضائه اجازته السنوية في العاصمة الاردنية عمان.

إنا لله وإنا إليه راجعون.

مواليد

● سليمان محمد الدغيثر، من منسوبي البنك العربي الوطني في الرياض، رزق وحرمه بمولود سمياه فيصل.

***

● عبد المحسن عبد الله القباع، من منسوبي إدارة الأشغال العسكرية في وزارة الدفاع والطيران السعودية، رزق وحرمه مولودا سمياه مشعل.

***

● ملازم أول سعود علي العتيبي، من منسوبي شرطة النسيم في الرياض، رزق وحرمه بمولود سمياه عمار.

***

● سليمان صالح الصعيدي، رزق وحرمه بمولود سمياه صالح.

***

● سيد سيف غالب محمد، الموظف في السفارة اليمنية في الرياض، رزق وحرمه بمولود سمياه اسماعيل.

جيمس بوند في أثينا

اثينا ـ «الشرق الأوسط» ـ من محمد كعوش:

شهدت العاصمة اليونانية حادثة سطو مسلح وسط النهار على طريقة افلام جيمس بوند كان هدفها أحد المصارف الاجنبية.

ففي طريقة دراماتيكية مثيرة دخل خمسة مسلحون تنم ملامحهم عن اصول ارستقراطية في الساعة الواحدة ظهرا فرع «مصرف إرجو» في شارع باتيسون أحد اكثر شوارع اثينا اكتظاظا بالسكان بحجة انهم يريدون سحب بعض ايداعاتهم في المصرف.

وفي حركة مثيرة سحب أحدهم رشاشا حربيا من حقيبة يده وأمر ٢٣ شخصا كانوا يتواجدون في المصرف في حينه بالجلوس على الأرض ورفع أيديهم إلى أعلى. وكان بينهم ثلاثة عشر موظفا من موظفي المصرف.

وبعد استجابة الموظفين والزبائن لأوامر اللص المحترف لبس اللصوص الارستقراطيون قفازاتهم السوداء واندفعوا باتجاه خزنة المصرف وسرقوا منها ٢٥ مليون دراخما ثم غادروا المصرف بهدوء واستقلوا سيارة كانت تنتظرهم على الرصيف الموازي له وتواروا عن الأنظار.

حكاية بليغ حمدي تعود إلى الأذهان:

ليلة غامضة أفقدت عدوية النطق وشركاء السوء هربوا من البلاد

القاهرة ـ مكتب «الشرق الأوسط»:

بدأت مراكز الاحساس في جسد المطرب الشعبي احمد عدوية في التنبه، حيث يظهر التحسن ببطء شديد وبصورة لا تذكر. فهو حتى الآن لم يتكلم ولم يتنبه لما حوله. بالاضافة إلى توقف الاجهزة الحيوية للجسد عن العمل مثل الكلى والكبد وغيرها.

وتنتظر جهات التحقيق المختلفة في النيابة والشرطة بفارغ الصبر عودة عدوية إلى وعيه ليكشف لغز السهرة الغامضة التي كاد يفقد حياته بسببها، ويعيد إلى الاذهان قصة بليغ حمدي وسميرة مليان، حيث تتشابه الظروف، ويهرب أطراف مهمة في القضية إلى خارج البلاد ليبقى الأمر مجهولا.

فهل يحدث الشيء نفسه مع عدوية، في الوقت الذي تلقى الانتربول الدولي اخطارا من النيابة العامة بطلب القبض على رجل الأعمال العربي ومستشاره القانوني الذي سهل له هروبه، وكذلك صديقته المضيفة والتي هرب معها هو وحاشيته عقب اصابة عدوية بالغيبوبة.

ويوم الاربعاء ٢٨ يونيو (حزيران) الماضي لم يكن كأي يوم في حياة عدوية. فالعادة لديه أن يحضر من مسكنه في المعادي في العمارة التي يمتلكها ومعروفة باسمه، حيث يستيقظ متأخرا، فيحضر إلى فندق ماريوت ليدخل مباشرة إلى الجناح الذي خصصته له إدارة الفندق حيث يلتقي بأعضاء فرقته، يقوم معهم بالبروفات اللازمة التي سيؤديها في الفقرة الفنية في الملهى الليلي للفندق. وعندما يتم تجهيز المسرح يصعد للغناء وسط تصفيق حاد خاصة من المجموعة التي تلهث وراء اعجابها الشديد بفنانه ويحتلون القاعة الأولى. وبعد انتهاء الفقرة يسرع هو وفرقته إلى فندق شيراتون هيليوبولس ليغني هناك ثم يعود مرة أخرى لفندق ماريوت.

وكان المفروض في تلك الليلة أن يجلس كعادة كل يوم يتشاور مع اعضاء الفرقة فيما يجب تقديمه. ولكنه اعتذر لهم هذه المرة لوجود موعد مع رجل أعمال معروف. وانصرفوا فعلا وصعد عدوية إلى حجرة رجال الاعمال حيث تقيم معه صديقته المضيفة وفتاة أخرى تقيم في الفندق نفسه، وحجزت في الوقت الذي حضر فيه المليونير حجرتين باسمها. ومعروف عن تلك الفتاة صداقتها لعدوية لاعجابها الشديد بفنه منذ ٥ سنوات، وكما قال كل الموجودين في السهرة أخرج عدوية بمجرد جلوسه سيجارة ملفوفة بالحشيش قدمها للمليونير كتحية. وتناوبا تدخينها، وبعد فترة من الوقت، وكما قالت الفتاة، شعرت بحاجتي للنوم لأخذ قسطا من الراحة، قبل استيقاظي مبكرا للسباحة في حمام السباحة، وتركتهم وضحكاتهم تتعالى، خاصة وأن أحمد عدوية كان قادما من الخارج لا يستطيع أن يقف إلا بمساعدة أحد موظفي الفندق.

ولكن السهرة لم تنته، وعلى غير العادة لم يتصل عدوية بمنزله كما يفعل عندما يتأخر،

احمد عدوية

وظلت زوجته قلقة.

سائقه الخاص وهو قريبه في الوقت نفسه فوجيء في الصباح بعدم وجوده في الغرفة التي خصصها له الفندق، فاعتقد أن عدوية ذهب للمنزل. ولكن وجد القلق والتوتر هناك فأسرع إلى حمام السباحة، حيث تجلس الفتاة التي شعر بارتباكها. وسألها عن عدوية فاصطحبته إلى جناح المليونير. وفوجيء بعدوية ممددا على سرير الغرفة بكامل ملابسه وقد خرجت «الرغاوي» من فمه. حاولوا اسعافه دون جدوى، اتصلت الفتاة من التليفون الداخلي وطلبت طبيب الفندق الدكتور مصطفى الشقنقيري الذي امر بمجرد رؤيته وفحصه السريع للشكل الظاهري بالاسراع فورا إلى مستشفى مصر الدولي في الدقي. فالحالة خطيرة، كما اكتشف طبيب الفندق.

ولم ينتظروا حضور سيارة الاسعاف، بل حملوه فيما بينهم ونقلوه داخل سيارته الخاصة وانطلقوا به إلى مستشفى مصر الدولي حيث حمله ثلاثتهم: سائقه الخاص وسكرتيره والفتاة، وقدم أطباء المستشفى في اللحظة نفسها إلى غرفة العناية المركزة. لم يكن لمراكز الاحساس أي نشاط. حاول الاطباء انقاذه دون جدوى. فمعظم وظائف الجسم الحيوية مثل الكبد والكلى وغيرهما بها خلل في عملها. علاوة على هبوط حاد في الدورة الدموية واضطراب في الاعصاب. وفي اللحظة نفسها كانت زوجة عدوية قد حضرت وهي تجري في فزع داخل المستشفى. لقد اتصل بها شخص مجهول اخبرها أن حالة عدوية خطيرة جدا ونقل إلى المستشفى.

وطبقا للاجراءات الطبية استخرج الاطباء عينة من أمعاء عدوية ومعدته وارسلوها إلى مركز السموم التابع إلى جامعة عين شمس، ولكن عندما وصلت نتيجة التحاليل قاموا على الفور بابلاغ رجال الشرطة. فقد تبين أن العينات تكشف عن امتصاص معدة عدوية لكمية كبيرة من الهيروين والكوكايين والمورفين.

وحضر رجال الشرطة على الفور، وبدأوا التحقيق في القضية، ولكن كانت هناك علامات استفهام كثيرة، فقد ذكر جميع المقربين إلى عدوية انه لم يكن يتعاطى أيا من هذه المخدرات التي اكتشفت في جسمه.

ومعروف أن كبد عدوية في حالة صحية سيئة بسبب ذلك، ولكن كان لا بد من معرفة ما حدث في تلك الليلة التي سهر فيها عدوية.

وفي مبنى مديرية أمن الجيزة تم استدعاء كل من التقى بهم عدوية في تلك الليلة.. السائق والسكرتير أشارا إلى الفتاة المعجبة بعدوية على أنهم تركوها مع رجل الأعمال والمضيفة وعدوية.

قالت الفتاة: عندما استيقظت ثاني يوم فوجئت برجل الأعمال يحمل حقيبته ويقف عند الاستقبال وينهي اجراءات اقامته. سألته عن عدوية قال أنه تعبان. شعرت بأن هناك شيئا غير عادي فأسرعت إلى مدير الفندق وطلبت منه التحفظ على رجل الأعمال.

مدير الفندق تدخل، وقال إنها فقط اشارت إليه قائلة لا تتركوه يرحل، انه يحمل في حقيبته تلك الأشياء التي قدمها لعدوية. وأضاف مدير الفندق: استدعيت ضابط شرطة السياحة المقيم في الفندق وقمت بتسليمه رجل الاعمال وطلبت منه اصطحابه لحين استيضاح الموقف.

والمفاجأة عندما سأل رجال الشرطة عن رجل الأعمال فوجئوا بأنه غادر البلاد ومعه حاشيته التي تضم مستشاره القانوني وسكرتيره وأيضا المضيفة.

وبينما تظل حالة عدوية كما هي، ويرقد في غيبوبة تامة، ينشط رجال المباحث لمعرفة الحقيقة.

وفي شرطة السياحة كان تقريرهم عن رصد تحركات رجل أعمال عربي تقول إنه يحمل جواز سفر دبلوماسيا ودخل مصر بتاريخ ١٩٨٩/٦/٢٢ وغادرها في ١٩٨٩/٦/٢٩. أما المضيفة، والتي ذكر الجميع أنها كانت برفقة رجل الأعمال وتقيم معه بالغرفة نفسها منذ وصولهما معا على الطائرة نفسها فلا توجد أي بيانات عنها. وإدارة الفندق قالت إنها لا تعرف أي شيء عنها.

قامت زوجة عدوية باجراء اتصالات بباريس عملا بنصيحة بعض الأصدقاء لنقل عدوية للعلاج هناك. وقالت سأنفق على علاجه ولو تكلف ذلك كل ثروته، وفي هذا الصدد قامت باجراء اتصالات مع بعض الأطباء الفرنسيين. وقد اخطرت الشرطة نيابة الدقي للتحقيق حيث قامت بالاستماع إلى جميع الأطراف الذين حققت معهم الشرطة وأمرت باخلاء سبيلهم. وفي الوقت نفسه طلب القبض على رجل الاعمال العربي والشخصين اللذين يرافقانه، وكذلك المضيفة التي تدعى حنان. كما طلبت المزيد من التحريات لكشف غموض الواقعة خاصة هل تناول عدوية هذه المخدرات بإرادته أم دست له على سبيل المداعبة؟

أبيض و أسود

أيام العسل

أين تذهب لقضاء شهر العسل؟ يخيل إلي ان كل العرايس والعرسان في جميع انحاء العالم يفكرون في هذا السؤال ويتمنون سرا أن يتفق ميل الواحد مع الآخر عندما يبدأ النقاش، أي ان يكون رأي العريس متفقا مع رأي العروس حتى لا تحدث خلافات من قبل أن تبدأ الحياة الزوجية فعليا.

جرى العرف على أن عرسان القاهرة يسافرون إلى الاسكندرية لقضاء شهر العسل، وربما ذهب عرسان جدة إلى ابها، وعرسان عمان إلى العقبة، وعرسان مسقط إلى صلالة وهكذا.

في انجلترا يفاجيء العريس عروسه بأنه رتب رحلة إلى باريس لقضاء يومي عسل أو اسبوع عسل، فتثب العروس بضعة سنتمترات في الهواء فرحا بالمفاجأة والدلالات الرومانسية التي تنطوي عليها. اما في امريكا فقد تحددت منطقة شلالات نياجرا مكانا مفضلا لقضاء ايام العسل. العرايس والعرسان من جميع الولايات يفدون كل عام إلى الشلالات. عشرات الشركات السياحية تأسست بقصد تحقيق هذه الامنية لطالبي الرومانسية في مستهل الحياة الزوجية.

فمن المنتظر ان تستقبل شلالات نياجرا هذا العام مليون عريس وعروس. ورغم أن عبقرية هذا المكان سبقت هوليوود بكثير، إلا ان دلالته الرومانسية ازدادت اضعاف اضعاف عندما قامت مارلين مونرو بدور البطولة في فيلم نياجرا (١٩٥٣) وقاسمها البطولة جوزيف كوتن وصورت مشاهد الفيلم في تلك البقعة الجميلة. ويقال إن جورج السادس ملك انجلترا الراحل ووالد الملكة الحالية اصطحب زوجته الملكة الأم إلى شلالات نياجرا قبل ٥٠ عاما لقضاء شهر عسل جديد. ورغم تعدد المراكز السياحية وتغير الموضات والأذواق تظل نياجرا كالمغناطيس الذي يجلب العرايس والعرسان جيلا بعد جيل.

وللزواج مواسم في كل انحاء العالم تختلف باختلاف الظروف. ففي المناطق الريفية في بلادنا تكثر الافراح والليالي الملاح في موسم الحصاد أو «بعد المحصول» حين تكون الجيوب عامرة بالفلوس. وفي المدن تكاد الفنادق وصالات الافراح لا تخلو من الاغاريد ودق الطبول في الاعياد.

في البلاد الغربية ترتبط مواسم الافراح بالأحوال الجوية. فالعروس تفضل أن تتزوج في موسم الشمس والدفء حتى تخرج الصور الفوتوغرافية جميلة وواضحة وباهرة الالوان، وحتى لا يسقط المطر فيبتل الثوب الأبيض وهي خارجة من البيت. ويبدو أن شهر يونيو (حزيران) هو الشهر المفضل للأفراح، ربما لأنه بداية فصل الصيف.

على ضوء ما تقدم لا يسعنا إلا ان نتساءل هل يحقق الوصول إلى الاسكندرية او العقبة او صلالة او باريس او شلالات نياجرا السعادة المنتظرة؟ الواقع يؤكد بأن ايام العسل كثيرا ما تنقلب إلى بصل أو ما هو اكثر تواضعا، على الرغم من مظاهر الترحيب والتكريم التي يستقبلون بها العرسان في كل فنادق العالم، حتى لو كانت الزهور تملأ المكان، والستائر من حرير والفراش مخروطا على شكل قلب كبير.

فقد تبين أن نفرا من العرسان الذين تتبخر أحلامهم الحلوة في الأيام الأولى على ضفاف الشلالات ينسحبون بهدوء ويجتمعون في بهو أحد الفنادق العتيقة التي لم تسر في ركاب الموضة. وربما دفعهم الشعور بخيبة الأمل إلى احتساء القهوة والدردشة في أمور الدنيا حتى ساعة متأخرة من الليل.

وهذا ما قالته سيدة عملت في احد الفنادق الكبرى لمدة ٢٢ عاما شهدت خلالها قدوم العرسان ورحيلهم عاما بعد عام. الدنيا لم تعد هي الدنيا، في رأيها. زمان كانت العروس تأتي متأبطة ذراع عريسها وهي في قمة الاناقة. ونادرا ما شوهدت وهي تلبس الثوب نفسه مرتين. وكان ثوب النهار غير ثوب السهرة الذي تلبسه وهي خارجة لتناول العشاء مع عريسها.

ولكن كل شيء تغير. وفي بعض الأحيان من الصعب أن تفرق بين العريس والعروس. الاثنان يرتديان التيشرت والجينز والاحذية المطاطية ولا يبدلان تلك الثياب إلا نادرا. وهذا في رأيها يؤدي إلى تسرب الملل إلى الحياة سريعا. وإذا دخل الملل من الباب هرب الرومانس من النافذة.

المطلوب إذن هو أن يدخل الحب غرفة الانعاش. ويبدو أن الروشتة في جيب العريس، والدواء في دولاب أزياء العروس.

فوزية سلامة

وزير الثقافة المصري يكثف الاهتمام بالسينما

القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

قرر الوزير المصري فاروق حسني ان يعطي كل جهده وطاقته ويجعل وزارته بالكامل تتفرغ هذه الايام للسينما المصرية. فقد اعلن ان عام ١٩٨٩ هو عام السينما المصرية. فقد ظل الوزير يدرس مشاكل السينما المصرية ويناقش السينمائيين في الحلول المقترحة بعد ازمة السينما. ومناقشات واجتماعات بدأ الوزير في الخروج من دائرة الكلام إلى دائرة الفعل.

وقرر اقامة بلاتوه جديدة للسينما وستوديو جديد للفيديو على مساحة ١٦٠٠ متر مربع في المعهد العالي للسينما وذلك من ايراد التحاق الطلبة الوافدين الذين يدرسون بالمعهد والتي تصل الى ٣٠٠ الف جنيه استرليني. كما تم تجديد معامل السينما وتجهيزها باحدث الآلات. وتم الاتفاق على انشاء معهد فنون الطفل تنفيذا لوثيقة حقوق الطفل التي اصدرها الرئيس مبارك.

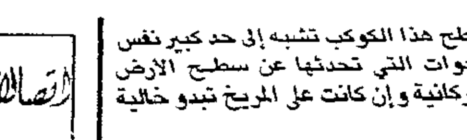
وتقرر ايضا انشاء مقرين جديدين لمعهدي النقد الفني والفنون الشعبية في مبنى جديد يصل ارتفاعه الى ١٩ طابقا وتصل تكاليفه الى ٨ ملايين جنيه. وقد صمم المبنى ليشتمل على مكتبات للفيديو والافلام السينمائية. وقد دعم هذا المشروع بعشرة آلاف دولار من هيئة اليونسكو واتفق ان يضم ايضا مكتبة للموسيقى الكلاسيكية والعربية.

وليست هذه هي كل قرارات وزير الثقافة. وانما هي اول القرارات واكد الوزير المصري ان قرارات كثيرة سوف تصدر في الفترة المقبلة وهي قرارات خاصة بدور العرض حيث يتم الآن دراسة انشاء سينما الحي وسينما فيلم اليوم الواحد على ان تنتشر دور العرض في جميع محافظات مصر. وكل ما في الامر ان الوزير لا يميل الى اصدار القرارات الا بعد الدراسة المستفيضة.

بسم الله الرحمن الرحيم

Asharq Al-Awsat

The international daily newspaper of the Arabs



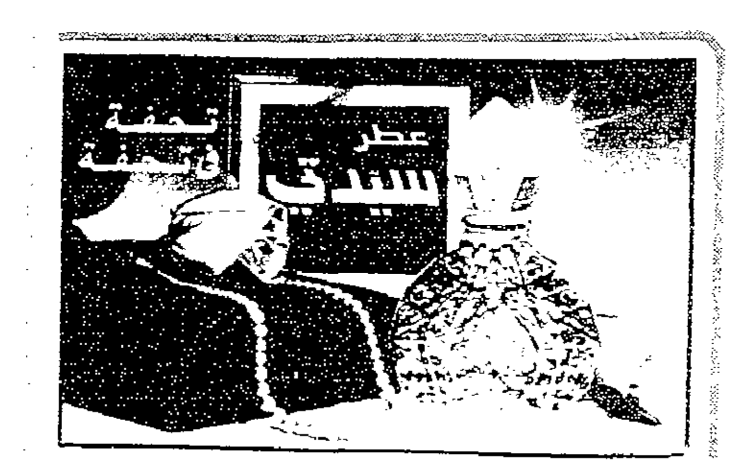
الشرق الأوسط

جريدة العرب الدولية

تصدر من لندن وتنقل بالأقمار الصناعية وتطبع في كل من الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة - مارسيليا - باريس - لندن - نيويورك - الصفحة الأولى رقم ٢

London - Monday, 10 July 1989 - Front Page No. 2 Vol. 12 No. 3877

الاثنين ٧ ذو الحجة ١٤٠٩ هـ - ١٠/٧/١٩٨٩م - السنة الثانية عشرة - العدد ٣٨٧٧



أخبار العلم

فضاء

● أكد الباحث الامريكي ايريك كريتيانس في جامعة بريهام يونج في ولاية يوتا أن القنوات المتعرجة على سطح المريخ في دراسته المكثفة على الصور والمعلومات المتوفرة على سطح هذا الكوكب تشبه إلى حد كبير نفس القنوات والفجوات التي تحدثها عن سطح الأرض الانفجارات البركانية وإن كانت على المريخ تبدو خالية من المياه.

اتصالات

● خلال العامين المقبلين سوف تتضاعف موجات الاتصال اللاسلكي في الفضاء الجوي البريطاني مع زيادة طلب المستهلكين على استعمال أجهزة الاتصال اللاسلكي الأوروبية المعروفة باسم سيلنت التي تنتجها إحدى الشركات التي بدأت طرح انتاجها في بريطانيا هذا العام باسم سيليولار وكأحدث انتاج للاتصالات المتقدمة.

حاسبات آلية

● خصصت وزارة الدفاع الامريكية (البنتاجون) ميزانية ٣٣ مليون دولار للانفاق منها على المنح المقدمة للباحثين الذين يقدمون أفضل مشاريع الابتكارات لرفع كفاءة العمل بأجهزة الحاسبات الآلية وتطوير برامجها بهدف الوصول بها إلى مرتبة العقل الانساني نفسه.

أفيال ساحل العاج تدفع ثمن الحضارة

ابيدجان (ساحل العاج) - ر: اعلنت امس مصادر المطالبين بحماية البيئة في ساحل العاج أن مد خط للسكك الحديدية على امتداد الساحل يهدد بالقضاء النهائي على الفيلة، كنوع حيواني في احراج ساحل العاج.

وقالت ميشيل كوت، وهي طيارة تعمل في الاحراج: إن السبب الوحيد لبقاء هذه الأفيال على قيد الحياة هو أن الصيادين لا يستطيعون الوصول إليها.

لكن الصيادين قد يصلون إلى هذه الفيلة قريبا لأن دائرة الأشغال العامة تنوي أن تشق طريقا على امتداد الساحل تبلغ كلفته ١٤٤ مليون دولار.

إنها المعركة المستمرة منذ أجيال بين التقدم والطبيعة.

وفي ساحل العاج ومعظم افريقيا الغربية فان الطبيعة في صورة الفيلة، هي التي تخسر.

وبقي لساحل العاج، التي اكتسبت اسمها ورمزها الوطني من القطعان الكبيرة من الفيلة التي كانت تسرح وتمرح فيها في أوقات سابقة نحو ١٠٠,٠٠٠ فيل سنة ١٩٥٠. لكن هذا، كما تقول أرقام نشرت في صحيفة «فراتيرنتيه ماتان» اليومية أخيرا، تقلص فوصل إلى ١,٥٠٠ فيل.

وتحول البلد، الذي كان في وقت من الأوقات يصدر العاج إلى بلد يستورد الفيلة، إذ اشترى ستة منها من جنوب افريقيا لوضعها في حديقة للحيوانات يجري بناؤها قرب العاصمة يأموسوكرو.

ويقول خبراء في البيئة إن الطريق الساحلي سيجعل أعمال القضاء على الفيلة أكثر من السابق، إذ أنه سيجعل من الممكن الوصول إلى الأدغال التي تحمي الفيلة والتي لم يكن الوصول إليها سهلا في السابق.

وقال مصدر يعمل في مجال حماية البيئة، طلب عدم نشر اسمه: إنها مسألة بضع سنوات فقط، وتصبح ساحل العاج خالية من الفيلة المطلقة السراح.

وهذا الأمر ينطبق على اقسام كبيرة من افريقيا الغربية حيث تعد الفيلة في توجو والسنغال ومالي وموريتانيا وبنين وغانا بالمئات أو أقل من ذلك عوضا عن الألوف التي كانت تسرح في مناطقها.

وتقول مصادر المحافظة على البيئة إن شق الطريق الساحلي جعل جماعات حماية البيئة تشعر بالقلق. وقال أحد هذه المصادر: إننا نراقب عن كثب ما تفعله ساحل العاج.

وحصلت ابيدجان على الأموال الضرورية لشق الطريق من بنك التنمية الافريقي الذي تنبه متأخرا بعد الموافقة على هذه الأموال إلى ما ينطوي عليه المشروع



صباح الخير

مع المغفلين المعاصرين

البغلة ولا الغفلة

من الواضح أن ازدهار العلوم والمعرفة في العصر الحديث لم يقلل قط من شأن المغفلين وحماقاتهم، بل على العكس، لقد زاد منها بسبب تعقيد الحياة المعاصرة التي اصبحت هي بذاتها آلة دقيقة الاجزاء. ويتجلى ذلك بصورة خاصة في ميدان السفر. اين بساطة السفر عندما كان جدي يركب الحصان في أي وقت شاء ويأخذ طريق السابلة الوحيد ويصل غايته كبقية خلق الله. اين ذلك من جداول السفر الجوي التي يحتاج كل منها إلى محاسب قانوني يفسر لنا اسرارها؟ واصبح من الطبيعي أن يقع حتى اذكانا وانبغنا في مهاوي الغفلة كما حدث لذلك المحامي القدير الذي فتح مكالمة مع مكتب الخطوط الجوية وسأل الموظفة هناك، وكانت مشغولة بشتى المعاملات والاستفسارات، وقال لها: «رجاء كم تستغرق السفرة من بغداد إلى لندن في هذه الأيام؟» فقال له والتلفونات ترن حولها من كل جانب: «استاذ، دقيقة واحدة». فقال لها «شكرا». واغلق الهاتف ثم قال لزملائه: «سبحان الله. لا حد لسرعة الطيارات في هذا الزمان»!

لرب سائل يسأل ما الفرق بين الغفلة والحماقة؟ الغفلة ما وقع به هذا المحامي المسافر، والحماقة ما وقع به مسافر آخر اشترى بطاقة سفر مرجعة بين بغداد والجبايش. وعندما وصل الجبايش قال لزملائه: «يفتكرون نفسهم شاطرين بالسكك الحديدية! اشتريت منهم بطاقة مرجعة ولكني ما راح ارجع». والحماقة حماقتان، حماقة صغرى وحماقة كبرى. شراء مثل هذه البطاقة هو الحماقة الصغرى، أما الحماقة الكبرى فهي التفكير في البقاء في قرية الجبايش.

وقبل مجيء الطائرات واستيراد السيارات والقطارات، كان اكثر العراقيين، كأجدادهم البابليين والآشوريين، يتنقلون بالزوارق والسفن النهرية. وهذا ما قام به الشاعر الشعبي الملا عبود الكرخي عندما استقل سفينة للسفر من المسيب إلى الكوفة فوجد نفسه جالسا جنب رجل مغفل. ولا شيء في السفر أزعج من الالتصاق بشخص مغفل أو ثقيل أو بخيل. ويظهر أن رفيق السفر هذا جمع كل هذه الصفات الثلاث. ما أن انطلقت السفينة حتى سأل الشاعر عن اسمه ونسبه وحسبه. فعرفه بنفسه. بعد دقائق قليلة التمس من الكرخي أن يسلفه سيكارة: «إذا تسمح وتتفضل علي يا ملا علوان...». وسارع الملا عبود لتصحيحه: «أسف أخي. انا ملا عبود وليس ملا علوان».

وواصلت السفينة مجراها فوصلت منطقة أبو قشيكة. فالتفت الرجل وسأله: «وشاسم ها المنطقة هذي، ملا عليوي؟». واضطر الكرخي إلى تصحيحه ثانية: «أخي انا اسمي ملا عبود وليس ملا عليوي». وتوالت الأسماء وتوالت التصحيحات حتى ضجر الشاعر الصحفي من العملية. وعندما سأله رفيق السفر مرة أخرى عن اسمه صرخ فيه: «انا اسمي ملا زبالة».

واخيرا، وصلت السفينة مدينة الكوفة، وما أن حل الكرخي بين اصدقائه والمحتفين به حتى نادى به ذلك الرجل: «تصحبك السلامة ملا زبالة». وما كان من الكرخي غير أن يجيب عليه: «يا ابن الاوادم، تنسى كل اسماء الدنيا وتتذكر بس ملا زبالة»؟!

خالد القشطيني



هل لديك اسم

قالت أمس ناجفي كوما الفرنسية التي تملك حديقة حيوان بون سكورف في بريتاني (فرنسا) إنها لم تطلق بعد اسماء على الشبلين اللذين ولدا للبوة الثلج فليتي (خمس سنوات). وتدعو ناجفي محبي الحيوانات لاقتراح ما يرونه من اسماء مناسبة.

مشاجرة عائلية تعيد الطائرة الى ارض المطار

ريمني - ايطاليا - ر: عادت طائرة الى ارض المطار بعد مشاجرة في الجو بين عجوز كانت تغني بصوت عال وابنتها المحرجة التي كانت تحاول اسكاتها.

وكانت الطائرة تحمل بريطانيين عائدين الى بلادهم بعد قضاء عطلة في منتجع ريمين الايطالي على البحر الادرياتيكي.

وقالت سلطات المطار ان العجوز نقلت الى المستشفى بعد اصابتها في مشاجرة بالايدي نشبت بينها وبين ابنتها بعد ٢٠ دقيقة من اقلاع الطائرة الى مطار جاتويك بالقرب من لندن.

وكانت العجوز قد بدأت الغناء بأعلى صوتها فحاولت ابنتها اسكاتها مما ادى الى نشوب المشاجرة التي اصيبت فيها الام بجراح سطحية.

وقد غادرت الطائرة المطار في طريقها الى لندن وعلى متنها الابنة بعد نقل العجوز الى المستشفى.

صيف لندن عواصف وفيضانات

لندن - ر: تسببت عواصف شديدة وامطار غزيرة هطلت طول الساعات الاولى من صباح الجمعة في حدوث فيضانات في عدد من المناطق البريطانية.

وادت هذه العواصف والامطار الغزيرة كذلك الى الحاق الضرر في مساحات واسعة من الاراضي الزراعية والممتلكات العقارية.

وذكر ان ٣٠ الف شخص في مقاطعة ويلز امضوا الليلة الماضية دون كهرباء بسبب عواصف ضربت الاسلاك الكهربائية وكابلات الضغط العالي.

حر في سيبريا

موسكو - وكالات الأنباء: أعرب مسؤولون رسميون ومواطنون عاديون في سيبريا بالاتحاد السوفياتي عن قلقهم من الانخفاض الشديد في مستوى مياه الأنهار في سيبريا إلى درجة يمكن أن تمثل خطرا على المحاصيل في الأجزاء الغربية من سيبريا.

وقد ارتفعت درجة الحرارة في سيبريا إلى ٣٠ درجة مئوية، الأمر الذي لم يتعوده سكان هذه البقاع، وتدنى مستوى الأنهار إلى متر واحد.

نكتة اليوم

قالت الفتاة لنجمة السينما: هل تعرفينني؟

وردت النجمة باقتضاب: لا أعرفك.

فسألتها الفتاة: كيف وأنا اراك يوميا على الشاشة!

من القارئة
سميحة علام

مع قهوة الصباح

قيمة لوحة فنية!

من الاشياء الطريفة التي تسمعها تعليقا على بيع لوحة لسيزان أو فان جوخ أو بيكاسو.. كم تكلفت هذه اللوحة مثلا.. أي ما هو ثمن القماش والزيت والألوان والبرواز أيضا..

والاجابة طبعا ستثير دهشة السائل.. فربما لا تكون أعظم لوحة لفان جوخ قد تكلفت دولارا واحدا.. ولكنها تساوي اكثر من خمسين مليون دولار.. الفارق إذن بين الدولار والخمسين مليون دولار هو عمل الفنان.. هو ابداعه..

وقد يكون من الطريف أن نجد أن هذه المسألة حدثت فعلا في إحدى الكنائس في قرية امريكية.. فقد كلفت إدارة الكنيسة أحد الفنانين بتجديد الصور الزيتية المرسومة على جدران الكنيسة.. وقام الفنان بعمله خير قيام.. وبعد اسبوع من العمل قدم فاتورة بمبلغ ١٢٠٠ دولار، ولكن الراعي الذي يشرف على إدارة الكنيسة وجد أن المبلغ كبير.. وأن تكاليف الزيت والألوان لا يمكن أن تساوي هذا المبلغ.. لهذا طلب الفنان بكشف تفصيلي عن مصاريفه.. وقد قدم الفنان الكشف المطلوب كالآتي:

- اعادة تلوين السقف ٢٠٠ دولار!
- تقوية النار ٣٠٠ دولار!
- تجديد الأجنحة ٢٠٠ دولار!
- اعادة تلوين السفينة ٣٠٠ دولار!
- تركيب ذيل اطول لبيلز بوب ٢٠٠ دولار.

وعندما اطلع الراعي على كشف الحساب كتب تأشيرة الصرف قائلا: «يصرف له المبلغ.. فقد جعل كل شيء يبدو افضل».

عبد الله باجبير

مخدرات كوبية على ساحل ميامي

ميامي (الولايات المتحدة) - أ.ف.ب: اعلن خفر السواحل الأمريكيون أن السلطات الفيدرالية الأمريكية عثرت أول من أمس السبت على ٦٤٠ كيلوجراما من الكوكايين في زورق سريع ترك على ساحل ميامي في فلوريدا بعد أن شوهد في المياه الاقليمية الكوبية حيث رمت له طائرة المخدرات من الجو.

وقدرت قيمة المخدرات بعشرة ملايين دولار، وهذه ثاني عملية مصادرة لكميات كبيرة من المخدرات خلال الاسبوع.

الامارات: برنامج وطني لوقاية الدولة من الايدز

ابوظبي - كونا: اعتمد أمس وزير صحة دولة الامارات العربية المتحدة قرارا بشأن البرنامج الوطني للدولة للوقاية من مرض نقص المناعة المكتسبة (الايدز) والذي يتضمن التدابير والاجراءات الوقائية. ويقضي القرار بتنفيذ عدد من الاجراءات لتوفير الحماية المطلوبة للدولة وابنائها والعاملين فيها من مخاطر انتشار المرض وانتقاله عبر الأشخاص الوافدين إليها او المواد المستوردة.

وتشمل التدابير الوقائية اخضاع جميع المتبرعين بالدم في الدولة لفحوصات مختبرية للتأكد من خلو المتبرع بالدم من فيروس مرض نقص المناعة المكتسبة (الايدز). وعدم جواز استيراد الدم أو مشتقاته او أي عقاقير يدخل في تركيبها الدم أو مشتقاته من الخارج، إلا بإذن واشراف وزارة الصحة وعلى أن تخضع الكميات المستوردة للفحوص والاختبارات اللازمة للتأكد من خلوها من الفيروس.

وحدد البرنامج ضرورة الحد من استعمال الدم ومشتقاته والعقاقير التي يدخل في تركيبها الدم او مشتقاته بحيث لا يستعمل إلا في حالات الضرورة التي تستوجب ذلك.

ويؤكد البرنامج على ضرورة أن يخضع جميع القادمين إلى الدولة بهدف الاقامة فيها للفحوصات الطبية المقررة، ويشترط البرنامج خلو طالب الاقامة من فيروس المرض أو الأجسام المضادة لمرض نقص المناعة المكتسبة. بالاضافة إلى ضرورة اعادة الفحص والكشف على الأفراد الراغبين في الاقامة بالدولة عند كل تجديد للاقامة.

ويقرر البرنامج ضرورة أن تخضع كل المجموعات المعرضة لخطر الاصابة وكذلك الفئات الأخرى المستهدفة والمبينة ببرنامج الوقاية من المرض للفحص حسب الجدول الزمني الذي تقره اللجنة المركزية للوقاية من المرض وتتولى تنفيذ لجان فرعية بالمناطق الطبية.

واكد البرنامج الوطني على عدم جواز اجراء مراسم الدفن لأي متوفى كان مريضا بمرض نقص المناعة المكتسبة (ايدز) إلا تحت اشراف إدارة الطب الوقائي على أن تتخذ جميع التدابير الوقائية لحماية القائمين باجراء الدفن.

لا تقرأ هذا الخبر

نيويورك - أ.ب: حاول المراهق خوليو كاستللو تسلق سور حديدي فسقط من ارتفاع عدة امتار، ودخل أحد اسياخ السور في رقبته وخرج من فمه.

وعند انقاذ الفتى تبين أن انتزاع السيخ من جسمه يمكن أن يودي بحياته. فنقل إلى المستشفى مع ذلك الجزء من السور الذي اخترق جسمه، حيث بدأت جراحة لمحاولة ابقائه على الحياة.

ناقف أفندي

